ذيل نفح العود بذكر دولة الشريف حمود للبهكلي ،
تأليف عاكش ، الحسن بن أحمد - ١٢٨٩ هـ ٠
كتبت في القرن الرابع عشر الهجري ٠

١٧٥ ص ٢١ س
٢٠ × ١٥ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، كتبت بثلاثة
أقلام ، خطها رقعة معتاد ٠

الاعلام (ط٤) ١٨٣:٢ معجم المؤلفين ٢٠١:٣

١- تاريخ اليمن أ- المؤلف ب- تاريخ
النسخ ج- تكملة نفح العود بذكر دولة
الشريف حمود للبهكلي ٠



«كتاب نفح العود»

تأليف: القاضي العلامة

حجة الاعلى خلفة الحسن ابن محمد ابن عبدالله

الضمدي نفع الله به وبعلومه امين

١٥/ ١/ ١٣٦١ من مجموعة المكتبة العقيلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قص علينا في كتابه احسن القصص وذكر فيه اخبار الامم السالفة بما
عم في محكم اياته وخص سبحانه لا احصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه واجرى
امور العالمين بحكمته على اختلاف نوعه وجنسه هو مالك الملك يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء من عباده وجعل الايام دولا بين
الناس على وفق ما جرت به الارادة والصلاة والسلام على خيرته
من الامم الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم من تجملت بسيرته الطرس
لكل عارف وتعطرت بذكرا من السعيد المجالس والمواقف وعلى آله وا
صحابه الذين قفوا على اثاره واحيوا جميعا عنهم الجميلة مناره اما بعد
فيقول الفقير الى الله تعالى حسن ابن احمد ابن عبد الله غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
ورحم سلفه واذاقه حلاوة المعرفة وارثه لما بلغني ان والدنا وشيخنا
الامام شيخ مشايخ الاسلام قاضي الجماعة عبد الرحمن ابن احمد الحسني البهكلي
قدس الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه الف
مؤلفا بديعا في ايام الشريف الذي استوفى شرف النجار واستكمل
معاني الفخار سيد ملوك الاسلام واعظم قطب من اقطاب الاشراف
الكرام حمود ابن محمد ابن احمد الحسني رحمه الله تعالى لم أزل ابحث عنه من اظن
ان عنده بذلك خبر ولم اقف له مع ذلك على عين ولا أثر وكان قد الفه
مجموعا في اخبار اعيان المخلاف السليماني وسميته الديباج الخسرواني
واثبت فيه من ايام الشريف المذكور ما بلغني من وقائع الفخام كما تلقيته من
الثقات الذين يعتمد على أقوالهم في كل المقام لاني بعض ايامه وقعت
قبل ان ابرز الى عالم الوجود حتى منّ الله سبحانه بالعثور على ذلك
المؤلف الذي سماه نفح العود في ايام الشريف حمود فلما تأملته

وجدته قد استكمل مبتدى سيرته بعبارة أرق من النسيم وابهر من الروض
النضير لان تلك الوقائع بمرأى منه ومسمع ولا يستبدل مثل خبير ولكنه جرد
~~كتابه~~ اوله من الخطبة كما جرت به عادة المؤلفين في التصنيف وبلغ فيه الى سنة
خمس وعشرون بعد المائتين والالف وعاش بعدها الشريف حمود الى عام ثلاثة
وثلاثين لبعد المائتين والالف وفي طي ذلك وقائع متتابعة وملاحم
كثيرة رائعة وقد اردت بعون الله ان اكمل ما فقد من السنين واذكر ما بلغني
من الحوادث عن علم ويقين لتكمل فائدة ذلك المؤلف الجليل وبالله
الاستعانة وعليه التعويل وهو حسبي ونعم الوكيل قال شيخنا بل الله
بوابل الرحمة ثراه ما لفظه وقد اردنا نقل الكتاب الواصل هنا لانه
لا يخلو عن فائدة لانا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف الناس
بسببه وما جرى بينهم من ~~الحوادث~~ من اجله وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز ابن سعود الى من يراه من اهل المخلاف السليماني خصوصا الاشراف
اولاد محمد بن احمد حمود وناصر ويحيى وساير اخوانهم وبنو اخوانهم وكذلك الاشراف
بنو النعمي وكافة أهل تهامه وفقنا الله واياهم الى سبيل الحق والهداية وجنبنا
واياهم طريق الشرك والغواية أما بعد فالموجب لهذه الرسالة ان احمد بن
حسين الفلقي قدم الينا فرأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك فالتمس
منا ان نكتب لكم ما يزول به الاشتباه فاعلموا رحمكم الله ان الله سبحانه
وتعالى أرسل محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل بالدين الكامل والشرع
التام واعظم ذلك واكمله وزبدته اخلاص العبادة لله تعالى لا شريك له والنهي عن
الشرك وذلك هو الذي خلق الخلق لاجله ودل الكتاب على فضله كما قال
تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت .

وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) واخلاص الدين هو اخلاص العبادة لله تعالى وصرف جميع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له وذلك بأنه لا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يذبح الا لله ولا يخشى الا الله ولا يرجى سواه ولا يرهب ولا يرغب الا فيما لديه ولا يتوكل في جميع الامور الا عليه وان كل ما كان لله تعالى لا يصلح شيء منه لملك مقرب ولا لنبي مرسل وهذا بعينه توحيد الالوهية الذي اسس الاسلام عليه وانفرد به المسلم دون الكافر وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله

فلما من الله علينا بمعرفة ذلك وعلمنا انه دين الرسل اتبعناه ودعونا الناس اليه والا فنحن كنا قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة اهل القبور والاستعانة بهم والتقرب بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ما ينضم الى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات وارتكاب المحرمات وترك الصلوات وترك شعائر الاسلام حتى اظهر الله الحق بعد خفائه واحيا اثره بعد اندثاره على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب احسن الله له في الاخرة المآب فابرز لنا حجة الحق ووجه الصواب من كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فبين لنا ان الذي نحن عليه وهو دين غالب الناس من الاعتقاد في الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب اليهم والنذر لهم والاستعانة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم انه الشرك الاكبر الذي نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه واخبر في كتابه انه لا يغفره الا بالتوبة منه قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك، وقال تعالى، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

ومأواه النار، وقال تعالى، والذين يدعون من دون الله ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

فحين كشف الله لنا الاسلام وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة والادلة الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله وكلام ائمته الاعلام الذين اجمعت الامة على درايتهم عرفنا ما نحن عليه وما كنا ندين به انه الشرك الاكبر الذي نهى الله عنه وحذر وان الله أول ما أمرنا به ان ندعوه وحده وذلك كما قال تعالى. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا، وقال تعالى، ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون

اذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله ان الدين الذي ندين لله تعالى به هو اخلاص العبادة لله وحده ونفي الشرك واقامة الصلاة جماعة وغير ذلك من اركان الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ولا يخفى على ذوي البصائر والافهام والمتدبرين من الانام ان هذا هو الدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه، وقال تعالى، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن قبل هذا ولزم العمل فهو حظه في الدنيا والاخرة

ونصح الحكام الاسلام ومن الى غير ذلك واستكبر فلن يقبل منه
قال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)
وقصدنا بهذه النصيحة الحكم والقيام بالواجب) قال الله تعالى
(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين) وصلى الله على محمد) والسلام انتهى
فلما وصل السيد احمد ابن حسين الفلقي بهذا الكتاب وكان قد استوطن اسفل وادي بيشة
عند الاشراف الجعافرة وهم بدو وقليل يخالطهم الاهل الامصار وكان السيد احمد يعظهم ويعلمهم الشرائع
ومع غفلة قلوبهم يقر فيها ما وعوه عنه فلما تبين لهم هذا الحقيقة كلمتهم على ان يتعاهدوا ويتعاقدوا
على ما تقتضيه كتاب ابن سعود المذكور وقبل هذا انضم اليهم قبايل من اهل وادي بيشة كآل
الاشلة قريبين في غرب وادي بيشة فيها جماعة الفقها ثم انتشر هذا الامر الى كثير من عرب الجعافرة
واجتمع رايهم على خلع امير البلد وكانت ولايتهم الى امير صبيا وهو ينتمي الى عامل ابو عريش
وصاحبها [illegible] الشريف الماجد الرئيس منصور ابن ناصر ابن محمد الملقب بالعادل وسياتي
له في هذا المؤلف ذكر كثير ووقايع وحكايات عند الوصول اليها ان شاء الله وكان مرجع الجعافرة [illegible] على
جيلهم ذلك الحال وتسنح اخبرهم بها السيد احمد ابن حسين الفلقي في مؤلفات ابن عبد الوهاب في مبادئ الشرك
وبيانه وتحذير الناس منه وفي قواعد الاسلام والايمان وتوحيد الربوبية والالوهية وكان قبل ذلك الناس
في غفلة عن التيقظ لهذا المقصد وعدم الشعور بانه خطر وشائبة كان السادة الجعافرة في اهل اعتقاد
كبير في غير الله [illegible] في بلادهم ولي مقبور يسمى ابو [illegible] لهم فيه اعتقاد كبير وكان اهل الجهة لهم اعتقاد
[illegible] يطلبون منه ما يطلب العبد من الرب في الاستغاثة والتوسل فاخلع الجعافرة [illegible] عن هذه العقائد
ومن الاحكام الطاغوتية التي كانت تحتكم وكان منهم [illegible] يقصدونه لذلك يقال لهم
بزعمهم القضاة وهو في [illegible] صوابا فهو صايب بمعنى الصواب وهو في اسما الاضداد فانه حاكم
الطاغوت في الحقيقة وهو الحاكم الجبلي عنده وسوابقهم الدعوة نبذ الاحكام هكذا يتحموه في الاقوال

ولا فعال الى السيد احمد ابن حسين وكاتب

قد سكن بينهم كما قدمنا وخارجه منطقتهم ومنشأه مدينة صبيا وخفار
مولات الجعافرة لاجل ان يبث فيهم الخير ويكون ممن قام بوظيفة التبليغ
فتظاهر الجعفريون واهل الاشلة وكثير من اهل القرى على القيام بدعوة ابن
عبد الوهاب والخروج عن طاعة من خالفه واما اهل صبيا فلم يتظاهروا بذلك
وبالجملة كثير منهم يلقي الى السيد احمد حسين المودة في الباطن ويعتذرون عن
الظاهر بالخوف من الشريف منصور وما زال الشريف منصور بن ناصر يكتب الى
ابن عمه الشريف علي بن حيدر القايم ~~وما زال الشريف منصور~~ بامر بيش و
يستحثه على الخروج على هؤلاء الذين خلعوا الطاعة وهو يعده بذلك
حتى صار حصاد ثمرة الصيف في بلد الجعافرة فارسل الشريف علي بن حيدر خارصا
يخرص تلك الثمرة لاجل الزكاة فمنعه الجعفريون ومن والاهم فعاد
الخارص مغبون الصفقة قد نتف سبلته بالحفظ فثار عند ذلك عزم
الشريف علي بن حيدر وجمع من بين يديه من يام وغيرهم وهم بقصد القوم
في عقيد ديارهم وكان الليث الهصور والهزبر المشهور الشريف حمود حينئذ
نفسه عند امواله ومزارعه وعند عصابة من الخيل فكتب اليه الشريف علي واخبره
بخبر الجعافرة واستحثه للوصول ليكون احد القواد فوصل في تلك العصابة وخفهم
الى منهم في غزو وادي صبيا في محل يسمى الحجري فثم الحجر المعروف مكان اهل تلك
الجهة بعضهم وهما بين جعفريه واكثرهم مع الشريف ولما بلغ الجعفريون اقبال
الاشراف من ابي عريش وخروج الشريف منصور من صبيا واجتماعهم بالحجري
وانهم يقصدون ناغز وهم ربيعة اجتمع الجعفريون ومن والاهم من اهل المخلاف
الى حدود الجاره بجيم [illegible] وهما الثاتنيث من قرى بيش الشابة وفرع
الاشراف العماريون بجمعهم والجعفريون نصبة الكبرى وهم اهل جبل

وتجدده فاجتمع الجميع بمحل يسمى المطيح ثم توجهوا من المطيح بجموعهم ينصرون
الاشراف الى مطرح الجيدي ولما بلغ الخبر الشريف ثبت الجنود وتبدد الشيوخ
واخذ كل صاحب راية جهة فالشريف حمود ومن حوزته من الخيل اخذ الميمنة والشريف
يحيى بن حيدر ومنصور وجل الخيل اخذ الميسرة والشريف كان في القلب ولما
التقا الجيشان والتحم الحرب كانت الدائرة على الجماعة فولوا الادبار ولم ينجهم
الا الفرار وما زالت خيل الشريف تطردهم حتى حال الظلام ستورهم والطمع
الليل ديجوره فانجلت المعركة عن قتل كثير من اهل ذلك المخلاف واسر ولشي
ثم تفرقوا بعد ذلك ايدي سبا والشريف استقر بالجيدي وكانت اهله مخلاف عيزع
ببيش والطيبون الاماني فاحبن من طلب الامان ولم يقتل من الاشراف في تلك
الغشية الا الشريف الهمام مسعود بن محمد الحسني اخو الشريف حمود وخصيصه من
بين اخوته قتله رجل من موالي اهل الجارة ثم اختلفا هو واياه بالطعنتين
رمحين فالعبد زهقت روحه في المعركة والشريف مسعود نقل ايامًا ثم مات
ودفن بصبيا لانه كان انتقل من المطرح الى بيت اخيه الشريف ناصر بن محمد واقام
هنالك حتى دخل في حوز الرب المالك وقتل رجل من يام في تلك الليلة واقام
الشريف في ذلك المطرح نحو شهر حتى انتظم امر المخلاف على الطاعة ثم عاد الى
ابي عريش وما لبث بعد عوده الا ايامًا قلايل حتى وثب كلب الشريف حمود
ينازعه في الملك ويجلب عليه دواعي المهالك فاستمر الخلاف والشقاق
بينهما قريبا من ثمانية اشهر حتى انحاز الشريف علي بن حيدر في بيته وكان الحرب
بينه وبين الشريف حمود برمي البنادق من البيوت وقيل الناس على الشريف
حمود ولم يبق مع الشريف علي الا خاصته من اخوته ومن له عليه احسان
فامر وحين طال النزاع دعوا اهل الشام على التجمع وخلع طاعة

الاشراف وقبيلة خولان بجد شديد ونقتل من نقتل ونسبي السبايا واشتغل
الشريف منصور ابن ناصر صاحب صبيا بجمع ناس اهل الشام وكان يحنق على عمه
الشريف علي بن حيدر وحمود الشريف حمود على الصلح ولاء الشام وكان في اثناء المحاربة
للشريفين وصل من الجهة النجدية ابن عامر العجمان غازيا في نحو مأت خيال من فرسان
العجمان ونحو خمسة من اهل الركاب المطايا ولما وصل الى درب بني شعبة وكان
عامر بن شار المعروف بابن شلة الشعبي قد دان بدين النجدي وارسل سالم ابن جبير
بيشه وعاهده على الدخول في الدعوة والقيام بها وبشرع في الناس والقتال
فاطاعوه من قوم من اطاعه وعصاه الكثير منهم حتى وصل حزام بن عامر
غازيا انتصر به ودخل الدرب وصحبه زهر واخذ دورا لمن لقي ولم يرتحل
حتى نزل اهل الحصون على حكم عرار فقبل منهم العهد على الدخول وحتى علمهم
واستوثق امر عرار واجتمع به السيد احمد بن حسن الفلقي وصحب حزاما الى الغزو
الى اليمن وحين ارتحل حزام من الدرب توجه الى خبت السيد محل غربي الدهنا في
غربي وادي بيش في الجانب القبلي والخبت هو القفر الخالي وطائفة الى السيد
بمعنى اللام التي للاختصاص كون السادة النعميون يسكنونه والدهنا
باسم الدهنا المعروف بالدهنا رمل بين ما بين الصرف ونجد فهم قنوحة حزام
ومن معه السيد الفلقي بهلادة النعمي واهل ايل دماشية فقاتلوه وكانت
الدائرة عليهم وعند ذلك رحل اهل المخلاف الشامي الى صبيا ووصل كبيرهم
الى الشريف منصور ابن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام وصون الدماء
يشتغل والحزم ان يضام فجمع منصور اهل بلده واعيان المخلاف وشاورهم
في الامر وفي اثناء ذلك وصل السيد احمد الفلقي ومعه خط من حزام الى منصور
والاشراف من في الجهة من اهل العلم فاجمع رايهم الى ابي عريش بالرفع وحصل

المتوالي على الشريف الكبير يحيى بن محمد الحسني بنفوذ من ابو عريش
الى صبيا وينفذ معه الشريف منصور ابن ناصر وشيخ الاسلام الحسن بن احمد
الضمدي فنفذ الجميع الى حزم وقد خيم بقرية الجيدي واجتمع به الجماعة
المذكورون وانعقد الامر على الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة
في ابي عريش والشريف منصور في جهة صبيا وامورهما منوطة بشيخ الاسلام
الضمدي وفي اثنا ذلك غزا حزام وبعض اصحابه الى خلف ابي عريش من اليمن
وقتلوا ونهبوا وسبوا ففزع الناس فزع كبير وبعد عود الشريف يحيى من
عنده فوض الخيام وتناقض يوم الطعام ولا كلام وعاد الى نجد العريض و
الناس بقيو بعد ذلك في امر مريج ولم ينتظم لهم امر الى ان بعد حزام
ولما انقضت كلمتهم على قتال اهل نجد واهل الشام وفي اثنا هذه الفتنة
حصل الصلح بين الشريف حمود والشريف علي ابن حيدر على ان يبقا حمود الشريف
على عدا مايه والولايه ويتقلد الشريف الخلافه ومن هو في الولايه عزبه فقام
بالامر احمد ثم قيام ورفع الاشراف والقضاه في ذلك الوقت الى الامام واحمد
باختيار حمود للقيام فعاد منه الجواب بالامداد بمرسوم الولايه والحصان والكسوه
على وفق المراد واطاعه جميع الاشراف ولم من احد اليه خلاف فتوجه الى قفا
ومن اهل الشام ومازالت المراسلات والمكاتبات بينه وبينهم حتى
جمعت كلمة احمد بن حسين وعزير بن شار على ان تكون دعوتهم واحده
وعند ذلك قويت شوكة اهل المخلاف بيش وتظاهروا بعولات
التعلق ولم يبقى الا السادة النعميون اهل الدهنا واهل العاليه
فانهم لحقوا بجهة صبيا والا اهل الملحا فانهم لم يدخلوا فيما دخل
فيه اهل مخلاف بيش وسبب ذلك انه وحصلت غارة من

قحطان امير خشر العاصمي من ولد عاصم ابن مجدر من قحطان
المناخين بلاد نجد وكان قصد تلك الغارة الى اليمن بلاد ابي عريش
وضمد فحصل منهم تعدي على راعي غنم وبقر من اهل الملحا وقد كان اهل
الملحا عاهدوا احزام العجمي حين وصوله بيش فقتل قحطان بالراعي
واستاقوا الماشيه وذكرهم اهل الملحا لهم العهد فلم يلتفتوا له
فاجتمع اهل الملحا على قتالهم وحصلت معركة عظيمه ذهب فيها اكثر
تلك الغارة ولم ينجح واهل الخيل فبهذا السبب استوحش اهل
الملحا من موالات النجدي وساروا الى الشريف حمود وعاهدوه على
الموالاة والمعاداه وهم قوم لهم منعه في قريتهم وحين التحدث كلمة السيد احمد بن
حسين وعزير ابن شار وقويت شوكة مخلاف اهل بيش استنفرهم السيد احمد
ابن حسين اهل الساحل بيش الجعافره واهل لاثله على قتال اهل الملحا
وتقدموا الى ام الخشب حتى جعلوا الملحا وراهم وانتظروا وصول المدد
عزير بجنود يقودون بهم على اخذ الملحا فلاذ اهل الملحا بالشريف واستنصروه
لغارة عليهم فامدهم بالشريف الباسل يحيى بن علي فارس بعد الحسني ابن خيره
والسيد العلامه الحسن بن خالد الحازمي في اهل الخيل وامرهم يستنفرون اصحاب
الشريف الزهور من ذرية الشريف والرجال فاستنفر اهل ضمد واهل الحسيني
اما ضمد فهي بلدة العلامه الحسن بن خالد وهي البلد المعروفه بهجرة العلم
قديما وحديثا يسكنها قطون من الاشراف الحوازمه والقاضي وغيرهم
ويسكنها القضاة الهكليون وبني النعمان والعمريون حملة العلم منهم
محبة السيد الحسن بن خالد كان لم يخالط قلبه بشاشة اهل الدعوه
النجديه واما اهل الحسيني وهي بلدة من اعمال صبيا يسكنها الاشراف

الذريوف اولاد ذروه ابن يحيى ابن ابي الطيب فاجابوا دعي الحسن ولم يؤذنوا
اميرهم الملك العادل الشريف منصور ابن ناصر وكاتبهم اهل صبيا بلا اعتراض
للشريف يحيى بن علي والعلامه الحسن ومن معهما من الاجناد وفاء بما هم عليه من
العهود وسلم الشريف منصورا استبقاء لمودة عمه الشريف حمود وكان شرطا من
في عهده انه لا ينقض ان استقر مادام الامر وقطعا فانفذ الشريف يحيى بن علي
والحسن بن خالد من وصلا الى السلامه سلامة العرب للاختصاص والمقابلة
الاشراف فانها قريب حد يحذها من الغرب ببسلتها لاشراف الخوجيون
اهل بيش يجتمع نسبهم في مصاف ابن ردينى هم واشراف صبيا وقتيبة
استوعبنا ذلك فيما كتبناه انساب اشراف المخلاف فخيم الشريف
يحيى بن علي والحسن بن خالد بالسلامه اجتمع اصحاب السيد احمد بن حسين ما
في محل يقال له مشرفا في محل غرب السلامه العليا قبل سلامة الاشراف
العطاويه يجتمع نسبهم في نعمة الكبرى وكان اجتماع اصحاب الفلقي
هنالك ليكون الوصول اليهم من اصحابهم بمكنه الاتصال بهم من دون حيلولة
فعند خروجهم من ام الخشب يريدون مشرفا لغرضهم اصحاب الشريفين الذين
الذين في سلامة العرب فتقدموا اليهم وناوشوهم الحرب فالتحم القتال واتصل
بالرجال والخيال بالخيل وكانت الغلبه لاصحاب الشريفين وانهزم اصحاب
الفلقي وقتل منهم جماعه واسر وجماعه ونفر منهم في قمري من درب بيش وتصل
الخبر بعرار بن شار في الدرب فجند الجنود وبند البنود واخيل يقصد العصابه
التي في السلامه اصحاب الشريف يحيى بن علي وحسن بن خالد فحين بلغ الشريف
منصور ابن ناصر اقبال عرار بالجيش الجرار نقمه للامر على قومه واخذته
الحميه ان يدعهم لعرار فكتب الى عرار يطلب منه الاتفاق وتأكيد

العهود بالميثاق وكتب الى الشريف يحيى بن علي والعلامه الحسن بن خالد يأمرهما
بالكف عن ثارات الحرب حتى يصل اليهما ويسعى في الصلح ما بين عرار وبينهما
فخرج في نصف شهر القعده الحرام سنه ست عشر بعد المائتين والالف وجمع
من اهل صبيا زهاء الالف ولما وصل الى السلامه خيم بين المطرحين واصلح
بين الشريفين على هدنة تكون ويرجع الشريفين ومن معهما الى ابي عريش
ويرجع عرار ومن معه الى الدرب فنفذ الشريفين الى ابي عريش وعلقهما
عرار في كتيبه فاعتقل اصحابه الصمد ذوق الدريشي فدخل الحصن الذي كان
الشريف يحيى بن علي وهو حصن في سلامة العرب كان عمه الشريف ابو طالب
بن محمد صنو الشريف حمود ومات في تلك السنه التي وقع فيها هذا الحادث
فاستقر عرار بالسلام واستتم له الامر والزعامه واجتمع به الشريف منصور و
واكدت بينهما العهود في جميع الامور وعاد عرار الى الدرب وقفل منصور الى صبيا
قد ظهر عليه شعار الدعوه النجديه وحث رعيته على العمل بما يعمل به اهل
تلك الدعوه ونادى بتحريم التنباك وضرب عليه من لم يتركه وبالغ في الزجر
على مرتكبه وكان هذا من اعظم المستحلين له وممن كان نفسه عليه مفارقته
فهجره هجر الغزال ظله وفارقه مفارقة الميت اهله وقال قبيح لنا ان
نود على الشي ونحن لا نتركه فبلغ جميع ما صنع منصور الى سامع عمه حمود فكدر
فطلب المنصور ضمد المحبه وهم ان يبتدى به في ثارات الفتن فاشار عليه خواصه
على الاشراف ان يترك منصور ويبتدى بعرار واهل المخلاف فابت قدرة الله عليهم
ويتمصور طوعا من القتل وان يحجز عنهم فالحال بينه وبين ابن اخيه على حمل ولما بلغ
منصور ما هم به عمه جمع اهل بلده واجرى عليهم قلم القلمه فتنا قوا على الثلاثه
الالف ثم جمع اهل الخيل من اهل صبيا والسادة النعميين ومن اقتدر على جمعهم

وانتظر قدم عمه ليه وإرساله الجنود عليه وأقبل عرار من الشام وقد جمع كثير
والشريف حمود خرج من ابي عريش وقد جمع من اطاعه من الجند واهل الخيل
ولم يجاوز عدده خمسمائة نفر والخيل رهن السبعين فخرج من ابي
عريش في اخر شهر الحجة الحرام ختام سنة ستة عشر الى وادي جازان وفي
مخيمه بجازان وافاه الخبر بوفاة الوزير الرئيس حسن ابن عثمان الجلي من
بحي القرشي الاصوب ثم الى وادي ضمد ثم الى ساحل صبيا ووصل الشريف المعظم
من ابن حيدر ابن محمد الحسني والشريف محمد بن ناصر ابن محمد صنو الشريف منصور
الى الشريف منصور ليرضان عليه ترك التعرض لعمه فنفذا ثم لم يناصر عمه
فحفظ مركزه ولا يصير عليه ثم ارتحل الشريف الى ساحل بيش وحرقها
القرى ونهب ما فرع من الحبوب وتوجه الى بيش حتى نزل بالرحل لا تصل الى
الشدده وسكون الحي المهمله بعدها لام ساكنه موضع ما بين سلامة
العرب وسلامة الاشراف وبينه وبين سلامة العرب راي العين وحين نزل الشريف
ذلك المنزل خرج عرار وجنوده وبرز عسكره وبنوده وصفوا للقا اصحاب
الشريف والشريف صف قبايله وشهر صيفه وهز عامله والتحم القتال واشتد
وقع الرصاص في الرجال وكان لصولة خيل الشريف فركضت الخيل حتى دخلت القرية
وتقدم اصحاب عرار وكان غنيمتهم الفرار وانحازوا الى حصن ابي طالب وظنوا انه النجاه
ولا نجاه لهارب وحين سكنت رحا الحرب وهدات عيون الطعان استقر الشريف
بمخيمه واقبل اليه الجند باسير مسلوب وسيف مخضوب وعامل يسيل منه الانبوب
وقد تبسم له وجه النصر ولاحت على مخيمه تباشير الظفر ولم يقتل من جنده
الا ابن عمه الشريف احمد بن ناصر ابن احمد وكان شريفا كاملا وقتل ابن اخيه
الشريف ناصر بن علي فارس بن محمد وكان في عنفوان الشباب ما بلغ العشرين

ولم يقتل فيهما من اهل الخيل وقتل من العسكر ~~وقتل من رؤسا خيله~~ اهل البندق
نفر يسير وقتل من اصحاب عرار جماعة من العسكر وقتل من رؤسا خيله السيد الفاضل
العارف علي بن ... حتى لا غضيل القبه من اشد القباب مسكنه الملحا يجتمع نسبهم
في نصبة الكبرا هم ولا اشراف الشامه اهل الملحا اولاد فليته اهل ام الخشب كلهم اهل ابي
من دطونا اشراف المخلاف الذي يجتمع نسبهم في نصبة الكبرا وكان هذا السيد علي ...
سيد فاضل تعلف بطلب العلم وحصل من مرفوع الفقه وتشبب الى طالبة العلم
اياما ثم تحا الى مجاورة الشيخ الرئيس عرار بن شار فتلمذ له عرار وطلب على يده
العلم وتكفل عرار السيد علي بامر دنيا ... وسكن في الدرب حين اقبل عرار على اجابة
دعوة ابن عبد الوهاب تنادل السيد علي من ثمار تلك الدعوة ما يتح ... و
تظاهر بالرسايل نيابتا عن عرار الى كلمن من رسله عرار ولعله كان يصدر
كتبه ... في القول ويسارع الى اطلاق الشرك على من خالف عرار في تخليه
ان لم يكن مشتركا في الامر فوجه عليه الشريف والاشراف وكبار ذلك المخلاف ومع
ذلك عدو فتلم من الانتصار ومن الاخذ بالثار والى الله يرجع الامر كله وهو
الغفور الستار والشيخ عرار بعد انقضا الحرب استقر بالحصن الى اخر ذلك اليوم
ثم خرج يقصد الدرب وقد امتلات هيبة من الطعن والضرب = فيوم علينا
ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر . والشريف استقر بذلك المخيم وحصل في
حصن ابي طالب رتبة تمنع عنه الطالب وتؤمن الهارب واقبل اليه اهل السلامه و
طلبوا الامان واحاد من اهل المخلاف واختلفا الناس فبعض اقبل على الشريف وبعض
رحل الى الجبال يتوقا وقايع الاستقبال فاستقر الشريف بمخلاف بيش نحو من
عشرون يوما ثم انصرف راجعا الى ابي عريش وقد وجد في نفسه على الشريف
منصور بن ناصر واصل صبيا وكانت طريقه على الساحل من وادي بيش

حتى طرح بقرية الباحر وهي قرية غرب جيبا نحو فرسخ واقل وضرب هناك الخيام
وترسل لاخذ جيبا ومن فيه من الاقوام ولما تحقق ذلك للشريف منصور ونزار بن زايد
الليث وثب للدفاع عن خير ليث وجمع جنده وقدح زنده ورتب الاقوام في اطراف
البلد وعبأ اهل البنادق على حده ومثلهم اهل السيوف المجرده وركب في الخيل بعد ان
اجتمع عنده من الخيل ما يشبه السيل وثارت خيل الشريف حمود الى قريب من
ساحت البلد على رؤية العين فانتدب لقتالها من يحمي الذمار ويدفع العار وحين علم
الاشراف ان منصور لا يسلم البلد ولا يمكن نيلها وقد صارت غيلا للاسد سعى كبيرهم
كالشريف علي بن حيدر والشريف يحيى بن علي الى الشريف حمود ان يأذن لهم في السعايه
والدخول على الشريف منصور للارشاد والهدايه فوصلا الى الشريف منصور وخاطباه
بما يطلبه الليث الهصور من الدخول تحت طاعته والانقياد مع جماعته فقابلهما
الشريف منصور بكلام كأنه الدر المنثور وفي معناه قاسيات الصخور وكاد الامر
يتفاقم والشر يتعاظم فرأى الساعات ان يتلافيا منصور وعمه وحصل الاتفاق بزوال
وحر الصدور ويذهب ما في العين من الكدور فركب منصور الى الباحر وسلم على الشريف
واعتذر اليه بأن الحامل له على ما صدر منه من عدم المعاودة والباعث له على اظهار
المباينه هو ما يخشاه من غوائل اهل نجد وانهم لقوة بأسهم وكثرة ناسهم
لا تنقطع غزواتهم في كل شهر ومع ميل قلوب اهل البلد الى ما عليه النجود
يخشى ان يحل بنا فيهم ما حل بأهل الاخدود وما رأينا سلم لبقاء الوطن
على اهل جيبا والخلاف الا بظاهر الانتما الى اهل هذه الدعوه وترك الخلاف
وهو احسن العباره وذلق اللسان يظهر على كلامه رونق الفصول لا يسع
السامع للكلام الا الانصات لما يقول فقبل الشريف معاذيره وتفرقا
من ذلك المخيم وقد ظهر لكل منهما سرائره فارتحل الشريف من الباحر في

اوائل شهر محرم الحرام افتتاح على سبعة عشر وكان طريقه الى قرية حمد فخيم
في جانبها الغربي وقبض على جماعة كان اتهمهم بموالاة القلفي ومكاتبته
عذر وانصرف الى ابي عريش من اخرابها رؤوس في طرف البلد ودخل ابي عريش
نهار وواجهه الناس يهنوه بالظفر سرا وجهارا وبقي نحو ثمانية ايام فيتوجها
اخبار اهل الشام فما راعه الا وصول اهل المحا هاربين قد ارجف بهم لنالك
واوجف بهم الباس وقيل هذا غزو تشردت وخيولهم التي هي كالعقبان
وهذه مطايا قحطان كأنها الفلل والكتائب التي كل كتيبة تشابه الجبل من جو
من قبيلتهم الى اليمن وقدنا الشريف منصور في اهل مملكته ان لا ذمام ولا جوار
لاحد من اهل المحا ومن توسع لهم حل به ما حل بهم من النكال فنبذهم اهل مخلاف
صبيا نبذ القوس القذى فلحقوا بالشريف حمود وامرهم بالنزول في قرية حمد وما
والاها مما يلي الصابيه وجاءت غاريه من قحطان واشتعلت في بيوت
اهل المحا النيران وذهب لا عين ولا اثر ثم تتابع الغزو من النجود وفي كل اسبوع
غاريه وما زال منصور ينمو خيره وعزه يتزايد شريه والقلفي يحلوا ثره
للناس تقبل الى منصور للمعاهده والدخول تحت طاعته وجيل من الناس
يجنح الى السيد احمد بن حسين وكان في نفس الشريف منصور شيء كثير على اهل الحسيني
لانهم من بلده ولا يبيده ولم يكن منهم انضمام اليه بل توجهوا الى الشريف حمود وتظاهروا
بفضال عرار والنجود وبقي الامر على هذا الحال الى اوائل شهر ربيع اول من سنة
سبعة عشر وذي قد وصلت الاخبار بإقبال الغزاة الكبار مثل حزام العجمان
وزبران الفولجان وكانت طريق زبران الحاره الشرقية يريد غزو
اهل الحسيني فنمى له ذلك فوقع بينه وبين اهل الحسيني المعارك وقتلوا
الغزو على مواشي اهل الحسيني وقتلوا منهم رجالا كثير وثبت في ذلك اليوم

الشريف احمد بن حسين الذروي وصيب برصاصه في حلقه اصابت لحمة زايده
في حلقه كانت نابته من تحت ذقنه قد عياه امرها فوقعت الرصاصه فيها فاذهبتها
كان لم تكن وسلم الحلق ورب ضربات من طارق الشر ضرب اهل الحسيني الى صبيا
ولما وصلو صبيا طلب الشريف منصور كبار وجوه رهاين لديه وحبس من خاصتهم
جماعه ونكلهم من المال شي كثير وبعد ذالك عاهدوه على السمع والطاعه والدخول
مع الجماعه واما حزام ابن عامر العجمان ومن صحبه ومن الغزو كسلطان بن ربيع
الدوسري وربيع مصفر باسم الشهر المعروف امير الدواسر وهذا ابن العارية
ولده وخيمو بقرية الحجرين وانظم اليهم الشريف احمد الحسين القلفي ومن قد والاه
من اهل مخلاف بيش وكاتبوا الشريف منصور في الخروج اليهم وان يجمع كل من تحت
طاعته واخبروه ان عرار قد جمع اهل طاعته وسلمهم صحبة امير من عنده
وهو عيسى بن شار اخيه فانت اجمع اهل طاعتك وانظم الى غزو المسلمين ويكون
القصد قرية ضمد فجمع منصور قومه وخرج بنفسه واجتمع من جميع الغزو
ما ينيف عن الثلاثة الالاف ثم توجهو بعد ذالك الى هجرة ضمد وقد اجتمعت كلمة اهلها
على المدافعه والقتال ورايسهم الاسد الريبال الشريف العلامه الحسن بن خالد الحازمي
وهو ريحان الشباب وبدر النشات التي انطوت على العجب العجاب فصبحهم
الصد وقت الاشراق ولقيهم اهل ضمد بطول الرماح والبيض الرقاق واشتد
القتال وصار غبار النقع الى منازل الهلاك واستولى الشروق على البلد بعد
ان شربوا الزعاق وتجرعوا النكد وقتل من اهل العلم والتدريس جماعه وهتك كثير
من الحرم ولم يرع صاحب ولا خليل لخليله شيئا من الذمم وسبب ذالك التاويل
فان اهل نجد يزعمون ان اهل ضمد اهل شرك ثم سلموا عند وصول حزام وخروج
الشريف يحيى بن محمد الحسني اليه وصحبته شيخ الاسلام العلامه احمد بن عبدالله كما قدمنا

في هذا الكتاب ولما ولو الشريف حمود اخرجلو تلك المواده رده وتاول
اهل ضمد السيد الحسن ابن خالد وعلما ضمد ان اهل نجد خوارج حكمهم حكم الخوارج اهل
النهروان وهذه مسائل قد فرغ منها وقد تقضت تلك الشؤون واهلها
فكانوا وكانهم احلام وعند الله تجتمع الخصوم وبعد انقضا الحرب واستيلا
اهل نجد واهل المخلاف على قرية ضمد واحرقوها بالنار نفر اهلها الى ابي
عريش والى جهة اليمن والشريف منصور ومن في صحبته من النجديين عاد الى جهة
صبيا واستقر مطرح النجود بالظبيه وجرى منهم على اهلها كثير وقتلوا وجرحو
ناسا من اهلها مع انها قد دخلت عهد الشريف ولاكن عزم اهل نجد ان صدر
منهم ما ينكث العهد فاستحلو منهم ما حرم الله وانتقلوا من الظبيه الى طرف مدينة
صبيا واكدت بينهم وبين الشريف منصور العهود وتعاضدا امرا المخلاف منصور
والقلفي وعرار على صبيا ان الشريف واهل ابي عريش ومن والاهم من اهل اليمن
ثم نفذ الغزو الى بلادهم والشريف منصور استقر بصبيا ينهي ويامر ويزجر
الناس اطوع له من نعله ممتثلون لقوله منقادون بفعله والسيد احمد الحسين
القلفي استقر بلا شك ساحل وادي بيش وانتظم امر صبيا ومخلاف بيش
على اعمال اشعار الدعوة النجديه في الاوامر والنواهي والموالاه والمعاداه وقرا
امر الشريف منصور وظهر صيته عند اهل نجد ومثله عرار ابن شار في مخلاف
الدرب وما زالت المغارات فيما بين اهل الشام واهل ابي عريش والشريف
حمود يكتب الى الامام يستنهضه ويطلب الامدادات بالاموال والاقوام و
يكتب الى نجران يستدعي قبايل يام ويكتب الى برط يستدعي رجال
بكيل كل ذالك يريد استنقاذ صبيا وما وراها وجوابات الامام تصل اليه
بعدو بارسال الجنود وما يحتاجه من مقابلة النجود وقبايل همدان

يجيبون عليه بالوعيد ويمنوه بنيل ما يريد والشريف منصور وعرار ابن
شار والسيد احمد ابن الحسين الفلقي يكتبون الى الدرعيه ويذكرون لعبد العزيز
ما حصل من حمود في الرعيه ويعظمون عليه امر حمود وانه ان لم يتدارك احداثه
قبل الامداد من الامام ربما يتعسر اخذه فاراد عبد العزيز ان يوجه لقتال
حمود امير بيشه وشهران وهو سالم ابن شكبان وكان امير كبير من امراء الدوله
النجديه وكان مشهور بفضاعة الاقبال واذى قد وفد على عبد العزيز ابن
سعود محمد بن عامر الرفيدي المقري المكنى ابو نقطه واحد النقط من بلاد
السراه بعد وصول الدعوه النجديه اليهم ودخولهم تحت طاعة النجديه فظهر
لعبد العزيز بامارة السراه وما تخرج من بلاد اليمن كالدرب وبيش وصبيا
الى محمد بن عامر فتلكى محمد ابن عامر من قبول الامارة واشار الى اخيه عبد الوهاب
فاقنع عبد الوهاب وتقلد الامر ابو نقطه محمد المذكور وشرط عليه عبد العزيز
قتال الشريف حمود واخذ اليمن وافتتاح ما قدر عليه واصحبه خطوطا الى كبراء
السراه يامرهم بالطاعه لمحمد بن عامر وبيستنفرهم معه لقتال تهامه وكتب
الى الشريف منصور والى الشيخ عرار كتبا يامرهما بالطاعه والنفر صحبة محمد
ابن عامر وانصرف محمد ابن عامر من الدرعيه صحبته اخيه عبد الوهاب ورجال
كبار عسير اهل السراه فوصل ابي نقطه الى اثناء الطريق ومرض من الجدري ثم
توفاه الله قبل وصول السراه فمال الناس الى اقامة اخيه عبد الوهاب
ابن عامر ولم يرض عبد الوهاب الا بما جا من عبد العزيز وحين بلغ الخبر الى
عبد العزيز على عجل كتب ولاية لعبد الوهاب ابن عامر على بلاد عسير وما والاه
وامره باستفتاح تهامه وكتب الى امراء تهامه في السمع والطاعه والنفر
ان استنفرهم عبد الوهاب فوصل الشريف قاسم ابن لابي طالب الحوامي

من الدرعيه وقد كان نفذ رسولا اليها من عند الشريف منصور يستحث عبد العزيز على ارسال
الجنود على حمود فوصل بجواب على الشريف منصور ينطق الخبر بولاية عبد الوهاب بلاد
عسير وامره بقتال حمود وجمع الجنود ووصل صحبة الشريف قاسم خط من عبد الوهاب
الى الشريف منصور يخبره بانه واصل لاخذ ابي عريش وامر منصور ان يستنفر الناس
ولا يعذر الامن عذره الله عن البعد وكتب مثل ذلك الى عرار ومثله الى السيد
احمد ابن حسين الفلقي فوقع استنفار الناس من اعلا طور السراه الى تهامه
وبلغ الخبر الى الشريف حمود وجاءت العيون والجواسيس يخبرونه بالامر اليقيني
والخبر الذي لا يتصف بالظن فكتب الخطوط الى صنعاء والى يام يستحثهم على المبادره
ويحضهم على الوصول قبل حصول المبادره فوصل قوم من يام الى حرض ارسل اليهم
الشريف حمود والشريف علي بن حيدر والتزم لهم بالمال وبطلب منهم الوصول للقتال
فرضيوا له العباره ومنوه بالاشاره وقالوا له حركات اهل نجد بطيه ونحن نسير
الى اليمن نطلب منه ما يقوتنا على حرب العدو ونعود اليكم قبل وصول العدو ولم
يجد الشريف علي منهم فاعده الا بالمواعده ونقدت لبوبا يام الى جهة اليمن ليفسدوا
في الارض ويستحلون الحرام في طول البسيطة والعرض وعاد الشريف علي بن حيدر الى عمه
الشريف حمود واخبره بما وقع بينه وبين يام وانه لم يقف منهم على شي وقد بذل
المجهود وبعد وصوله في العشر الاول من رمضان تزايدت الاخبار بنزول
عبد الوهاب ابن عامر من طور السراه يقود الجيش الجرار وكلما وصل وطراها
الفيد قوم من اهل تلك البقعه وقد ادركهم الاستنفار الناجح وتحقق عند الشريف
ان قدر القوم عشرون الف وتنيف وان فيهم من اهل السراه الصناديد ومن رجال
المسلحين من جوط الحوزه ويمنعه وحين اتصل ببلاد عرار اجابه كل محتلم و
سار بين يديه وهو يرى انه لفضيلة الجهاد المغتنم ولما وصل الى بيش

وصبيا وتلك المخالف لم يتخلف منهم الا من لم يقع عليه خطاب التكليف وكانت
وصوله الى صبيا في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان وفي صحبته الامراء الكبار
والرؤساء الذين عليهم في ذلك الجند المدار كاهل الحجاز الساحل المتصل بمخلاف
عسير وكان من اهل الراي في ذلك الجند الشيخ عامر بن شار والشيخ العلامة
الفاضل محمد بن احمد بن عبد القادر الحفظي والشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب
والشيخ بكري وهما علماء اهل الحجاز المتصل بطور السراة من جهة اليمن وكان
الشيخ محمد بن احمد وابيه الشيخ العلامة الكبير احمد بن عبد القادر ممن خالطت
قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية وناصروا دعاتها واشعار الحماسة والاقوال
في الرسايل الى اهل الرياسة ومما بلغ عن الشيخ محمد بن احمد بن عبد القادر انه
قال اعظم حاصل لي على مصاحبتي الامير عبد الوهاب الى اليمن انما هو محبة
الصبي في سلامة اهل العلم من اهل اليمن لئلا يتبادر فيهم سوء من الامير
تقليد لما بين يديه من رسايل النجديين ولتصميم التشدد على كل من لم
يدخل معهم في الدعوة وكان الامر كما قال فان سلامة اهل العلم واستقامة
احوالهم انما كان السبب الاعظم فيه بعد الله سبحانه الشيخ محمد وحين
استقر الامير عبد الوهاب في جنوده التي تملأ الرحاب في وادي صبيا قبل المدينة
خرج اليه الشريف منصور واخبره بانه قد جمع من قومه ما يتحمل به الدستور واستمهل
الامير عبد الوهاب الى الظبية ووفاه السيد احمد بن حسين الفلقي في جمع من اهل
مخلاف اليمن يشي والساحل ووفاه ايضا الشريف منصور في ذلك المخيم
وكان منصور بعد وصوله الى حضرة الامير عبد الوهاب بهذا المكان اليه في
الخطاب ورتبه المقدم فارتحل من الظبية الى وادي ضمد ولقيه هناك الشريف
الامجد يحيى بن محمد بسبب تقدم عهده الحزام وعلم يترتب على ذلك العهد انتظام

وحضر العصر الشريف منصور فتكلم بكلام ذهب وحر الصدر ثم ارتحل ذلك الامير بتلك الجنود
التي يقصر عن حصرها قلم التعبير وطرح بمحل قبلي ابي عريش بينه وبين ابي عريش
نحو ميلين ولم يكن دون البلد ما يمنع رؤية العين فحين ضربت الخيام امتدت الى الجبل
الجبل المشهور بالحجد وهو جبل يتصل باطراف ابي عريش من جهة الشرق وامتد سماط
الخيام في الجانب الغربي حتى تقدم احد البلد وكاد ان ينعطف عليها انعطاف اللام
على الولد ثم امر الامير ان يصف الرماة للتعشيرة ووجهوا بذلك الرمي الى ابي عريش
والديرة فاخبرني من اثق بخبره ولا اتهمه في اثره انه سمع التعشيرة من [illegible]
وهو في الركعة الاولى من العصر يصلي خلف الامام فامتدت صوت التعشيرة من
ذلك الحين الى ان تم الصلاة وما يتبع من الدعاء ثم خرج المصلي الى طرف البلد من جهة
الشام والصوت ممتد لم ينقطع ومثل هذا يكون من كثرة الجند تارة ومن حسن الصناع
تارة وقد جمع اهل هذا الجند الامرين وحين شاهد اهل ابي عريش تلك الخيام وا
متدت الى ان اتصلت بالاكام وسمعوا تلك التعشيرة ذهل منهم من ذهل وثبت
من ثبته الله وفزع بعض منهم الى البيت الحادر والهذير الزائد الشريف حمود في بيته
بعض (نصيحة) الجنود وقال له قد وصل الاقوام ونصبوا ما لم ينصب من الخيام وفي
نصبت ثم امارت الكثرة وبرهان الوفر فقال له اما التعشيرة فلم اسمعها
لاني كنت راقدا واما الخيام فهي غنيمتنا غدا ان شاء الله فسكن قلب ذلك
المخبر ثم ركب الشريف من حينه وامر اهل الخيل بالركوب وطائفة المحاربين الرتبة
بالرجال المستعدة اهلها للقتال وعبا الصفوف في طرف البلد وجعل في ناحية
الغرب رتبة لتمنع من اراد اغتيال الديرة وهي محلة الاشراف متصلة بمدينة
ابي عريش من جهة الغرب ولما نظر الشريف الى الخيام المشتملة على الناس وقال
للامير وعلمهم ما ترون من كثرة الخيام فانها تدل على كثرة الاقوام انما يريدون

بهذا الرهاب واسترفاق قلب من لا يألف الطعن والضرب فهم لنا غنيمة
وسيفنا لهم فنيمه وموعدنا غدا إن شاء الله وفي اثنا قيامه خارج البلد بين النخيل
وصل إليه جماعة من جنده بأسير قد أسروه من القوم فاستبشر بذلك ثم وصل إليه في تلك
الحال السيد الهمام محمد بن علي بن مهدي النعمي أحد فرسان السادة النعميين ومعه
خط من الأمير عبد الوهاب يعرض على الشريف الدخول في الطاعة ويحذره من القتال
في تلك الساعة فقال الشريف للرسول لولا أنك والذي أعرف من القوم ولولا التحذير
من قتل الرسل لما رجعت سالماً فقال له اسمع يا شريف أنا والله جئت ناصحاً
لك ومخبرك بالخبر اليقين جئتك من عند قوم يرون القتل غنيمة وفيهم كثرة و
وهم إن ظفروا بك لما أبقوا باقية وإن ظفرت بهم عجز جندك عن حمل بنادقهم
لكثرتها ولكني أخشى أن تكون اليد لهم فيفعلون مالا يحمد عاقبته فقال الشريف
ما عندي جواب ارجع من حيث جئت فرجع الرسول يخبرهم بنظم الشريف على الحرب
والشريف ملأ المراتب التي في المدينة من رجال من أهالي أبي عريش ومن غيرهم
رجال همدان وأكثر رجال مراتب المدينة من أهلها وملأ مراتب الديرة رجال
من همدان ومن سحار ومن العبيد ومشى يطوف على الناس ويثبتهم وجعل الشريف
علي بن حيدر أميراً على الخيل وجعل مركز الخيل مما يلي الديرة خشية أن تقول
الديرة طائفة من القوم وكان الأمير عبد الوهاب أراد أن يكون حملة القوم
على الديرة وتوجيه الحرب عليها لأنها مسكن الأشراف وذوي
قد حصل الظفر بالديرة فأهل أبي عريش أطوع للتسليم وكان هذا الرأي برمه
الأمير بمشاورة الشيخ عرار بن شار لأنه كانت بين عرار وبعض مشائخ
أهل أبي عريش مراسلة أنهم لا يريدون الحرب وأنهم باذلون الطاعة
من دون محاربة وكان الشريف نما إليه خبرهم فتلطف في قبضهم من قبضهم

وأودعهم الحبس وكانوا من أهل القول المسموع عند أهل أبي عريش ولبعد القبض
عليهم لم يتظاهر أحد من أهل أبي عريش بمخالفة الشريف فمن أجل هذا أشار
عرار على عبد الوهاب بتوجه الحرب على الديرة وتأخير حرب أبي عريش فبلغ الخبر
الشريف منصور بن ناصر فحذب على قومه وقتل من الذروه والقارب عند الأمير عبد
الوهاب حتى أحفله عن ذلك الرأي ووجه بندق الحرب على أبي عريش وكأنه لما بلغ
التزم له أنه إن ظفر بالمدينة فهو الكافل له بوصول الشريف والأشراف إليه والدخول
تحت طاعة ابن سعود وهكذا أبلغ والله أعلم ثم أتى الأمير عبد الوهاب عبا الجنود
وبند البنود وجعل جنده قلباً وميمنة وميسرة وجعل الخيل في مقابل خيل الشريف
خشية من خيل الشريف أن تقول المطرح وجعل خلف كل صف رجالاً أن تسوقهم إلى الإقدام
ويردون من أراد الانهزام وحين طلع الفجر أذن مأذونهم حتى ملأ الأفق تأذينهم
ثم حملوا جماعات وقبلوا يقصدون مدينة أبي عريش يجهرون بالتكبير وشعارهم
يا ماكل يعم لدين يا آل نضبد وأبا هي نستعين والشريف قد كان حصن بعد
تحصين المراتب طائفة من الحبشة غلبهم من أهل أبي عريش فصفهم وجاء العدو
في قبلي المدينة مما يلي الشرق والتحم القتال وثبت جند الشريف ريثما
غشيهم جند عبد الوهاب كأنهم السيل الجرار فلجأ أصحاب الشريف إلى الحصون
وأهل السرة حملوا على الحصون فلقوا دونها شدائد المنون فكانوا لا يبالون
بالقتل ويمشون فوق القتلى ودماهم سيل حتى استولوا على أول الحصون
وثبت أهله ثباتاً لم يبق منهم إلا رجل ورجلان وسال دم القتلى من الميازيب
وما زالوا يفتحون حصناً بعد حصن ويأتون على من فيه قتلاً وما سمع
أنهم أسروا أحداً من الرجال إلا من النساء والصبيان واستدام الحرب إلى عصر ذلك
اليوم وصح يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ١٢١٧ سبعة عشر

بعد الانثني والالتفاف وانحياز من نجا من اهل ابي عريش الى ديرة الاشراف والشريف حمود
في هذا اليوم قاتل قتال من يطلب الموت ويتمنا الذهاب والفوت فانه
لما انهزم قومه كان يركض بجواده في الازقة ويحمل على صفوف اهل السريه
حتى يخرج من عرض الصف يطعن بالرمح ويضرب بالسيف حتى فقدت
تفصلات بكفه كم قتا هو فل بيده كم من سيف لما كان شباحه واخبرني من اثق
بخبره عنه انه قال ما مضى علي يوم الموت احب الي فيه من الحياة من يوم الجمعه
احب اليا من الحياة يعني به ذلك اليوم المشهور وزاد يقيني بالله بكثرة
تعرضي للرصاص ودخولي بين الصفوف الا اطلب الا الموت فلم يصبني شي
قط وحين راى الاشراف ما حل باهل ابي عريش من الابادة واستيلا جند الدره
على الحصون ايقنوا بالهلاك وعلموا ان لا مفر من عبد الوهاب ولا فكاك وصل كبرهم
يحضونه على طلب الامان والدخول في الذي يطالبه عبد العزيز بن سعود
فابى الشريف اشد الاباء وعزم على مفارقة الديار وهجران الربا فقال له
الاشراف ان لنا حرما نخشى ان تهتك وان صممنا فقط على المحاربة اصابنا
ما اصاب اهل ابي عريش والان قد برئت ذمتك مع الامام وعهده وانجلا عنك
العار الذي تحاذره كل عذر عن الدخول فصمم الشريف على المنع وقال الحوب
في غرار المشرفي وروس المنبع فلما ايس منه الاشراف طلبوا الامان لانفسهم و
دورهم كالشريف علي بن حيدر والشريف ابو طالب بن احمد بن محمد وانضم اليهما جماعه
من الاشراف فارسل عبد الوهاب رجلا من قومه يسمى جحشم يكون في دار الشريف
علي بن حيدر ونادى كل من كان في حصون ابي عريش من جند عبد الوهاب ان جحشم
ابن فلان اخبركم ان علي ابن حيدر قد دخل مع المسلمين فكف الحرب عن داره و
حين راى الشريف انخذال الاشراف وربما توهم ان يلي الامر علي بن حيدر

او احد اخوانه وينقلب الامر غير زمانه ارسل عبد الوهاب يطلب الامان فبذل له
ذلك ووصل الى الخيمه بعد يومين وكان دخوله على الامير عبد الوهاب ليلة الاحد
سابع عشر من شهر رمضان ولم يحفل به عبد الوهاب عند دخوله بناً على ما يعتقد
من الكفر والاسلام وكان الشريف وجد في نفسه وعارضته الانفه فهم بالرجوع
واب اليه من الحلم ما رضاه بتلك الحاله وجدد يده للمعاهده على اتباع دين الاسلام
والتبري من كل دين سواه وعلى السمع والطاعة لعبد العزيز بن سعود وموالات
من والاه ومعادات من عاداه والدعوى الى الله ثم بعد ذلك اقبل عبد الوهاب
وبش في وجهه ولان له الحديث وانصرف الشريف من موقف عبد الوهاب
ولم يحصل للامارة ذكر في ذلك الموقف ولا علم الشريف ان سيكون
الامير هو او غيره وكان الاشراف يدعون فرع ايهم يعطاه وكل احد
منهم يمت بسبب والامير عبد الوهاب من اصحابه اخبار الاشراف ويتعرض
صفاتهم وكان اهل حضرته فرقا مختلفة اراهم كل احد منهم يميل الى احد ولما بلغ
ان الشريف منصور كان مشير بتامير الشريف الغضنفر محمد بن حيدر وما اخطاء
الصواب لا وافقه المقدور والسيد احمد الغلفي وعمر ابن شار يشيرون بتامير الشريف
حمود وبعضا اشار بتامير يحيى بن محمد السابق عهده الحزم كما تقدم ذكره ولم يتم
من ذلك الامر قضاه العليم الحكيم من تقليد الامارة الشريف حمود ابن محمد على ذلك
لانهم نعم وكان الشريف بعد الحرب في اليوم الاول حين راى سعد القتل
من اهل ابي عريش وانحياز الاشراف الرؤسا علم انه لم يطلب الامان ويدخل
في الطاعه وتعقد عليه يد الاجناد الوهابيه فقد حصل له طلب الامان كما قدمنا
ولاكنه عقد الراي على ارسال السيد العلامه الحسن بن خالد الحازمي على حضرة الخليفه
الامام المنصور الى مدينة صنعا وصحبته خطوط تتضمن حكاية الواقع وما بلاه

في تلك المعركة وآل الأمر إلى أن أدبر فلك الغلبة فجنح إلى المسالمة بظاهره
وباطنه يتلطف إلى الإمام بمناصرته ونظره موجه إلى جهته وسعد فرغ لما
يبرز من القضية وعهد إلى العلامة أن يلقي المسامع للإمام لكما دفعوه وهو
متذبذب ويشرح قوة أهل السراة وكثرة جنود أهل الدعوة ويطلب من الإمام
المبادرة بإرسال الجنود قبل أن يتأثل أهل الدعوة ويتمكن بشاشة دعوتهم
قلوب أهل المخلاف السليماني فيتعذر حينئذ استنقاذ ما قد استولوا عليه
فانحدر السيد العلامة الحسن بن خالد إلى حضرة الإمام واتفق بالوزير الكبير
الخطير حسن بن عثمان العلفي وقد تقدم نسبه عند ذكر والده
في مبادئ هذه السطور فألقى إليه جميع الوضع وحذره وأنذره المترقب
وأن الشريف حمود إن لم تبادر بالجنود لإمداده فلا عذر له من التجرد
مع أهل الدعوة النجدية وما بما عهدوه إليه وشرطوه عليه وطلب السيد الحسن الاتفاق
بالإمام ولقاءه ما حاكاه من الكلام فأذن له الوزير بالاتفاق وأخذ عليه أن
لا يكلم الإمام إلا بما يطابق المقام فبقي في صنعاء قدر ستة أشهر ينتظر خروج
الأجناد وتزعل العساكر ووفد الجد إلى صنعاء الشريف الماجد زينة الأماجد
يحيى بن علي حارس ابن محمد الحسني وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله في غضون
هذه الورقات ولنعد إلى خوض الأمير عبد الوهاب أبي عامر قايد جمرة
الجحافل والعساكر فإنه لما استتب له ملك أبي عريش بعد أن صب مصافيه
وحصونه ليس لها قوادم ولا خوافي ولا ريش أزمع على الرحيل إلى السراة
والعود إلى دياره ومأواه فجمع ما قد استولى عليه الجند من الخيل والمتاع
وعمل في تقسيم على الغانمين قسمة الغنيمة من بعد ثم إخراج الخمس
وعاد المال على المشاع ثم قسم ما بقي على حسب الفريضة في الغنائم

بعد أن نادى في المعسكر بذم الغال وذم الغلول وعمل ما يعمله أمراء
السرايا في قتل الكفار بناء على ما يعتقده من أن أهل هذه الديار قد
عمهم الشرك مما يبين عامل له ورضي به وساكت عن الإنكار مع ما يعرف أنه
شرك ونهيهم القليل وهذا باب لا يفتح الكلام فيه فقد قضى كلا من الآمرين
والمأمورين وأهل الدعوة بأسرهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم وجه
الأمير عبد الوهاب إلى عقد الإمارة ونصب لبشارة الليث الهزبر المتلقي
سرير المجد باليمين الأسد الهصور الشريف حمود ابن محمد المذكور فاستدعى
به الأخيمة وقد حضر أعيان دولته والأعوان من خدمه واستحضر من الأ
شراف أهل الحل والعقد عند الاختلاف مثل الشريف يحيى بن حميد والشريف
محمد بن حيدر وأخيه الشريف علي بن حيدر والملك العادل منصور وأعيان كانوا
في ذلك الوقت بهم تناط الأمور حين اجتمع الناس وأسندنا بالشريف حمود وعا
هده على القيام بأمور التكليف وشرط أن هذه التولية موقفة على إجازة
أمير الجماعة عبد العزيز بن مسعود صاحب نجد ومما شرطه الأمير عبد الوهاب
على الشريف في حل العهد قتال من هادنه من أهل اليمن ومباينة إمام صنعاء
ومحاربته إن وصلت منه جنود حرب وما وسع الشريف إلا الالتزام بذلك وكان
يظن أن الإمام لا يتدارك بعث الجنود والذب عن ممالكه في السهول والنجود لا سيما
وقد نفذ إلى حضرته العلامة الحسن بن خالد كما قدمنا فيما بعد هذا وقبل عقد الإمارة
طلب الأمير أعيان الناس من الأشراف والعلماء والأكياس وأمرهم بطاعة
الشريف وأمر الشريف بحضورهم أنه لا يحكم فيهم إلا بما اقتضاه الدين الحنيفي
والهدي المحمدي المنيف وخاطب أهل العلم بأنهم لا يحكمون بغير الكتاب والسنة
ولا يتخذون غيرهما عند المعضلات جنة ثم نادى بالرحيل وقوض الخيام

والحيلات ان رمعوا بالرحيل وانقلبوا الى بلادكم بما معكم من الخف والتثقيل فقوضت الخيام ورحل الناس فنام بعد قيام فكان ارتحاله يوم الخميس تاسع وعشرون من شهر رمضان وخيم بوادي ضمد واضحى استهل شوال فيه ثم ارتحل الى وادي صبيا وقرر حول اهلها وجمع دراهم الى الشريف منصور واظهر لهم انه عنده وعند اهل الدعوة مقوطي في البوادي والحظور واصلح بينه وبين الشريف احمد بن حسين الفلقي بان اقر يد الفلقي على مخلاف بيش الغربي كاهل الاثل والاشراف الجعافرة وامره بلا انتما الى الشريف منصور وانه يكون حكم المولى من عنده حتى ينتهي الى عبد العزيز الامور ثم توجه من صبيا الى وادي بيش ثم منه الى درب بني شعبة وقرر لشيخ عرار ابن شار على ملك تلك الديار ثم توجه الى الحجاز ومنه الى الدرعية والقت عصا واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر والشريف بعد نفوذ عبد الوهاب تطرفيما بين يديه واذى مدينة ابي عريش قد استولا عليها الخراب وبوادي الفقر الاسباب ولم يبق عنده من الجنود من يقوم له المقصود لان الذين كانوا معه يوم حرب عسير قد نفروا فشذر ومذرا ونفروا الى كل حجر ومدر ورجال ابي عريش قد طحنتهم الرفصة وذهب تحت حد السيف منهم ولم يبق الا ما حماه من الضبا ولما شفيع والتدى للتوهدي فنرجح له ان يخرج من ابي عريش عن بغي من خوفي ذلك الريش ويقصد بلاد بني الحرث ويدعوهم الى التوحيد ويمنعهم عن التبديد رجا ان يحصل له منهم رجال يكونون معه فيما يقصده من الاقبال فخرج في نفر يسير ومعه من الخيل ما لا يبلغ الثلاثين وفي صحبته الشريف الغضفر علي بن حيدر وهو اكبر الاشراف يومئذ بعد الشريف حمود لانه اخاه محمد بن حيدر اعتذر من الخروج

والشريف يحيى ابن حيدر كان في الوعظات لم يحضر تلك الوقايع الماضيات والشريف يحيى ابن علي كان في جهة اليمن يطالب الثار حتى اتصل بالامام ووقف على ما سنذكره ان شا الله في بطون هذه الارقام فوصل الشريف الى بلد الحارثين ودعى الى الدخول في الدين فاجابوا دعيه ولبوا مناديه على شروط كانوا ذكروه وامور كانوا عمروها وقبل منهم الشريف ظاهر الطاعة وقنع بالظهور والاشاعة لقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اطاع من يعطيك مستتر وكان وصول الشريف بلادهم بعد ان استدعا كبارهم ووصلوا اليه واخذ منهم رهاين وارسلهم الى ابي عريش وكانوا يزعمون ان الشريف ستر عاهم بامان وارتهنهم من غير رضا منهم والله اعلم بحقيقة الامر السفير بينهم وبين الشريف حمود السيد علي بن عقيل الحازمي احد اعوان الشريف ثم بعد دخول الشريف بلاد الحارثين ودخولهم تحت الطاعة كتب الى خولان الشام وهم اهل جبل الطاهر ومن والاه من الجبال كعلان وحيدان وكان كتاب الشريف يدعوهم الى الدخول في الطاعة والتحلي بما يتحلى به الجماعة وخولان اهل عزة ومنعة وكثرة وهم ينتمون في الاوامر الى اهل صعدة من ال الامام القاسم رضوان الله عليه فكتب خولان عند وصول كتاب الشريف كتابا الى السيد العلامة الفاضل محمد بن علي ابن قاسم واخبروه بما يطلبه الشريف من اهل ذلك الجبل المنيف فمال السادة الى علي ابن قاسم على نفوذ السيد العلامة محمد ابن علي فيما اقضى الشريف ويتصرف في الامر الذي يدعو اليه وللمهيع الذي يدل عليه فكتب محمد بن علي الشريف كتابا يطلب منه فيه الاتفاق ويحل اللوقعة في الحد ما بين بني الحرث وخولان فاتفق المذكوران هنالك وخرج كل واحد منهما الى عند الاخر واصطلحا على ان الشريف يترك بلاد خولان وبلاد اهل صعدة

لا ينصرهم لدعوة ولا يبعث اليهم جند وتعاهد واهدا والسيد محمد بن علي بن قاسم
على المناصرة وان الشريف اذ دعته حاجة الى رجال من خولان فعلى محمد بن علي ان يمده
بالذي يطلبه والشريف التزم لمحمد بن علي كذلك بناصر محمد بن علي بن قاسم بما قدر عليه
ثم توجه الشريف راجعاً الى [illegible] فوصل الى اطراف بلاد الحارثيين في اليمن جهة دُرس عجيفة
اسم الفاعل من درس قبيلة يرجعون في الولاء من بني مروان وعزم من هناك
على تجهيز الشريف علي بن حيدر ابن محمد ابن اخيه وصحبته جماعة من اهل خيل الاشراف
وغيرهم وعين معه جنداً يسيراً وامره ان يتوجه الى جهة اليمن يدعو الناس
الى طاعة الشريف فمن قبل يأخذ منه العهد والقره ومن ابى قاتله فنفذ الشريف
علي بن حيدر وصحبته ثلاثين من خيالة الاشراف وغيرهم فوصل الى حرض وكتب
الى بني مروان يدعوهم الى الدخول في طاعة الشريف حمود والا يبعث عليهم الجنود
فوصل كبارهم وعاهدوه على السمع والطاعة وقبول ما جاء من الاوامر الدينية
فقبل منهم وامر عليهم رجل يسمى احمد بن علي مغفور وشرط عليهم في العهد الجهاد
في من وراءهم حتى يدخلون فيما دخلوا فيه فاقبلوا الى ذلك ونفذ منهم رجالاً
صحبة الشريف علي بن حيدر الى جهة اليمن فنزلو في بلاد بني حسن ودعاهم فاقبلو
اليه طائعين ونفذ وصحبته مجاهدين حتى نزلو ببلاد عبس الذي فوجدو
كبارهم الاثوب ضد عقاب وهم اهل رياسة فيهم فواجهوه وبذلوا الطاعة
وامر عليهم احمد بن مقبول ثوب ثم توجه بهم الى الوعظات وهي اخر البلاد التي
حكم ولا يتبع الاشراف ابي عريش وما وراءها الى اليمن ولا يتبع الى اعمال اللحيه
والزيدية من تحت خليفة صنعا فاقبل اهل الوعظات الى العهد ودخلوا في السلك
من غير نصب وقد كان في الوعظات الشريف يحيى بن حيدر الحسني اخو الشريف
علي بن حيدر وابن اخي الشريف حمود وكان قد جمعت الكلمة وكانت الترتيب

يحيى بن علي على مولات الشريف حمود الدولة الامامية وجبايتة الشريف واهل الدعوة
الشامية وكان الشريف يحيى ابن علي توجه الامير اللحية منتظماً اليه في المناصرة
لما احس باقبال الشريف علي ابن حيدر بسوق الناس بعصاه وبقي الشريف
يحيى بن حيدر في جهة الوعظات حتى وصل اخوه فجنح الى المسالمة وتطلع الى اخيه
واصلح شأنه مع الشريف وبقي من جملة الجند والشريف علي بن حيدر لما استقر
بالوعظان كتب الى اهل الزعلية الفقرة الى ابن حربة والمشايخ البلاد هذه وعاهدو
الشريف على الدخول في الطاعة الشريف حمود وعند ذلك كتب الشريف علي بن حيدر
الى عامل مور وكان فيه اذ ذاك نائب يسمى محبوب من موالي محمد فرحان يأمره
بتسليم البلد والدخول في العهد ويكون له الامان ويرجع الى اللحية الى من ولاه
وهو الامير صالح عبد الملك وكتب الشريف علي مع ذلك كتاباً الى اهل مدينة مور
آل الشيخ والعقال يأمرهم بالاقبال اليه والسلوك بين يديه فاجابوه بالسمع
والطاعة واما الامير محبوب فطلب الامان وسلم الحصون ونفذ الى اللحية بصفقة
المغبون فوصل اهل مور الى الشريف علي ان اقبل الينا فقد خرج الامير من بين ظهرانا
فدخل الشريف علي الى مور وصحبته الاعراب من اهل تلك الجهات واكثرهم من الوعظات
محيي استقر في قلعة مور كاتب امير اللحية الامير صالح عبد الملك العلفي يطلب
الدخول في طاعة الشريف حمود والعمل بما يعمل به اهل دعوة ابن سعود ويخلع
طاعة الامام وينزع حلة الاثام ثم كتب الشريف علي بن حيدر الى الشريف حمود
وهو بمدينة حرض يخبره بما استفاض عليه من البلاد حتى انتهى به الشوط
الى قلعة مور وقد صار يكاتب امير اللحية بالدخول في الطاعة والخروج من
البلد وتسليمه قلاعه فاما الامير صالح عبد الملك فكان حاله عند وصول
الكتاب بالتخبط والاضطراب وطلب العسكر الذي بين يديه وحظهم على القتال

والدفاع وحفظ البندر حتى تاتي الغارة من صنعا بلا اطلاع فلم يسعده احد من
الجند الى القتال لعدم بذل لهم لشي من المال بل اخضعوه الى رجيف اهل الشام
لا سيما وقد وصلت سواعي اهل الشقيق ونصبت الحرب على اهل اللحيه بالمدا
فع من البحر وانتهبوا الاموال التي في السواعي فامتلات قلوب الناس رعبا
من اهل الدعوة النجدية وكان غاية ما اشار به جند الامير صالح عليه ان يترك البلد
ويتوجه الى صنعا ويتراخا في الحديده او في بيت الفقيه ريثما يصله الامداد
فيعود لاستنقاذ ما تركه من البلد وما نظر الى قول من قال اذى ما اول الخط
اخطا فلا يرجى لاخره انتصار ولما عزم على الخروج اقبل اليه وجوه
الناس واعيان الدولة يامنونه ويخوفونه العاقبة فلم يلتفت مقال
ولا ارعوى عما عزم عليه من الارتحال وكان الجند الذي بين يديه قد عادت
اليهم هممهم ان يثبتوا في البندر ويحفظوه حتى ياتيهم الغوث من حضرة الامام
ومن البنادر الاخرى كالحديده وبيت الفقيه وزبيد فوصلوا الى صالح وعرضوا عليه
البقا فلم يلتفت وطلبوا منه خطا انهم بذلوا له القتال ولم يرض ولما ازمع على
الخروج وبقي الناس لا يدرون على ما يعقدون فولا كبير البلده علي رسال
السيد العظيم حسن بن محمد النعمي الى الشريف حمود بالبيعه ويخبره بخروج صالح
عبد الملك وتخلية البلد واهلها فصالح نفذ الى جهة اليمن وبين يديه من الجنود
عدد شديد زهاء ثمانمايه نفر ونفذ معه الشريف الماجد الفاضل يحيى بن علي فارس
الحسني وولده الشريف الكريم الكبير علي فارس ابن محمد الحسني وجماعة من ولاة
وحضاره يقصدون حضرة الخليفة المنصور ليشرحوا له ما حل بهم من عظايم
الامور واما الشريف حمود فكان لما وصل خط علي بن حيدر بتملك امور
اردف بالشريف محمد بن علي فارس في جماعة من العسكر فوصل الى مور في اليوم

الذي خرج فيه صالح عبد الملك من اللحيه وكان قد كتب الامير محمد قيراط رجل من
موالي فرحان كان يتولى امر اللحيه من تحت نظر الامام في بعض الايام هو والامير
علي يحيى سرور من بقايا امراء الدولة في اللحيه فكتب ابن قيراط الى علي بن حيدر
يخبره بخروج صالح ويستدعيه للدخول فبادر الشريف علي بن حيدر بدخول
اللحيه وقصد الشريف محمد بن علي وكل واحد منهما يعد نفسه هو الاحق بامارتها
والنظر في احوالها فاستقر فيها ثلاثة ايام حتى وصل الشريف حمود وكان من خبر
الشريف حمود انه لما وصل اليه السيد حسن بن محسن ببيعة اللحيه واخبره بخروج
صالح منها لا يلوي على شي نهض من حينه الى اللحيه فدخلها واستقر في دار الامارة
وبذل الامان لاهلها وامرهم باوامر الله من المعروف والنهي عن المنكر وطلب من تجار
حالا كثيرا ادعى انه يدفع به عنهم اهل الشام ويسد به ثغور الاقدام فقبض منهم
عشرة الاف واقام اسبوعا ثم ارتحل الى مور وخيم بظاهرها من جهة القبلة
وجعل محمد قيراط اميرا على اهل اللحيه والنظر في بيوت الاموال وحفظ الادراك الى
نظر السيد حسن بن محسن النعمي فبقي مور في يده وفي تلك المدة بعث الشريف
يحيى ابن حيدر غازيا الى الحديده وذلك في اخر شهر الحجة سنة سبع عشر بعد المائتين
والالف لان دخول اللحيه كان في هلال ذي الحجة وتجهيز علي بن حيدر الى اليمن
في ذي القعده وكان في ايام بقاه بظاهر مور وصل اليه الكلفودي شيخ حليل
ومشايخ بلاد الزيديه وشيخ الجرابح وسلم اهل الزيديه القلعه طوعا فامر
الشريف على الزيديه واهلها السيد حسن علوي من السادة الحضارم مسكنه
الزيديه ووصل اليه عبد علي حميده شيخ التحديب من اعمال بيت الفقيه ابن عجيل
ووصل اليه السيد عبد الباري ابن محمد الاهدل صاحب المراوعه من اعمال بيت الفقيه
وكل من وصل اليه يعاهده على السمع والطاعة وقتال من وراه من الناس

والذي جرى للشريف علي رسال يحيى بن حيدر غازيا الى الحديده وحصول العهد من علي
حميده ووصول السيد عبد الباري من رهام وظن انه سيتم للشريف يحيى مثل
ما تم للشريف علي بن حيدر في بلاد اللحيه من انقياد الناس الى الاجابه من
من طعنه ولا ضرب وليس كل بيضه شحمه فوصل الشريف يحيى بن حيدر في
عصابه من اهل الشام واكثرهم من قبايل عبس والمعظات ومعه دروس
من اهل الخيل وخيم قبلي الحديده بالقرب منها ولبث نحو ثلاثة ايام وخرج
عليهم امير الحديده الفقيه صالح بن يحيى الفلفي ومعه جماعه من عسكر الحديده
الرتبه فحين تراى الجمعان من اصحاب الشريف يحيى الى الشام ولم يلوى على شي
ووصل اصحاب الفقيه صالح الى مخيمهم واخذوا ما فيه من الزاد ولم يكن فيه طايل وا
نصرف اصحاب الشريف يحيى بن حيدر الى الجبانه قريه قبلي الحديده من اعمال التحري
وكان الشريف يحيى قد كتب الى علي حميده والى محمد جماعي شيخ الصيوس والى
اهل رهام والرماه انهم يرسلون اليه طعاما للجند وعلفا للدواب وقد
اقبلوا اليه فبعضهم وصل بما طولب به والاخر في الطريق فبلغهم انهزام قومه
فعادوا الى محلاتهم والشريف يحيى نفذ بعسكره الى الضحى فوفاه هنالك
الشريف محمد بن علي فارس قد ارسله الشريف حمود رديفا للشريف يحيى وارسل
معه عصابه من الخيل ولما وصل والشريف يحيى منهزم طلبت نفسه الردف
واجتمع راى الشريفين على العود الى الشريف حمود الى مور فوصل الشريفان
ومن معهما الى الشريف فقبل منهم المعاذير ورجع الامر الى المقادير وقد
كان الشريف بعد خروجه من ابي عريش لتوجه له ان يرسل رسولاً
من عنده الى الدرعيه الى عبد العزيز ابن سعود القايم بدعوة ابن عبد
الوهاب واراد الشريف ان الرسول يتعرف له احوال القوم وعقايدهم

وظهر له انه الحق الى غير ذلك فقصد الشريف الحسن ابن شبير الى تلك الديار ووصل الى عصر الدر

وما هم عليه ويريد ان يكون اعتقاده اليهم من غير واسطه عبد الوهاب بن عامر
وصاحب السراه فاجمع رايه على ارسال الشريف الفاضل ناصر السنه الحسن ابن
شبير ابن مبارك ابن محمد الحسني وكتب معه كتابا ذكر فيه محبة المعاهده لهم
والتعرف بهم واظهر لهم استحسان ما هم عليه وان الله قد شرح صدره لقبول
ما جاوا به واتفق بعبد العزيز واولاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهم حسين بن محمد
وعبد الله بن محمد وعلي بن محمد وكان كبيرهم اذ ذاك حسين بن محمد ووصف لهم من احوال
الشريف ما طابت به نفوسهم عليه واطمأنت من اجله خواطرهم اليه فاجاب عليه
عبد العزيز ابن محمد ابن سعود بجوابات شفيه للشريف الغليل واشتمل على
نسيم الاقبال الصليل فركن الشريف الى اهل نجد واظهر النصح في اظهار
دعوتهم والجهد ثم عدنا الى ذكر صالح عبد الملك امير اللحيه في خروجه
منها فانه تقدم الى الحديده ومنعه اميرها لا يدخل اليها فخيم خارج البلد والشريف
يحيى بن علي في صحبته فاقام يومين ثم ارتحل الى بيت الفقيه ابن عجيل وحين وصل
طرف البلد منعه اميرها الدخول اليها واذن لاصحابه وحرمه ان يدخلون فبقي
الامير صالح غربي بيت الفقيه في تربة ابن عجيل هو ومن معه من الجند وكان امير
بيت الفقيه اذ ذاك فتح سعيد من موالي المجربين والمجربيون موالي ايضا
الامام وهولاء بنو المجربي العبيد لهم رياسه مع الامه يتولون البلدان
ويباشرون الاعمال الكبار ثم جاءت تمشية العذير يوم ثاني عشر المحرم
خرج الامير فتح للتمشيه على عادتهم في قانون الدوله وارسل للامير صالح والشريف
يحيى بن علي يركبان في خيلهما وعزم عليهما في دار الضيافه ذلك اليوم وتم
يومهما لديه وانصرفا اخر النهار الى مخيمهما وفي صبح ذلك اليوم عادت الجوابات
من الامام المنصور على الشريف يحيى بن علي والامير صالح وكان قد كتبا عند خروجهما

ن الحيبه بالدافع من اسباب الخروج والمقتضيات فعادت الجوابات بان الامير
صالح يبقى في بيت الفقيه والامير فتح العامل يجرى له الكفايات التامه
مما يحتاج اليه والشريف يحيى يتلي يتوجه الى الحضره الشريفه ولا عتاب المنفر
و يكون الامير صالح فنتظر عود الشريف يحيى بلا جناد من الحضرت العاليه او
يأتيه جند منفصل والشريف يأتي من طريق اخر فنفذ الشريف يحيى ابن علي
الاصنعاء وترك اولاده ثلاثة نفر دون التكليف في بيت الفقيه و
أجرى لهم الامير فتح الكفايه ومعهم عمهم الشريف حمود ابن علي فارس
وكانت طريق الشريف يحيى ابن علي ريمه لان الاعراب الذي في طريق صنعاء
قد وصلتهم دعوت يحيى ابن حيدر واجاب داعيه وربما همو بمنع طالع
الاصنعاء ونزل منها وهم لا يقدرون امام رد الجند الا ان يكون الواحد
ولاثنين ولاكن الشريف يحيى ابن حيدر احذر كل الحذر وعمل بالجزم و
نالته مشقه في سلوكه طريق ريمه وذهب بعض مراكيبه ولاكنه
لما اتصل بالخليفه المنصور اقبل اليه بالانعام ووصل اليه صنوف
الاكرام واستدناه اليه وسمع منه ما قال وما كان الوزير ذاك
الفقيه الرئيس الحسن ابن الحسن ابن عثمان العلفي القرشي وله
الفقيه حسن ابن عثمان السابق ذكره في هاذه الورقات و
هو من نجباء الابناء اقتعد دست الوزاره وهو بعد العشريت
السنه بسنه او سنتين وعمل في ما قام به ولاكنه وافق قبل
دولة الوهابيه النجود وايام الاسد الرئبال حمود وكان
غالب ما يصدر من الوزير لا يتم له نفوذ فمن هنا تعصب كنانة
الامت حيث كمالاته والامر كله لله نعم واجتمع الشريف

يحيى ابن علي بالسيد العلامه الحسن ابن خالد وقد كان بعثه الشريف
حمود رسولا الى الامام يستنهضه ويحثه على القيام ويجند الجنود
لقتال النجود وكان في هم الشريف حمود ان وقع من الامام قيام وبعث
بجنود ونشر الرايات الجهاد على وجه يرجع معه الانتصار على اهل
نجد ان يعود معه الى طاعة الامام ويتولى قتال اهل الشام ومن
اجل هو التفقت كلمت الحسن ابن خالد والشريف يحيى ابن علي ان المطلب
من الامام واحد فاقاما نحو سنة اشهر ولم يتهيأ للامام التجهيز
على ما يطلب الشريفان فالشريف ابن علي جمع الدوله بينه وبين علي
ابن منصر احمر الشعر من ذو محمد بطن من بكيل يقال لهم ذو محمد الى صلاح
ابن كول وضموا اليه عبد الله ابن حسين ابن نصيب اليامي من رئيس يام
يزعم ان نسبه يرجع الى الحارث ابن كعب ذو العصم احمد حمرا نا العرب
والله اعلم وفي مدت بقاء الشريف يحيى ابن علي بصنعا كان
ولده الشريف علي فارس ابن محمد قد طلع الى الحضره قبل ولده وسلك
طريق اليمن فوصل الى صنعا وتلقاه الخليفه باحسن التلقي وجعله
راتبا في الاقامه ببيت الفقيه واجرى عليه واسبع الانعام فعاد
من صنعا سالكا طريق اليمن فمرض في اثناء الطريق ثم توفاه الله
تعالى في بلاد الحديث بقريه تسمى وحقات وكان في صحبته الشريف
الماجد الحسيني ابن ناصر ابن حسن الحسني فتولى تجهيزه وورده
احسن الموالاه وكان الشريف علي ابن محمد فارس شريفا سريا
ماجدا نبيها ابيا كريما على الاطلاق والاخلاق صاحب معروف
ومروه وكرم طباع تلقاها عن وراثة النبوه كان في الكرم ايه بينه

وفي السياده والرياسه رفيع الأمكنه ولي الأعمال العريشيه
من تحت الأمام المنصور مرار متعدده ولبس ملابس الملك الثوبه
المتجدده وكان معظما في قومه معروفاً بالباس للعدو والمعروف للصديق
في امسه ويومه وخلف اولاد انجابا أجلهم قدرا الشريف العماد المذ
كور في هذا الخطاب وترتيب الدوله على ان الشريف يحيا ابن علي يكون
الأمير على الجند وعلي ابن منصر يقود رجال بكيل وعبد الله ابن نصيب
يقود رجال يام في نفوسهم على الشريف يحي حيث لم يختر منهم
الا عبد الله ابن حسين فتجنوله أسباب الخلاف حتى سلطوا على
نهب خيله وما أخلا به وما خرج الا مرفقا واختلا عليه النظام
الذي خرج به من صنعاء وتعذر عليه العود الى صنعاء فكاتب
الى عمه الشريف حمود يطلب منه العفو والمسامحه فأجاب عليه
بالأسعاد وفرح بقدومه عليه لأنه من الأعضاد واما العلا
مه الحسن ابن خالد فخرج من صنعا الى صعده ينتظر ما يكون من
خبر الشريف يحي ابن علي وما كان بقاه في صنعا فحين حقق
مسعى الشريف العماد عاد السيد الحسن الى البلاد فسر
الشريف بقدومه واتخذه خليله وجليسه ليستضي بنور علومه
واما الأمير صالح عبد الملك فأقام في بيت الفقيه مده ينتظر
وصول الأمداد فلم يقف على غير الا رض الأستعداد ورجح رأى
الخليفه طلوعه الى حضرة الشريف فوصل هناك واقام نحو أسبوع
وشرعت فيه علة الحمام وانطوى في خبر الأعلام وحصل بطن الا
رماس والرجام ثم دخل سنة ثمانيه عشر بعد الألفين

والألف في المحرم عاد الشريف حمود منها الى ابي عريش وقد امتدت
يده على الزيديه والضحي واللحيه ومور وبوادي بيت الفقيه
ونفذ من عامل الحديده الفقيه صالح ابن يحي الرفع الى صنعاء
بانتصاره على الشريف يحي ابن حيدر والرفع من عامل بيت الفقيه
بخروج بيت الرعا البريه عن الطاعه واختيارهم متابعة الشريف
يحي فترجح للأمام المنصور رأى ان يرسل عصابه من الجند من توابع
صنعا واهل الخيل من عبيد الأمام الى بيت الفقيه ويأمر الأمير فتح سعيد
ان يخرج بهم الى البلاد سترجاع طلقهم وتأديبهم على المخالفه
وبعث أيضا جندا ثانيا كبيراً أمر عليهم النقيب يحي ابن هادي
ابن عايض الشايف من رأس ذو حسين ومن بكيل والتزم يحي
ابن هادي بأخذ على حميده ثم يتوجه بعده الى البلاد الشام وكان
يتم الفتح صلاح البرارى لو ثبت دعوى يحي ابن هادي ولاكن لا
يتم الا مراد الله فجمع الأمير فتح الزانه وركب غيراته وخرج بمن تحت
يديه من الأجناد وقد وفاه الخبر بنزول الشايف التامين الخايف
فوصل الى شجينه تصغير شجنه مأخوذ من شجن العود وهي
قريه في بلاد الراميه منسوبه الى شجنه ام الشيخ البجلي مقبورة
فيها هكذا قيل والله اعلم وهو يترقب قدوم الشايف على على حميده
حتى يكون له حكم الرد ويتم له الأمر على مخلاف بيت الفقيه كما انه
يريد فما راعه الا وصول خط من الشايف يخبره طارح على
حصن على حميده وانه قد وقع بينهم الحرب ويستدعي الأمير فتح
ومن معه الى الغنيمه قريه في بلاد العبسيين فما يحاذ بلاد القحره

بفتح الغين المعجمة بعدها نون ساكنة بعدها ميم بعدها يا النسبة وها التانيث
منسوبة الى غانم بني سمه هذا الجباب من علا هكذا في كتب من كتب التواريخ فنفذ الامير
فتح من حينه واستقر بالغنيمة فصل وبين شجينة والغنيمة نحو ثلاث مراحل
فاستقر فتح في الغنيمة وارسل من يتصرف له اخبار يحيى بن هادي الشايف فوصل
اليه الخبر بحصول الحرب بين اصحاب يحيى بن هادي واهل حصن علي حميده لما قربت بيت
نزل الحصن وخرج عنه الرهيبة الجراجي وترك في الحصن رجالاً ثباتاً لهم
دربة بالقتال فقاتلوا اجناد الشايف قتالاً شديداً فنابس الشايف من قبض
الحصن ودس عليه علي حميده من يجي عنه بالاخبار وان الشام الفى فلاذ كيده بجيوش
لا قبل لك بها وان الاولى تقبل من علي حميده عقاير البقر وترحل عن باجل وهو
قرية علي حميده فقبل الشايف العقاير من علي حميده واظهر غيوب الطاعة وان علي
حميده سيلحق الى الغنيمة للمواجهة والتسليم فبادر يحيى بن هادي النقلة ولحق بفتح
الى الغنيمة واخبره الخبر فقال له فتح لقد خدعك علي حميده وان هذه من رجيسه
فبينما هما في هذا الكلام اذ نجاهم نواحي الخيل من جهة الشام تميل الى الغرب
نحو سبع خياله اغاروا في طرفا الطرح وساقوا جمال فركب رجال من بكيل ولحقوا
بعد الجمال حتى اتصلوا بالطليعه واصيب رجل من بكيل وعادت خيل بكيل الى المطرح
وريثما نزلوا عن خيالهم اذ اقبل جماعة من الطليعه يدعون حي بكيل والطيلون
منهم الاتفاق بهم فوصل منهم رجلان بامان الى المطرح بكيل ومنعوا ان لايا كلون
ذبايح بكيل فنقدهم ان من قاتلهم فهو مشرك وعظم ذلك على بكيل
وسار معهم رعب ثم سار وبكيل باناس من العجمان وبيننا وبينهم الشغال
في البلاد ولا نريد يحصل فيكم القتل المسلب فان وراك جنود لا تحصى و
خلايق لا تستنفص وعددوا لهم كتب من الامرا كالشريف حمود وعبدالوهاب

ابن عامر وسالم بن سكبان وغيرهم من الامرا الذين قد امتلات الارض بصيتهم ووقايعهم
فركنت بكيل الى قولهم وعزموا من الغنيمة وصحبتهم الامير فتح وجنده وحملة من الشايف
وجند فتح يقارب على الفين والخيل تنيف على الخمسين فارتحل الاقوام من الغنيمة
وقت الاشراق يوم رابع عشر من شهر صفر سنة ثمانية عشر بعد الالف والثاني
وحين سلوك الطريق الى اليمن لحقت بهم خيل العجمان تاخذ ما تاخر في الساقة
ودفع من فيه ثبات من اهل خيل الدولة يكافح عن الساقة جهده ولم يزل الامر كذلك
واليوم صايف الشمس في كبد السما في خيزران مهلك بحر الشمس والسموم فمات
من الجند واهل الخيل والساقه ولم تفارقهم طلايع نجد الى قرية شجينة ليله
ثم توجهوا الى بيت الفقيه فاصابهم حر الشمس ولاكن لم تلحقهم الخيل لان اهل الخيل
رجعوا الى محابتهم في طرف باجل واخبروهم الخبر فتوجهوا الى جهة اليمن غزاتا
فصبح قرية الفطيح وهي قرية في خبت سهام يسكنها السادة الاعلام ال
الهجام والاهدليون اهل علم وشرف ورياسة وصلاح فقصدهم بتلك الغارة
وهي من العجمان من قبايل نجد نحوها من ثلاث مائة ما بين فارس وصاحب وطية
فانحاز واهل الفطيح الى حصن السادة ال الهجام ولاكنه لم تكمل عمارته بقافيه
ما ينتهي للصدو ومصد المدخل ولاكن كان فيه جماعة اهل بنادق فحموا عنه جهدهم
واستولا الغازيه على القريه وقتلوا من حاط بالحصن وبلغ القتلى من الرجال وا
الصبيان قريب المايه ومات العطش مثلهم ولا حول ولا قوة الا بالله ولم
ينصرفوا الا بشي من المال سلمه اهل الحصن ففادوه ثم انصرفوا واما فتح
فعاد الى محل ولايته بيت الفقيه وفرق جنده في ارباع البلد واما
الشايف فدخل بيت الفقيه وحلا المساجد والبيوت بجنده واستقر
نحو اسبوع وجنده يذهبون ارسالا على رواحلهم الى جهة اليمن وهو مع

قصد الامام المنصور فصادف عليه الجواب بأنه يصل الى الحضره فلا بد لفره من كره
فطلع الى حضرة الامام ولم يقض من ذلك التجهيز المرام وذهبت الاموال المنفقة
في خبا الذهاب والتبذير ثم عدنا الى ذكر الشريف حمود ونفوذه من امور الجهات
الشام فانه وصل الجبنه قرية من قرى وادي خلب باسم دار القرار للابد ركاف
اختطها عمه الشريف حسن احمد الحسني وسكنها عمه الشريف حمود وبناها معقل
شامخ الذرا حاميا لتلك القرى وادي بين حرض وابي عريش فبينما الشريف مستقر
هناك اذ ورد عليه غزاه من طوايف نجد من قحطان ومن الدواسر ومن شهران
والعجمان قوم كثير معهم من الخيل والركاب ما تملأ الرحاب فلما الى الشريف
اضدوه انهم لا نفود لهم الى اليمن الا به او باذن منه ويصحبهم احد من اصحابه
فاستلذ بتلك العصابه واستلا بهم وطابه وعزم على الغزو بنفسه فنادى في رجاله
وعزم على ان في حله ونوجه اميرا على تلك الجموع وهو يقصد اليمن وجل مقصده منه
الحديده لما صدر منهم في اصحاب يحي بن حيدر ومازال يتابع السير حتى حل ناحيه
بظاهر الحديده وكتب كتابا الى قاضيها وعاملها وكان القاضي يومئذ العلامة الكبير
المجتهد النحرير محمد احمد بن محمد مشحم من علماء الناس ومفاخر اليمن وقد استوفيت
ترجمته في كتاب الوفيات عند تم هذه الوريقات وقد درج الى دار السلام
اسكنه الله دار الرضى والانعام وكان العامل الفقيه صالح بن يحي العلفي القرشي
ومضمون ذلك الكتاب دعاهم الى طاعته ودخولهم في جماعته والا فقد اعذر
مما لاهل الحديده على عدم الجواب وعود الرسول عاري الاهاب وكان في اخر ذلك اليوم
تقدم اصحاب الشريف على اهل الحديده وخرج اليهم ناس من التوابع وغوغاء
من الصومل واهل البلد وحين راوا اقبال الاقوام لبسوا ثياب الانهزام
وبلغ هاربهم الى البحر وانحاز الفقيه صالح ابن يحي الى القلعة الصديقيه

من اعظم معاقل الحديده مشحونه بالمدافع والات الحرب وضربت المدافع من جميع
النوب وتقدم اصحاب الشريف الى ان دخل كثير منهم البلد فبادر الفقيه صالح
باحراق البيوت الخوص فاضطرمت النار في تلك البيوت الكبار حتى
كانت ترى على مرحلتين ولله در القايل في تنورها من اذرعات وجارها في
بيثرب ادنى دارها نظر عالياه. ومع اضطرام النار خرج اصحاب الشريف
من البلد ووصلوا الى مخيمهم ورصاص المدافع قد ازعج اهل المخيم واصيب الشريف
حمود بسهام رصاص في عرض رقبته ولم يؤثر فيه ضرر لانه وصل فيه بارد
ودام اهل الحديده يحرقون بلدهم ويرمون بالبنادق والمدافع والشريف
في مخيمه يعمل الافكار في القدوم على البلد واهل الحديده تلك الليلة قد اجمع
رأيهم على تسليم مال للشريف على ان يرتحل وفي همهم ان يبعثون اليه في
الصبح من يتوسط بتسليم المال فما راع الشريف الا وصول رؤساء الغزو
من الدواسر وقحطان وهم يقولون القول يا شريف ما بقي لنا مطمع
في هذه البلد ما فيها الا بندق ومدفع ونحن نريد الطرش من الابل والماشيه
فخلاهم على البقاء لذلك اليوم ولعلا ينقضي له المرام فلم يسعدوه وهم
الكثره والوضع فما وسعه الا التشدد والارتحال من الحديده فارتاح اهل الحديده
من اذى الحصار ومما كانوا اهموا بتسليمه من النضار والشريف توجه بتلك العزايم
على الساحل فجاء على غليفقه ثم الحاج المجليس حتى انتهى النخيتا قريبه من جرى
وادي زبيد يسكنها الاشراف بنو المزاجي وبنو حسان واخلاط معهم فدخلها
القوم وانتهب ما فيها والشريف استنفرها ريثما غزا بعض البدو الى اليمن
وحصلوا من المواشي دون ما في خاطرهم ثم انصرف الشريف راجعا الى الشام
وجا طريقا اعلا من الطريق التي ذهب فيها وخرج على المراوعة من وادي

سهام يسكنها السادة بنو عبد الباري الاهدليون أهل سمت وصلاح و
طعام طعام وهي بصيغة منتهى الجموع ثم نزح الى بلاد الحضين من التحديب واجتمع
به هناك من قدواده من مشايخ اليمن وأكد عليهم العهود ووعدهم بالغوث
ان جاءت عليهم الجنود وتوجه الى الشام وفي بلاد صليل اجتمع به الشيخ برجم دعلي
الكلفودي وأكد معه العهد واغتبط بطاعة الشريف ووصل الشريف الى وادي
مور وأرسل الشريف الماجد يحيى بن حيدر ابن محمد أخيه واليا على المحيه وجعل اليه
أعمال تلك الجهه واستقر الشريف بمور أياما ثم نفذ الى الشام وفي شهر المحرم
من هذه السنه توفي الشريف الكريم حسنة الاقليم سيد الطالبيين في الخلق
والخلق وبدر الحسينيين الذي يستضئ به كل افق واحد الكرام رئيس
الشيم الفخام زعيم القادة للاشراف واجل من امتطى صهوات العتاق
في عصره من ولد عبد مناف أبو محمد الشريف محمد ابن حيدر ابن محمد الحسني وكان
سبب موته من الجدري وكان موته في البيض القرية التي اختطها جده الشريف
محمد بن احمد بأعلا جازان من اعمال ابي عريش وبينها وبين ابي عريش نحو
الفرسخين ثم نقلا" او حمل على اعناق الرجال من البيض الى ابي عريش ودفن
في مقبرة الاشراف في الدبيع رحمه الله وبرد مضجعه وقد استوفيت ترجمته
وفضائله في وفيات اعيان القرن الثالث عشر وبعد استقرار الشريف
بأبي عريش مازالت الاوامر ترد عليه من الامير عبد الوهاب ابن عامر والرسل
من قومه أهل السراه ويخاطبون الشريف بعالم بالغمر من خطاب انالهم
ولا يحترمون لمجلسه حرمه والرجل من الدولة قد الفت نفسه وروحه
الجلال وعرف مقامه بالاجلال وكان أهل السراه عن جرمهم عند أهل
تهامه بمنزلة الخدم فلا يحتشمون من شيئ ولا يريدون ما يريدونه

الضيرهم من الحف فلما اشتد بولدعوث عبد الوهاب عظمة هيبتهم في الصدور
وروح فتكا ثم اشاع منهم الجمهور وكان الشريف يرى الاحتمال لما يقوله
ويفعله اهل السراه والرد بما يأبى منهم بشيئ الحفائظ وبان بالفا بغض فرس
من سديد الرأي ان يجتمع هو وابن اخيه الملك العادل الشريف منصور ابن ناصر
ورى انه استغنا ابراك من له رأي ثاقب من الاشراف كالشريف العظيم ابي منصور
ناصر ابن محمد وهو اخو الشريف حمود وولده منصور وكان في قومه كالاحنف
في رهطه وهو اجل واعلا من الاحنف وما ادرى هما استشار الشريف
يحيى ابن محمد ام لا فقد بعد عن ذهني جريان القضيه واجتمع رأيهم
على ان الشريف يرسل من طرفه العلامه الحسن ابن خالد وابن أخيه
الشريف الماجد ~~العادل~~ الشريف ~~الباسل حمود~~ [حمد ابن حيدر] ابنا حيدر الحسني
يوجههما الى الدرعيه الى العبد سعود ابن عبد العزيز ابن سعود والملك
العادل والشريف الباسل منصور ابن ناصر ينفرد عن نفسه فيما يتعلق
ببلده ولاتيه صبيا وبيش ومعينا لعمه الشريف حمود لأنه صاحب
رأي صادق ولسان ناطق وله عند اهل نجد فضيلة السبق بالاجابه
وهو ابعد ان بلغت الاخبار بوفات امير نجد القايم بدعوة عبد
الوهاب والضارب الهامات والرقاب عبد العزيز ابن محمد ابن
سعود التميمي فيما اخبرني به ولده عبد الرحمن ابن عبد العزيز
بمكه المشرفه والمراد كما اخبرني الشيخ العلامه عبد الله ابن محمد
ابن عبد الوهاب وكان وفاته قتله بعض الرافضه اهل العراق
طعنه بسكين وهو في الثانيه او الثالثه من صلاة العصر ووقع
له ما وقع لأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

فحمل من المسجد الى البيت وعاش قليلا ريثما اوصى ثم انتقلت روحه
لاجوار رب العالمين وصلى عليه الناس في الدرعيه افواجا واتصل
خبره بجميع الاقطار وصلى عليه كل من بلغت دعوته ودخل في اجا
بته وقام بالامر بعده ولده سعود ابن عبد العزيز وبايعه
الناس الحاضرون وكاتبه بالبيعه البادون ولم يتخلف عن بيعته
احد فمع ذالك اراد الشريف ارسال من يثق به لتأكيد بيعة سعود
واخذ العهد منه والموثقه والتعرف بأحواله فأرسل اليه السيد العلا
مه الحسن ابن خالد الحازمي وفوض اليه جميع ما في نفسه وما في ضميره من
المقاصد من سعود وعول على ابن أخيه الملك العادل منصور ابن
ناصر ابن محمد الحسني صاحب صبيا وبيش وتلك الجهات في التوجه
صحبت العلامه الحسن ابن خالد كما قدمنا قريبا وفي صحبته الشريف
احمد ابن حيدر ابن محمد الحسن من قبل عمه الشريف حمود واصحبهم الشريف
من المال والهدايا المنوعه من النقابيس والغرايب وجعل من الزاد والر
واحل ما يحملهم ويحمل متاعهم وكانوا ركبا كثيرا ومن جملة ما تحراهم فيه
الشريف فصل امارت عبد الوهاب ابن عامر عنه وان يكون اميرا مستقلا
لسعود من غير واسطه والتزم بجهاد اليمن وفتح ما امكن فتحه
ودفع الخراج لسعود فنفذ المذكورون على اسم الله من ابي عريش
الى صبيا ومنها الى بيش ثم الى درب بني شعبه ثم الى العقبه وقد كتب
الشريف الى عبد الوهاب يخبره بأنه سير رسل من طرفه من يفد
الى الدرعيه لاجل العزى في عبد العزيز وتأكيد البيعه فأوهمه
انه ما يتعرض لشئ من خوض الاماره ولما وصل الركب الى طور

السراه عبروا في بلاد عبد الوهاب وهم آمنون وانفصلوا من السراه
الى بلاد شهران ثم منها الى بيشه ثم الى بلاد قحطان فقطعوها في
نحو خمسة ايام حتى وصلوا الى بلاد الدواسر واقاموا فيها ريثما ذ
هب تعب الرواحل واقاموا وامرهم امير الدواسر بالضيافه وكذلك
كل امير يعبرون بلده ثم سافروا من بلاد الدواسر الى الدرعيه في
قدر ثمانية ايام من حين خروجهم من الدواسر الى الدرعيه ولما
وصلوا الى الدرعيه الى سعود تلقاهم بما يتلق به عظماء الوفود
وانزلهم في بيت يجمعهم واجرا عليهم الكفايات واستحضرهم في مجا
لس العامه واختص بهم في اوقات خاصه بهم وتأكد منهم العهود
وتأكد منه في شروط الشريف حمود واوصلوا الى اولاد الشيخ عبد
الوهاب وهم حسين ابن محمد وعبد الله ابن محمد وعلي ابن محمد وابلغو
مكاتيب من الشريف تتضمن كل لفض لطيف واوصلهم الشريف بشئ
من الصلات فاستتب الامر على ما يريده الاشراف واسعفهم سعود
الى مطالبهم اعظم الاسعاف وفصل امارت الشريف عن عبد الوهاب
وجعل ثغر اليمن الى الشريف يدخل فيه من اي باب وفصل اعمال صبيا
وبيش عن نظر عبد الوهاب ابن عامر وجعل حل امورها وعقدها
ينقل اميرها الماهر الملك العادل الشريف منصور ورسم للشريف
ولمنصور بالاستقلال والخطوط المزبورة الا انه استثنا على
منصور الاستنفار عند الغزوات الكبار وبانه يكون مجيبا اذا
استنفره عبد الوهاب وكان منصور يود ان يكون جلاده مع عمه
ليتم له من الاستقلال مراده وبعد تمام الامور اقبل الركب

المذكور وقد انشرحت منهم الصدور وتبسمت منهم الثغور بالاستقلال
بالمعاقل والثغور فاقبلوا يطوون البيد ويستقربون البعيد فرحا بالصدر
من تلك المهامه الفيح وسرورا بما انجح لهم السفر من المتجر الربيح وطلعوا
صلوا الشريف واخبروه بما وقفوا عليه من ذلك الجناب المنيف من مكارمهم
واخصب مرعاهم وتمثل بقول من قال حين وقف على بلوغ الامال ==..
اذا كنت في حاجة مرسلا . فارسل حليما ولا توصه + وكان هؤلاء الثلاثة
النفر الذين انفذهم كفاة الدولة ودعاة الصولة في مملكة الشريف وا
ستعجب اهل نجد من فصاحة منصور وسرعة خطابه وكثرة جوابه ورأوه
فوق ما هو اقيه من الممالك لما هو عليه من الكمال الذي لكل فضيلة حاكى وا
شتغلت خواطر الاعيان منهم بما سمعوه من العلامة الحسن بن خالد من حفظه العلم
وذلقات اللسان عند النطق بالمعلوم وعرضوا عليه ما هو عندهم من الكتب
العلمية فاغرب انه مما عرض عليه كتاب تهذيب الرجال في مجلدات وهو الذي
اختصره المنذري بتهذيب الكمال ومما عرضوه عليه المحلى وشرحه المحلى لابي محمد ابن
حزم الظاهري وكتاب التمهيد لابن عبد البر غير كامل والتفسير الكبير للامام
محمد بن جرير وغيره من الكتب التي يمكن وجودها عند غيرهم ومما اخبرني عنهم انهم
على مذهب الامام احمد بن حنبل لانهم يقومون الصل بالنص على العمل بقوله وحين
تم للشريف المراد بانفصاله من عبد الوهاب لذلة المشرب عطاب وقام بالامر الذي عهد
اليه وعمل فيه عمل المستقل ومن حسنه ونشأ فطاليه ولما تقرر لعبد
الوهاب ابن عامر انفصال الشريف عنه وعزوه الى سعود من غير وسطه منه
وكذلك ايضا انفصال منصور فيما يعنيه من الامور وجد في نفسه من الاشراف
وبقي يتتبع ما يصدر منهم من التقصير وينسبه اليهم من الخلاف ولغي الو

شاء من الجبال وما زال الوشاة يحثون قلب الشريف بالكلام يلقونه عند عبد الوهاب وضرع
اعظم من دفع الجبال وكذلك عبد الوهاب يلقون اليه ما يكدر خاطره ويوغر قلبه
وما زالت البغضاء تزدرع في مجال العزيقين والشريف يجامل عبد الوهاب ويعتذر
من كل ما ينقل عنه من الخطاب وعبد الوهاب يقول ولا ينتقم ويجمد ولا ينتكم
من ادى الامراء لاتصال الحوادث الى ما هو موجود وكان يميل الى قول عبد الوهاب
ويكتب الى الشريف يوبخه ويلومه فيما يشكو عبد الوهاب فلا يجد من الشريف
جفوة في خطاب ولا زلة في كتاب وفي شهر رمضان سنة ١٢١٨ بعث
الشريف بعثا امر عليهم الشريف علي بن حيدر واستنفر من صبيا الشريف منصور ابن
ناصر فبعث جندا كثيرا من اهل صبيا والمخلاف وجعل امرهم الى اخاه الشريف علي بن ناصر
واجتمع الجندان باعلى وادي جازان وغزا القبيلة المسماة بني جريص على
زنة الصيغة المهملة مشتقا من الحرص الذي هو المنع عن اخراج الحق من المال
وهم قبيلة اهل منعة فناوشوهم الحرب وقتل من جند الشريف القليل ومنهم
الكثير ووصل عرفاؤهم الى امير الغزو والتعهد والدخول تحت الطاعة ثم عاد الغزاة
وتفرق كل قوم الى بلدهم وبلغ الى مسامع الشريف استيلاء الفقيه صالح ابن يحيى
القرشي الأموي امير الحديدة على قلعة الزبيدية وارسال ابن اخيه حسن ابن حسن
ابن يحيى في عصابة من العسكر لقبض القلعة فناوشهم العسكر الذي فيها
القلعة من اهل البلد الحرب قليل ثم نادوا بالصلح بشرط الأمان وقد
كان الكلام مختوما بين الفقيه صالح والعسكر الذي في القلعة على ان يسلم
لهم شيئا من المال ويظهرون المناوشة ساعة من نهار ثم يسلمون القلعة
فحين بلغ الشريف ذلك بعث الشريف علي بن حيدر في عصابة من الخيل
والرجال وامره يستنفر من امامه من اهل اليمن كاهل الواعظات

وادي مور وبلاد صليل فنفق من كل قوم طائفه حتى اجتمع بين يديه عصابه
من الجند وتوجه الى الزيديه وخيم في طرفها القبلي مما يلي الشرق وصبح من فيها وهما
هم بالحرب ولاكنهم قد تعلقوا في القلعه وغمروا ما قل على البيوت التي تقرب
منها فتعذر استنقاذها فبقي الحرب نحو من شهر ثم رجع الشريف علي بن حيدر
الى مدينة مور فوجد الشريف قد وصل من ابي عريش اليها وكان هذا الامر الصا
در من الفقيه صالح امير الحديده هو بتأمير من الخليفه المنصور امام صنعا واليمن
وقد كان وجه هذا الامر والقيام باعبائه الى الامير فتح سعيد المجزبي عامل
بيت الفقيه ابن عجيل فاعتذر عن تحمل الاعباء لكون الامر محتاج
الى بذل الاموال وليس عنده ما يقوم بذالك وحين تأبى فتح عن هذه
القوه الى الفقيه صالح فأقبل الى ذالك وبلغ فيما هنالك وحين افتتح
قلعة الزيديه رفع الى مقام الخليفه المنصور واخبره بما افتتحه
من الثغور فعظم ذالك عند الامام وزاد في قبول ما يطلبه من المرام
وراه انه نفرية الرايه فيما طلب منه ونسب اليه وحين ضعف جند
الشريف عن استنقاذه الزيديه رغب الفقيه صالح في استنقاذ ما وراها
من مور والمحيه فاستدعا الجند من بكيل وعول على الخليفه بأن يصحبهم طائفه
من الخيل وطلب انهم يمرون على عامل بيت الفقيه يخرج بمن عنده تنف
من الاقوام ويطرح في اطراف بلاده من جهة الشام ليكون حكم الردف
للفقيه صالح المذكور فنفذ عامل بيت الفقيه حتى طرح لفاعليه والفقيه
صالح اعد للخروج الى الشام عده لم يعهد مثلها في قريب الايام وخرج
في صحبته اهل الصناعات من الحدادين والنجارين والخياطين وجهز المدافع
على العجلان والبكراه واستصحب الطنابشه المشهورين في رميا المدافع
بالاصابات واستعد من الاطعمه والاقوات ما يكفي الاقوام من اهل الحاجات
وخرج من الحديده الى الضحى والجند البكيلي اقبل من صنعا طريق

البحيح

البحيح ثم منه الى الضحي ينظرون قدوم الفقيه صالح وقد كان خرج اليهم
ابن اخيه الفقيه حسن ابن حسين من الزيديه وكان خروجه من الحديده
في اوائل شهر محرم الحرام عام ١٢١٩هـ ووصل الى الضحى واقام نحو ثلاثة
ايام او اكثر وكان قد حصلت غازيه من خيل الشريف على بكيل الذين
في الضحى فاغاروا على الغازيه واسروا رجلاً من الاشراف ممن يعز
على الشريف حمود فقبضه الفقيه صالح والتزم لهم بمال مقابل فيضه؛
وارسله الى قلعة الزيديه ثم عزم على الارتحال الى الشام الى
افتتاح ما قد تملكه الشريف من القلاع وبندر اللحيه وكان الشريف
حمود حين بلغه عجز اجناده عن استنقاذ الزيديه وبلغ ايضاً
جمع الفقيه صالح الجنود وتهيأ للقدوم الى الشام خرج من ابي عريش
في اثنا عشر من شهر القعده واقام بقلعة مور فاستقر من كان
تحت يده من رجال تهامه واستدعى بعض من رجال همدان من بكيل
ولما وصل الى مور وتحقق الخبر بحركات الفقيه صالح ووصله خط
من الشيخ علي حميد شيخ باجل يطلب عنه ارسال رجال يحفظون قلعته
وجماعه من اهل الخيل يحمون حوزته فبادر الشريف بارسال جماعه
من اهل الخيل اميرهم ابن اخيه الشريف حيدر بن ظافر فوصلوا الى علي حميد
ولاكن سبقتهم ارسال العمال اليه وارسل اليه الفقيه صالح انه أن
يتوسع لاصحاب الشريف ليسلطن عليه بكيل النازلين من صنعا فخاف
ومال الى الامير فتح سعيد عامل بيت الفقيه وطلب منه الامان وضمانة
النقيب هادي ابن ناجي ابن حبيش ولما استوثق لنفسه فاز جهم
وكتب صحبتهم الى الشريف كتاباً يعتذر من اصحاب الشريف كتاباً يخبره؛

فيه بكثرة اقوام اهل اليمن جند الامام واحاطتهم به من جميع الجهات
ولما وصل حيدر ابن ظافر ومن معه علم الشريف ان قلعة علي حميس
قد صارت في حوزة عمال الامام والحقه بالزيديه والضحي
فنادى في جنده بالرحيل وخرج من مور الى الزعليه ومنها
الى بعض الديور من بلاد صليل فاستقر هنالك والفقيه صالح كان قد رحل
من الضحي الى دير علي قريه شرق الزيديه واقام في ذالك الدير هو
وحاشيته وجند بكيل الواصلين من صنعا فانهم خيموا في دير عطا
قريه قبلي دير علي والمسافه بينهما قدر ميلين وحين بلغ الشريف
ذالك زحف الى ان طرح قبلي دير علي جهة الغرب وكان يوم
ثامن او سابع من شهر صفر حصلت المعركه بين جند الشريف وجند
الفقيه صالح وهو ما يسمى معركة دير علي وسبب ذالك ان بعض اهل
الخيل من جند الشريف اعترضوا السيافي الواصل للفقيه صالح من الحديده فثار
بهم جند الفقيه صالح فخرج منهم جماعة من اهل البندق فرموهم بالبندق حتى انتصف
النهار فاغار اصحاب الشريف في يوم صايف قد اشتد حره وهم اهل جلد
وخشونه وجند الفقيه صالح اهل جبال لا يطيقون البلاد الحاره
لا سيما القفار كثيرة الرمل معدومة المياه فما كان اسرع من انهزام
بعض اصحاب الفقيه صالح وكانت هزيمتهم الا مخيمهم دير علي
فلحقهم جند الشريف وخالطوهم في المطرح فثبت جماعه من توابع
صنعا وقاتلوا قتالا يليق بمثلهم وثبت الفقيه صالح في اهل
الخيل وحين خالطهم اصحاب الشريف في مخيمهم خرجوا منه الى دير عطا
حيث رجال بكيل ووصل رجال بكيل جماعه غايرين على مخيم دير علي

ولاكن ما وصلوا الا وقد غشيت اصحاب الشريف وكان
في المطرح جبخانه بارود فاحرقها بعض جند الفقيه
صالح لما دخل عليهم العدو فهلكت كثيرة من اصحاب الفقيه صالح
ثم اقبل مخيم الشريف فضه وقضيضه وتولى على جميع ما في مخيم الفقيه
صالح من الخيام والامتعه وكلما كان اجلبوه من مال واله حرب و
انجلت المعركه عن زها ثمانين ما بين قتيل واسير ولم يهلك
من اصحاب الشريف الا من احرقه البارود واما الفقيه صالح
ومن نجا من قومه بدير عطا الا بعد نصف الليل ثم ارتحل هو ومن كان
معه من بكيل وغيرهم الى الزيديه وكانت طريقهم شرقي دير علي
وركبوا سجوف الظلام حتى دخلوا قلعة الزيديه في اخر تلك الليله
واقام الفقيه صالح نحو اسبوع محصورا في القلعه حتى توسطا
السعاه بينه وبين الشريف على هدنه تكون سنه كامله يترك
فيها الحرب وبعد انقضى السنه تعود الحرب كما كانت وعلى انه يسلم
قلعة الزيديه وجميع البلاد التي كانت قد دخلت فيها عهد الشريف
من وادي سهام وما وراه الى الشام ودخل في ذالك العبوس والقرى
وما والاهم فقبل الفقيه صالح هاذه الشروط وسلم قلعة الزيديه
راجعا الى الحديده وارتحل معه من اهل الزيديه كل من خشي المعا
قبه من رؤس البلد ولم يبق فيها الا المستضعف من اهلها الذي
لا يستطيع الحركه والشريف بعد عزم الفقيه صالح انتقل من دير
علي الى الضحي وقد كان جند الشريف باشروا الوقعه فاتلوا بما وجدوه
في مطرح الفقيه صالح فانهم وجدوا فيه من الغنايم ما لم يكن لهم

فيه حساب وكان اكثرهم من رعيا اهل الجهات لما فيه ما علي اكثرهم لثياب
فاغتنموا من البنادق الغالية الاثمان والسيوف المحلا بالفضه وجميع انواع
السلاح والثياب فزاد في رغبتهم للقتال ما وجدوه من المال واما النقد
الموجود في المطرح فبلغ انه خص به الشريف والله اعلم بالحقيقه وحين سمع
اهل الشام هذه القصه وظهور الشريف على الفقيه صالح اقبلو يهرعون
اليه من كل فج ولما اجتمع عنده من الجند ما قرت به عينه عزم على الغزو
للجبل بجي القبيلة المعروفه وقد كانو ممن دخل في عهد الشريف في بادي الراي
ولما قبض الفقيه صالح قلعة الزيديه دخل قصه الجبل بجي وخلعو
اطاعة الشريف ولجد تنفصال الامر بينه وبين الفقيه صالح راسلهم
الشريف للعود الى الطاعة فلم يرفعو لذلك راسا وانحازو الى
الهيجة المعروفه هنالك وهي موضع ذو اشجار كثيره يتعسر
دخول الناس اليه لانه لم يكن الا طرق معروفه لا يدركها الا اهلها
المختصون بها فاما الخيل فدخوله متعذر والمشاة فمتعسر ولما
ايس الشريف من اقبالهم عزاهم بذلك الجيش وتوصل الى معرفة
الطريق برجال محاددين لهم من قبيلة صليل وبني لبده لو احدهم ينتبا ليها
طايفه من صليل اهلا باس شديد يحادد دون الجرابح وكانت العداوه بين
الجرابح وصليل قديمه فبذلو النصح مع الشريف نكاية الجرابح ودلوه على عوراتهم
فبلغ جند الشريف المواضع التي قد اتخذها الجرابح واودعوا فيها كل نفيس من
اموالهم وذراريهم ولما بلغ الشريف الى تلك الجهة الحال ارتاعوا من صولة
الاسد الرئبال ونهد عليهم معه القتال فكانوا الغنيمه البارده لتلك
الاسود الوارده فاستاصل الشريف الساقه ...

ب ولم يبق الا من حمى اسواره هاربا واجال الهم عذب الشنيب المبرد فيه
واسر الشريف رجل من كبرائهم ومن عليهم باطلاق الذريه والنسا وحصل
الجند على شي كثير من الاموال لا سيما المواشي وخربت البيوت وبعد ذلك
اعادوا الى الطاعه وتكلفهم الشريف الحلفه والكدح تماما على الجند
وبلغت هاذه الغزوه الى هيجة البجر فبلغا عظيما في صدور الناس
وازدادت هيبة الشريف عندهم وارسل غارته من اهل الخيل الى جهة لعبوس
ليصلح طاعتهم فوجدهم في طاعته راضين سالكين في جماعته ثم عاد الغزاه
الى الشريف بعد ان تثبت الصلح والمهادنه بينه وبين الفقيه صالح عاد الى
الشام واستقر يومين ايام ثم نفذ الى ابي عريش وعند عوده من هاذه الغزوه
مسرورا بما قد وقف عليه وصل اليه الشريف محسن ابن علي الحازمي من نجران
نجط من الشريف يحي بن علي فارس يطلب فيه الامان ويتشكو فيه مما حصل
عليه من خذلان رجال يام وتقاعدهم عن القيام بما خرج به من حضرة الامام
المنصور من صنعا انهم ينتقدون بين جند الحرب اهلا لهم وخرج
من يد الشريف واستعطف الشريف بما قدر عليه من الاستعطاف وكان
من الشريف الجواب الكافي الشافي وقبول المعذره والاسعاف فوصل
عقيب وصول الجواب عليه واداراخلاق الاحسان عليه ولازم حضرة الشريف
بسفر وحضر وكان يستشيره في مهماته ويرجع الى رايه ومهماته نعم
واستقر الحال بين الفقيه صالح والشريف على هدنه وبعد استقر الشريف
في ابي عريش وصل اليه شيخ من اهل حجه وهي مخلاف من مخاليف اليمن في
الحجاز العالي فيما يحادد بلاد الشرف وبلاد كوكبان وهي من جهات
الخليفه المنصور وعماله يتداولون عليها عامل بعد عامل وهو داخل

في حوزة الجبال وبينها وبين صنعا ثلاثة ايام ومن اعمالها حصن الظفير
المقبور فيه الامام احمد بن يحيى المرتضى وحفيده الامام شرف الدين وهي
مخلاف واسع اغلب اوقاته الخصب وكثير مزارع اهلها البن وكان حصل
عليهم جور من عمال الامام ورفعوا شكواهم فلم يلتفت الامام اليهم بنظر
فما شكوه فوصل شيخ منهم يسمى الحبيشي بجيم بعده مثناه تحتيه بعدها
شين معجمه وبالنسبه وصحبه مشايخ اخرون يطلبون من الشريف
ان يرسل معهم عاملا وجندا وهم يملكونه حجه وقاعدة مملكتها حصن يسمى
الحراق وحصن يسمى نعمان والسوق بين الحصنين وسهلوا القضية للشريف
وقالوا له ليس عليك الا ارسال الرئيس وشرذمة من الجند فوافقهم الى ذلك
وارسل رجلا من الاشراف على ذهني انه الشريف محمد بن مسعود ابن مبارك
ووافق طلوعهم الى حجه غفله عامل الدوله وعدم تفطن الدوله ان الشريف
يمد يده الى الجبال فقبض عامل الشريف على الحصنين واقبل اليه اهل البلاد
الا جماعه يسيرين من اهل العزل تمنعوا وتحصنوا واتصل الخبر بالامام
فعظم عليه الامر ولكن عز عليه المرام وكان في حضرته الرؤساء من يقوم
بهذا الامر ولكن تكاسل الوزارات عن انفاق الاموال في مثل هذه الامور فرجع
فرجع الرئيس مركوسا وانقلب امره منكوسا وكان فيها قبل استيلاء الشريف
بعامين او ثلاثة القاضي العلامة المصقع اللوذعي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي
قاضيا يحكم بالشريعة المحمدية والعامل رجل غيره لكن تكون الصولة
والدوله للقاضي عبد الرحمن وانه يحمل الكفايه فأيام يكون قاضيا
بحجه يفوض إليه الامام امر العمال والرعايا بها فيحمي حما الاسعه العربية
ويأخذ راية الحزم بيمينه ولما عزله الامام عن اعمالها وطال

الامد

٢

الامد على عمالها اختل نظام الحزم فيها فوجدها الشريف الفرصه
بواسطة الحبيشي ومن على جبله وتوجه وزير الامام للتجهيز على حجه مرة
او مرتين وبجنود المقدمين تخفين خفين واستمرت بيد الشريف عشرين الى
او صار سنة عشرين وبلغته الاخبار بما فيه عامله من ضيق الحصار فا
رسل اليه الباسل الحسام محسن ابن علي الحازمي لمحمد بن مسعود وامره بان يبقى
هناك ومحمد بن مسعود يصل الى الشريف وبعدما استقر السيد محسن بن علي بحرض
الحراق كادت ان تحصل له البلاد وتجبى اليه المواد فلم يدعه الا وصول
الغارات من الامام بجنود لا قبل له بها يقدمهم القضيه الماجد محسن بن صالح
العلفي وقد كاتب اسعد الامام اهل القطع التي في حجه على حرب جند الشريف
فحصل الحرب واتى نازاليه الحسام بالحصن وعنده جماعه من اهل الشام من
رجال الزهامه وانتهى الامر على المصالحه وخروج الشريف محسن بن علي سالما وهو
وجنده لعبلان وصل الشريف حمود غايه الى البلاد الربيعه ووصل الشريف يحيى
ابن علي الى البلاد الطيبه لم يبق بينه وبين حجه الا يوم واحد وقد سقنا
القصه سنة ١٩ وكان حقها ان تذكر غارة الشريف وخروج محسن من
حجه في سنة عشرين على حسب الواقع ولاكن ارتبط الكلام بعضه ببعض نعم
وفي هذه السنه وصل من سعود كتاب يستحث الشريف منصور على
القبض لا مكة صحبة الامير عبد الوهاب ولم يسعه الا الامتثال فجهز جيشا
من رعيته وامر عليهم امير من جهته ولحق الامير عبد الوهاب وقد جاور خليص بلعصوب
دخل الشريف منصور عرار وقبله الامير الحازم بالنفير صحبة عبد الوهاب
وقد كان فيما اظن فصله برايه مستقل عن ولايته مستفاده من سعود
ليس لعبد الوهاب عليه اماره في غير النفير فارسل اخاه عيسى ابن شار
وصحبه لكات من بني شعبه حمات الذمار نحو الامير عبد الوهاب

باطراف الليث فو بخهم على التراخي وعاقبهم باخذ الخيل والحلقه ثم
ارجعهم بقاتلون عليك العدوله فيرجعه فكم فاستقر بجال يلملم
في ميقات الاحرام لليماني نحو ثلاثة اشهر ووقع بينه وبين الشريف
مكه الشريف غالب معركه عظيمه انجلت عن قتلا الفريقين
نحو من الفين او ثلاثه وكانت اليد لعبد الوهاب فعاد الى اليمن
ضافرة باخذ الاتراك مسرور باخلال الادراك وحين وصل الى
حلي احذ الخيل على ابو شعبه ولم يقبل فيه شافعه فواحد وقد كان بلغ
عو ارهذ النفال قبل وصول اخيه فحمل الجبل في استماله رجال المع
اهل حجاز السراه وهم اكثر جند عبد الوهاب وقد انف كبرهم
من ولايت عبد الوهاب عليهم ولاكن سلطان سعود اوجب
عليهم الرضا والعقود فخين خاطبهم عرار وكاتبهم بانه يجتمع هو
وهم على كلمه واحده ولا ينزعون الطاعه عن سعود انما
يحاربون عبد الوهاب حتى يتصل الامر بسعود فيرسل من ينظر
الامر ويحكم بالحق هاذه علتهم التي ادعوا اليه ثم ترجع العوارا
يكاتب الشريف حمود بمثل ويجعل الامر بواسطات الشريف منصور
وكانا الشريفين اعجبهما صنع عرار ولاكنهما بقيا مؤملين العاقبه
من عبد الوهاب ولما اتصل الخبر بالامير عبد الوهاب واتضح
عنده الامر من غير شك ولا ارتياب لبث على من والى عرار
من رجال المع وجهز عليهم صناديد السراة فاستغاث رجال المع
بعرار فامدهم بنفسه ومن اطاعه من قومه وكتب الى الشريف
يستمده وهذا بعد ان وصل بنفسه الى الشريف وتعاهد

هو وايا على مبا ينة عبد الوهاب ثم عاد الى الدرب ولم يستقر
حتى التب برجال المع وصوله اليهم واخبروه بتجهيز عبد الوهاب
عليهم وقصدهم الى ديارهم فسار بنفسه وبمن اطاعه وكتب
حمود يستمد منه الغاره وارسال الجند على حسب ما بينهما من
الهوا وكتب الى الشريف منصور ايضا فا الشريف جهز الشريف يحي
ابن علي فارسل اليه جند يسير واما الشريف منصور توجه ووصل
الشريف يحي ابن علي الى عتود وكان عبد الوهاب في بادى الرأي
قد كتب الى سعود يخبره بصنع عرار وتماليه ورجال المع على خلع
طاعت عبد الوهاب وبما كان بينه وبين الشريفين حمود ومنصور
وعرار كتب الى سعود يخبره بما صدر من عبد الوهاب وكان يظن
انه يستطيع مقاومت عبد الوهاب حتى يعود من عند سعود
الجواب ثم وصل عرار الى القرية رجال بنظم الرأي بعدها جيم اخرها الأم
بقراب ومنه الى محل يسمى الشعبين مثنى شعب لم يصل الا وجنود عبد
الوهاب قد تمكنت الوقايع في اهل تلك الجبال وقد داخل الرعب
اكثرهم وقد تظاهر من لم ينحرف عقد عرار بالمباينه لاصحابه
واظهر الطاعه لعبد الوهاب وخطب الفقهاء في الاسواق
بخفض عبد الوهاب والصراخه بنقض عرار وانه ممن
يسعى في الارض بالفساد فهرب عرار ومن اجتمع معه
نحو خمس مائة من رجال المع ورجع الى محله الدرب وباقي
رجال المع اقبلوا على طاعت عبد الوهاب وبعضهم اخذ منه
عبد الوهاب الحلقه وبعض عفى عنه وحين اجتمع رجال

المع على طاعة عبد الوهاب وصار بعضهم يقتل بعضا ويقف
مرار عرار رجع من جنود السراة نحو عشرة آلاف واقبل بهم
على طريق منافر وهو جبل المتصل بالعقبة الكبيرة المسمى عقبة
مناظر التي نزل منها جنود السراة وعززه اهل نجد الا انه رمه
فسلك عبد الوهاب تلك العقبة حتى انتهى الى الوادي عتود
ومشى في الوادي حتى وصل محل يسمى الجنبين تثنية جنب
وجعل جبل عكاد وعكوتين على يساره وهما الجبلان اللذان
يقول فيهما عمارة اليمني شعر ××××××××
اذ رأيت جبل عكاد وعكوتين من مكان نادي فاستبشري
ياعين بالرقادي :: وطرح في الجنبين وحين بلغ عرار مسير
عبد الوهاب بالجنود التي تملأ الرحاب جمع اهله وحشمه
وخيله وعبيده وحمل ما قدر على تحميله وخرج من الدرب
يقصد حضرت الشريف حمود وصحبته خمس مائة او اقل من
رجال المع استند بهم الخوف من الاقبال على عبد الوهاب
ولما تحقق لعبد الوهاب خلو الدرب وكان يظن ان عرار
سيشب فيه نار الحرب فارسل الامير عبد الوهاب من
يأتيه بخبر الدرب فعادوا اليه رواده يخبرونه حيث قال
أضحت خلاءً واضحا أهلها احتملوا حتى عليها الذي أخنى على لبد
فأصبح في الصباح تقدم بتلك الجنود على الدرب وهدم الحصون
وحرق البيوت واستولى على ما تركه عرار من الامتعة وقد كان
امر على اهل الحجاز السافل بلاد آل مواسى واهل قنا وحص ومن

جيلهم منبه والزيديين وغيرهم وجاءت طريقهم على الشقيق فأ
حرقوه ونهبوا ما وجدوه وبعد استقراره بالدرب اقبل عليه من
بقي من بني شعبه واهل الشقيق وعتود وسلموله الحلقه وامنهم
على نفوسهم وامر عليهم امراء وهم بالارتحال الى اليمن لقتال الشريف
واستاصل عرار من المعقل المنيف وجهز السواعي في البحر وامرهم بغزو
وبندر الحيه فنفذت السواعي حتى رست في مرسى الحيه وكان بها
ذلك الشريف يحيى ابن حيدر الحسني من قبل عمه الشريف حمود
وخشي ان يكون في السواعي رجال يدخلون الى البندر فاستلحق
الغارم عند الشريف فارسل يحيى ابن علي وجماعه من اهل الخيل
عونا لاهل الحيه والشريف لما بلغه اقبال عبد الوهاب اضطرب
حاله اشد الاضطراب واراد نصب المعاذير ولكن علم ان ليس له
اتفاقا لا يجد غير اطراف العوالي والسنن الرقاق فصمم على الدفاع
وبذل المستطاع لاسيما وعرار قد صار جاره وقد اسكنه داره والتزم
ان يحمي له ذماره وعبد الوهاب ترتب في المير عالما انا دون مطلبه
الاسد الخادر والليث الاصعر وبينما هو في اثناء هذا التردد وفد
جماعه من اهل نجد قد ارسلهم سعود لافتقاد القضيه في
امرهم باتصال الامر الى حضرة عبد الوهاب والشريفين
حمود ومنصور وعرار فحين وصلوا الى عبد الوهاب امروه برفع المطا
رح وتفريق الجند واسمعوه الا لحالا انهم مرسوم في طلبه اليه
فامتثل ما اجابوا ولذلك النفر وتوجه راجعا الى السراة وتأهب
للنفوذ الى الدرعيه وجميع رؤسا قومه واستصحبهم معه واما الرسل

الواصلون من سعود فتوجهوا الى اليمن والى وصولهم الصبيا
نزلوا على الشريف منصور ابن علي ابن ناصر فبسط لهم وجه البشرا
وتلقاهم واخبروه بما يريده سعود من وصوله واطلقوا عليه خطا
من سعود يستدعيه فاظهر البشرا وان الوصول الى سعود هو
طلبته وكلموه فيما صدر منه من موالات عرار فاعتذر بكلام
تقبله عقولهم والرجل كما قد منا حسن الكلام فصيح المنطق
له عقل وافر يتصرف به الامور كيف يشاء ثم توجهوا من عند
منصور الى حضرة الشريف حمود في ابي عريش فواجههم بما يحبون
من الاكرام وحسن الاقامه والرجل سخي الكف واسع المعروف
لا يبخل بالمال لا سيما عند الحوادث الثقال ولما خلا به الركب
الواصلون اخبروه بما يطلبه سعود من وصوله ووصول عرار
فعظم عليه الامر ولم تمكن من المخالفه والمشاققه لفعل ولاكن لم
يسعه الا الامتثال واعتذر ان نفوذه بنفسه نفوذ ولده الشريف
احمد ابن حمود لاجل الامتثال لان ولد الرجل نفسه وقصده بذلك ان
يقبل سعود معذرته في التخلف فانه اعتذر بما نافرت اهل اليمن
وحفظ البلاد التي افتتحها ان تعتاله ايدي امراء الامام واحسن
المعامله للوفد الواصلين فقبلوا عذره وجعل امر محاجه عبد الوهاب
والاجابه عليه فيما يدعيه من موالات عرار على لسان السيد العلامه
الحسن ابن خالد ونفذ مصاحبا لاحمد ابن حمود واجتمع رؤي الحسن
وردة الشريف منصور ونفذ عرار صحبتهم وجماعه من شعبه
وفعل الشريف حمود ما قدر عليه من الاتقان الخطاب والجواب

وارسال ما حسن وطاب من الهدايا العجاب ونفذ الا
شراف وفي صحبتهم الركب الواصلون من عند سعود فوقع الشريف
نهم بحبير وهم غير يسير والاشراف النافذون يضربون الا
خماس والاسداس وانما هم اهل قلوب وعقول فاضله وبعد التو
جهوا الى نجد توجه الشريف الى اليمن بعد ان كثرت الرسل من اميره بحجه
يذكر له ان الامام قد جهز الاقوام وساعده اهل القطع ونحو ذكروا
انقباض اهل البلد وتغيرهم في الاعداد والمدد فجمع الشريف من كان
تحت يده من الجنود وتوجه الى القلعة مور ثم منها الى الزيغه ومن هناك
ارسل الشريف يحي ابن علي الصلبه بصاد مهمله والامام مفتوحه بعد
ها يا موحده وهاتا نيث وقد قد منا ذكر المسافه بينها وبين حجه واستفاد
الشريف اميره منها فيما قبل هذا التسيير وفي هذه السنه سنة العشرين
ابتدا با قامة الحدود الشرعيه على من وجب عليه فقطع ايدي رجال
وارجلهم بعد ان تقرر عليهم عند حاكم الشريعه محاربتهم وقطع ايدي
جماعه تقررت عليهم سرقه وكان لذلك في قلوب المفسدين واهل المعا
صي موقع عظيم في ايام بقاه بالزيغه بفتح الزا المرققه بعدها مثناه
تحتيه بعدها عين مهمله بلد الشرقي الزعليه وصليل بمضي في وسط
سايله وادي مور وهي بلاد فيها معقل للدوله وفيها سوق يجتمع فيه
عالم وهي قسم الجبال ولكن امرها في ايام الامام المنصور الى عامل الزيديه
واللحيه وحين افتتح الشريف اليمن عاهد اهلها وجعل اميرهم شيخا منهم
رؤساء يام يخبرونه انه نزل الى تلامه فان لم اراده في استخدا
مهم فهم لا يقدمون عليه احدا وانهم سيتوجهون الى اليمن

ويكا يتبون الخليفه وعماله ولما وصلوا الى اعلا بلد التحري مما
يلي بلاد حران كتبوا الى الفقيه صالح ابن يحيى عامر الحديده
يعرضون عليه الخدمه ان ارادهم فاعتذر بسيفا وحنا له وله اعني
الخليفه المنصور وهم ايضاً كتبوا الى الامام وعرضوا عليه نفوسهم
للاستخدام وكأنه لم يجد عليهم جواباً فيه الالتزام ولا
شموا منه رائحة بلوغ المرام والامام قد كان جهز جيشاً الى
حران وامّر عليهم عبد يسمى ميسور وكان حران قد تغلب
على قلعت رجال من يام على يد رجل من اهل حران يقال له علي
شبام فبلغ ميسور الى حران وتعسر عليه اقامت الجند ولم يصل
اليه من الدوله امداد فتفرقت الاجناد وعاد الى صنعا حيث
لم يبلغ المراد وعند ذالك اعاد الدوله للتجهيز واعدله رجال
من بكيل وهم عمده رجالهم وامروا الفقيه الماجد الرئيس يحيى
ابن محسن وكان من رؤسا الدوله ومن اهل العقول في جزم الخلا
فه فتوجه الى حران على انه يناجز المتغلبين على قلعت شبام و
حران واضافت شبام الى حران ليخرج شبام كحوكبان وهذا
الحصن اعني شبام حران حصن من معاقل اليمن الحصينه وقد
تغلب عليه الفقيه علي شبام وجماعه من رجال يام لاتحاد
هم في الخله فتوجه ~~بعدها الف ولخ الحرف~~ يحيى ابن محسن
الى حران واستقر بحصن من حصونه المنيعه يسمى الضلفاع
بكسر الضاد المعجمه بعدها لام ساكنه وفاء مفتوحه بعدها
الف واخر الحروف عين وهو يقابل حصن شبام على رأيت العين

وحين استقر يحيى ابن محسن في الضلفاع وعلم اهل حصن شبام
ان معه رجال ربما يبلغونه نكا يتهم المقصود كتب علي شبام ومن
معه الايام وهم طارحون في اعالي التحري واسافل حران وطلبوا منه
المناصره على ابن حنش ودلوهم على عورة حصن الضلفاع فغزا من
يام نحو خمسمايه ومنهم اغلب عقالهم ووصلوا الى تحت الضلفاع في
الليل وقد ساعدهم جماعه من اهل الحصن ~~طارقه ويام منو~~
~~حو~~ من الرعيه ودلوهم حبال من جهة ما فيه احد من العسكر
وكان ابن حنش وقومه في غفله وعدم تيقظ ان تطرقهم في ذالك
الحصن طارقه ويام من وصل اليه الحبال عسك به وطلع ولم يزالوا
على هذا حتى اجتمع منهم خلق كثير فصاحوا في رحبة الحصن
فحصل الفشل مع العسكر الذي فيه وثبت جماعه من ذوي
محمد من بكيل وملك يام جميع المعاقل من ذالك الحصن ثم فتحوا
الباب لمن بقي منهم فدخلوا وانحاز يحيى ابن محسن حنش الى جامع
من ذوي محمد نحو زاديه حتى طلبوا له امان في الخروج بسلامه
ونهب يام كل ما كان مع ابن حنش وانحاز الى محل بين الجبيسه
وحران ورفع امره الى صنعا ينتظر ما يامره به والتها امره
الى ان عاد الى صنعا وقد كان عند وصوله حران نهب منه
اهل تكرمه الموالون للشريف وكان الشريف يظن انه يصدر
منه شي في اطراف تكرمه والشريف بعد نفوذ يام منديه
وهم حرب له وعود للشريف محسن ابن علي الحارثي من حجه عاد
الى مدينة ثور وسكن بها وعمر القلعه زيادات واكد معاقلها

واشتغل بالزراعه فى ذالك الوادي وهو ينتظر عود ولده ومن معه
من الركب الذي سار والى الدرعيه ويترقب أيضا ما يحصل من اهل
اليمن يخشى ان يستخدم صالح ابن يحيى رجال يام وان الهدنه بينه
وبين صالح قد انقضت والأخبار تصل اليه انا الخوض بيد وبين
صالح ورجال يام حتى تقرر له النظام كلمة الفقيه صالح ورجال يام
ووصلت اليه الخطوط من علي حميده شيخ الكرب صاحب باجل به
كرله أجتماع كلمة يام والفقيه صالح وانهم سيقصدونه با
الشر قبل كل احد وهو يستمد من الشريف الغوث فأرسل اليه الشر
يف رتبه للحصن يحفظونه واوعدوه بالوصول اليه بنفسه
وجنوده انا فخايل يام وحين ختم الأمرين يام والفقيه صالح
طلب منهم الوصول الى باجل والمطرح على حصن حميده فطلبو منه
ان يخرج مقدما تنصب الخيمه بينهم فأرسل اليهم ابن أخيه حسن
ابن حسين ابن يحيى المعلق بعد ان أخذ منهم المواثيق فى صيانته
واعزازه واكرامه وانه لا يخاطبونه بشيء من المطالب وبعد ذا
لك راسلو علي حميده انه يخلع طاعة الشريف ويرجع الى طاعة الأ
مام فبقي يمرض الكلام وهو يكتب الى الشريف يستنجده فى الغاره وكان
فيما بلغ قد عزم على ارسال احد الشريفين الرئيسين الماجدين اما
يحيى ابن علي فارس والشريف علي ابن حيدر يكون المنافذ بينهما امد
الجند واليه ولايه من حزن يام والفقيه صالح على ان يكون قيام الجند
فيما يحتاجونه موكولا الى علي حميده وبعض حزبه الشريف وبينما الشريف
فى تحكيم هذا الرأي اذا وافاه خبر موت علي حميده انه حل به الحمام واحله

بين الجنادل والرجام تحينيه عزم الشريف على النفوذ بنفسه ونوجه
الى قتال عدوه بيومه وامسه وفي صحبته رجال الأشراف اهل الخيال
وجند ليسوا من قبيله واحده انما هم حاطب الليل ولكن المذكور القوي
بأسه وثبات جاشه يكتفي فى معاركه با القليل من الجند وكثير
ما يقول فى مجادلاته النصر با المدد لا با العدد والغلبه با القدره
لا با الكثره فنفذ من مدينة مور فى اوايل شهر رمضان سنة عشرين
ومعه من الجند اهل القتال نحو الألف فيهم من ذوي حسين نحو ما
تين ومن رجال المع مثلهم والباقون من لفائف الشام وحين وردت
الأخبار على يام با نفصال الشريف على وقوع الشر فتأهبو للقائه
وحشدوا رجالهم لمناجزته وقد كان الشريف مصر على انه ينتدي
يام بحرب ولا يباشرهم بطعن ولا ضرب انما يستعمل فيهم المكايد و
يخادعهم ببذل الفوايد وربما قد كان عنده بعضهم كلام و
فى يام رجلان من كبرائهم كانا حريصين على قتال الشريف وعدم
المخادعه معه والحاصل لهما اميران احدهما قد لاحت له بارقه
الأطماع فى صالح ابن يحيى وايقنوا انهما يقفان منه على مال جز
يل وعطا انيل والثاني ان فى انفسهما ضغينه للشريف حيث لم يجد
منه كلاما لينا ولا قولا حسنا حين وصوله وهو فى الريفه و
الرجلان المذكوران هما جابر ابن مانع عن مذكر من الدغاطمه
من هبره والثاني عبدالله ابن حسين ابن رهيب مواجه ابن مذكر
يزعم انه من ولد الحارث ابن كعب احد جرات العرب كما قدمنا في
هذا الكتاب فأقبل الشريف يقصد قريه با جل غير متأهب اهبة الحرب

الحرب وكان يظن ان ياماً لا يقصدونه الا وقصدهم نخيف رؤوس ر
جال يام نصبوا الرايات وتفرقوا ثلاث ثبات واقبلوا حاملين على
جند الشريف غير مبالين بارجاف ولا وحيف نخيف على الشريف
انهم قاصدونه ويريدون انهم عن باجل يصدونه عبا جنده وقد
ح زنده وتبسم تبسم الهزبر الهصور وجال جولة الفارس الغضور
وجعل من رجال قومه وفرسان يومه امر الا اهل الرايات وحمل مناحينه
فالتحم الحرب واختلط الطعن والضرب وثار العجاج واظلم افق الفجاج
وكان في راية العشرين رجال ذو حسين من بكيل فثبتوا ثبات اسد
الغيل وحمل الشريف حملات حتى هزم من في مقابله وضرب حتى تثلم
سيفه وطعن حتى تقصد عالي عامله وعقر تحته كم من جواد وانتقل
في ذالك حيث علا ظهور الجياد وخلط المواضي بالصعاد وانتخب
القتلا وفرق من اعديه الشمل واخذ من ثبت من مشاة جنده
رجال ذو حسين ورجال المع وثبت كل اهل الخيل وهو اثبتهم
ويليه الفرسان الابطال يحيي ابن علي وعلي ابن حيدر واس
ستطال العراك وطار القسطل الامثار السماك ومارضي
احد الفريقين بالانهزام حتى قتل من رؤسا يام الشيخ عبدالله
ابن حسين انه نصيب احد الرجلين الذين نشا حصول الحرب فا
انهزم يام بعد صرعته وانقلبوا به جريحاً الى خيمته ولبث
بك الاغروب الشمس ثم حل به الحمام وسكن الرمس واما جابر
ابن مانع فلم يحضر الوقعه ولا روى فيها تبعه انما كان هذا
الهجوم على ساقته الشريف واخذ ما فيها من الزانه والرقيق

وكانت فيما بلغ أن ساقة الشريف تشتمل على كثير من الأمتعه و
زانت الحب ولم يعد من اخذه الساق الا وقد اذنت الحرب بالا
فتراق وانحاز الشريف ورجاله الى حصن باجل وخيم برحبة الحصن
في ظاهر البلد فاكثر الفقيه حسن ابن حسين الرمي بالمدفع وفي
الصبح بقي الشريف في محله غير مبالي بالرمي المدفع ولا بما يعمل
ويصنع وهناك جبل يكشف عورة الحصن اراد رجال يام الصعود
اليه وطرد الشريف من باجل ففطن الشريف لذالك فارسل
عصابه منه ذو حسين يحفظون الجبل فطرد واعانه يام وبقيوا
فيه نحو ثلاثة أيام والشريف يعمل الحيل في مخادعته يام وتفر
يقهم عن ذالك المطرح وخروجهم عن طاعت الامام والفقيه
حسن يعمل الحيل في رجال بكيل ويبذل من المال ما قل منه يميل وقد
كان ذو حسين ثاروا على الشريف في مطالب التقارير وراوات
بعد ضعفهم يوم الملحمه لم يبقى له عذر عن تسليمه فما راعه الا
نفوذهم الى مطرح الفقيه حسين ثم قبضهم المال ونقد الابلا
دهم فعاد ذالك من الفرج شعر × × × × × × ×
× بعد الشده بك استضرت حين بقت خلي × وحين خدعت جاتك الخطوب ×
ويام بعد هذه الوقعه ركبوا الصعب والذلول فطالبوا الفقيه صالح
بما يعظم ويهول ورفعوا قصتهم الى الامام وذكروا ان الشريف في ضيق
حال ولابد ان يقبضه ويرسلوه الى ذالك المقام فعنف الا
مام صدق ما قالوه وارسلهم بعطاء لولا ذالك ما نالوه مع ا
نهم يعلمون عجزه عما ذكروه وقال شعر × × × × ×

×وما البارز صية للثعابين ×. ثم البارز يصطاد الثعابين عن يديه×
والشريف ما زال يميل منهم في المزرده والمغارب حتى استحال أكثرهم فنا
رو على الفقيه صالح في الإلاج ومفارقة هذه الفجاج وقالو قد فعلنا مالم
يفعله احد وقاتلنا الاشراف أهل خيرات الدين على فارس منهم
على فرسه أسد فحاولهم الفقيه صالح على انهم يتنفقة وله حصن
باجل ويستغوله ما قد تغلب عليه الشريف من الرعايا والقبايل فلم
يسمعو له خطاب ولا رجعوا له جوابًا وغايت ما وقف عليه منهم
انه يسلم لهم جميع ما يطلبونه ويوصلون اليه ابن أخيه ويصلحون
شأنه وشأن الشريف على هدنه سنه ويكفل الشريف على عوارضي بجه
وبقا بل كل من قصد اليمن بالمنع والردفا التزموله بذلك واوعدوه
العفا بما هنالك فخاطبو الشريف فقال لا باس وطلب شيئاً من المال مثلما
سلمه صالح العام بعد القتال فقال له يا ام اقبل منا هذا الاصلاح وبعد نفو
ذنا افعل ما بدا لك واسباب النقض كثيره فساعدهم الشريف الى ذا
لك الطلب وهو منطوٍ على ما هو اعظم واعجب فرجع الفقيه حسن
ابن حسين الى الحديده بعد للنبا التي وقد لقي مارجال يا ام الشده
والكربه ووقع من مطالبهم في عرف العربيه وكان عوده الى عمه من المشا
ق بعد أن خوفه الناس انه ربما يحصل فيه بعض الواحدات الكبار
فنهات ابني ودعني من خصام تقاوله العدا والنزاري وكان يهون
لو انفقت مالي وعاد ابني الي بعقر داري ثم توجهو بنو يام
الى نجران وقد قبضو من المال ما يعجز عن حصره اهل الحساب وكل ذا
لك اخذه الفقيه صالح من تجار الحديده وعامتهم حتى اتخذت

فيهم النكال وأساء السيره معهم في الاموال والافعال والشريف
أقام بعمر الحصون ويحفظ الظهور والمتون وفي اقامته تلك
الليله وصل اليه الركب الذي نفذ والى الدرعيه وهم ولد الشريف
احمد ابن حمود والعلامه الحسن وصحبتهم جماعه من مطاوعت النجود
فتم له السرور وطلع على وجهه طلائع البشرا والحبور بعود ولده سالمًا
وعدم ظفر عبد الوهاب بنكايته وقد كان لذلك وجباوا خبره العلا
مه الحسن بما كان وصار وما الدعاه عبد الوهاب من موالاة عرار
ابن شار وتصدي عبد الوهاب لاقامة الحجه على الشريفين حمود
ومنصور واظهر خطوطاً منهم الى عرار وفيها يستشهد بما يدعيه
المذكور وتقرر عند سعود صحت ما الدعاه عبد الوهاب وثبت
عنده وقد يكبو الجواد وتنبو السيوف الحداد وبقي منصور يكثر
المعاذير ما يصح فيه النكير والحسن يبرز الدلايل ويدخل هذه الوا
قعه في منازل المسائل وانجلت تلك المحاكمه على اطفاء نار المخاصمه
وبين سعود للركب الشريف واوضح لهم ان الحجه قد قامت وطيور المخا
لفه منكم حامت وكنا نعفو ونصفح ولا ناخذكم بشي يجرح وكان
يطلب عبد الوهاب إرجاعهم الامارته ولاكن فطن سعود ان ذاك
يكون سببًا لاخذهم بالضغينه فلم يسعده لذلك وبين للاشراف
انه صد عبد الوهاب عما طلب الا منصور فجعل عليه الجهاد مع عبد الوهاب
اذا استنفر في المغازي والبعوث وعطف على الاشراف واعطاهم
الخيل وما يعتادوه من النيل وارسل معهم عمالاً يشارفون خراج
اليمن ويكون الا سعود الا قدر معلوم وابقاه لحمود وعين لمنصور

جانبًا من الخراج المنع الشريف ان يشاركه منصور في شيءٍ
بأمر سعود وشرط سعود على الشريف شروطا كثيره منها
عدم استخدام رجال همدان الاثنيه خلوت وعقد الدعوه و
بجيبوت الداعي وان لم يفعل ذالك في الاسلام وعدم ظفر عبد
الوهاب في هذه المسالك وبلغ من الشروط انه لا يصلح عمال
الامام ولا يبعدونهم فاظهر الشريف القبول لما جاء من الشروط
ورتب العمال الواصلين للمشارفه على اخراج البلاد في اللحيه
وقرر لهم مادعت حاجتهم اليه وبعث بعضهم المصدقين لاخذ
زكاة الانعام وانعم على اولئك النفر بعوائد الانعام حتى
نفذت منهم الكتب الى سعود يخبرونه بالامتثال والا
نقياد من حمود والشريف بعد نفوذ [illegible] يام وعزمتهم الى بلادهم
تفلل على صالح ابن يحيى ببعض ماقد كان سعى فيه يام من الصلح
وجعل العله طلبه دخول العبسيه والزماه اليه في الصلح على
حسب ماكانو عليه في الصلح الاول ايام قتال دير على ولبب
انه حصل من اهل العبسيه بعض تعدي في جهات القحري وزعمو
انهم من جملة رعية الامام وليس للشريف عليهم خطام ولازمام
فثارت حفيظة الشريف وكنت اردت في حلمي عليهم وداديهم
ولاكن شاورني فارسل يحيى ابن علي فارس وصحبته جند
من رجال الشريف وجماعه من اهل الجبل فواصلت الغازيه
الى العبسيه وضربت الخيام بين تلك الاكام واثارو عليهم
الدهما وسفكو منهم الدماء والعبوسى يكتبون الى الفقيه صالح وهو

لايمد ناصر فتوسط السيد الجليل محمد ابن عقيل السقاف بين الشريف
والفقيه صالح على تسليم مال للشريف وارجاع العبسيه والزاميه
اليه وتكون هدنه تسعة اشهر واعتذر الشريف عن تطويل
المادة بما وصل اليه من سعود من المنع عن المصالحه لاهل اليمن
وبعد عقد الصلح قوض الشريف الخيام ورجع قاصدا الى الشام و
جعل امرا القحري الى العبيد رؤس ابن علي حميده والعبوسى الى محمد
جابر جعله شيخا عليهم والزيديه الى علي ابن محمد الراجي وانتها سيره
الى مدينت مور منتظر انقضا المده ويعود الى اليمن واشتغل بأمر
الزراعه واكتساب اراضي كثيره في وادي مور يشتريها من ملا
كها وقد صارت عامره بالاشجار ولم يبق فيها للصلاح اثار
فاشتغل باخراجها وانفق اموال في تصييرها صالحه للاز
دراع وعمل لها الاعرام ووجه اليها الفيل والسيل العام وفي هذه
السنه اختط مدينة الزهرا في شرق مدينة مور بنحو ثلاث
اميال وجانبها القبلي متصل بالخبت من البلد وكانت ولايتها للا
شراف قبل دعوة ابن عبد الوهاب وجانبها اليماني متصل المعا
ميل لوادي مور وكذالك جانبها الغربي يقطف عليها الوادي
ومن الشرقي متصل ببلد الوعضات فعمر بها معقلا كبيرا و
احتفر الابار وامر بسكنها الناس واجرا على من سكنها من انعا
مه الخز لباس ومازال يعمر بها الحصون ويستجلب اليها النا
س المسكون حتى مصرا من الامصار وحرما يلوذ به اهل الحاجات
من جميع الاقطار وكذالك الكريم اذا قام ببلدة سال النضار

بعد وقام العلماء وفي هذه السنه نجم خلاف الكلفود وهو
شيخ صليل وقد تقدم ذكره في هاذه الورقات وكان عند الشريف
من اخص الخواص وممن يعقد عليه الخناصر في الاخلاص والسبب
في ظهور الخلاف على ما بلغ انه فقد رجلاً من اهل الاسباب
هندي من هنود الشحي او من هنود عبس او الوعظات
وتطلبه اهله حتى وجد وجثته في بير من ابيار خبت صليل
فاتصل الخبر بمسامع الشريف فارسل الكلفود انه يحضر
غرماء الهندي فاعتذر بانه لا يعلم الغرماء ولا يدري بالقصه
وكانت قد قامت عند الشريف الدلايل على ان الذي فعل بالهندي
ما فعل بعض بني عبيه الكلفود فارسله الشريف وقال له ان تصل
بالغريم فاصل الينا بنفسك وتنظر في هذه القصه فمنع من الو
صول وتكلم انه لم يترك له حاله لاياذ يجول ويصول فثارت
حفيظة الشريف وجهز اليه الجنود وشد اليه البنود وشبت
نار الحرب واستقام الكلفود في مركز الشقاق والطاعه كافة
صليل ومن جيلهم من العطاويه وبني محمد وكل من تلك الجهه
والسبب ان الشريف كان بعد دخول الكلفود في عهده ولاه امرهم
وعهد اليهم يسمعون ويطيعون الكلفود وما كانوا على هذا ايام
الامام المنصور انما كان شيخاً على صليل بجامعه وبقي القبائل
كل قبيله عليهم شيخ منهم ولما جاء الشريف جعل اميرهم
الكلفود فخين حالف على الشريف انضموا اليه وما زالت بينه
وبين الشريف وينالون منه وينال منهم حتى توجه بنفسه

وطرح في اطراف بلاد صليل وجهز على تلك القبايل الليث
الصايل الشريف علي ابن حيدر وجتهد نكاية الكلفود وشرده الا
على جبل مصعود وضيق عليه المسالك وجتمع في بعض الايام
في جند الشريف علي ابن حيدر صناديد الاشراف كاخيه الشريف
يحي ابن حيدر والعلامه الحسن ابن خالد ووقعت ملاحم يتحمل بعد
المشاهد وحين حصل من جند الشريف ما حصل انخزل عن الكلفود
من قومه من انخزل وتوسلوا بالشريف علي ابن حيدر يأخذ لهم
من الشريف الامان ويخالفون الكلفود بالقلب واللسان فأمنهم الشريف وعادوا الى اوطانهم وقد ذهبت بعد هبوب
الصيف والخريف والكلفود حين شاهد ما عليه الناس وما
الشريف فيه من قوة الباس تعلق بالجبال وصاحب السباب
والاوعال وفارق الاهل والعيال وانشد لسان حاله قول من قال

× ولي دونكم اهلون سيد عملس × وارقط زهلول وعرفاء جيال ×
× هم الاهل لا مستودع السر عندهم × يقاس ولا الجاني بما جرا يقتل ×

هذا وقد ذكرنا في اول هذه السنه وصول احمد ابن حمود والعلامه
الحسن من الدرعيه وما هو الذي وقفوا عليه في تلك الاجنه
ولم يذكر منصور ولا عرار فاما الشريف منصور فانه عاد الى وطنه
ومحل ولايته صبيا ومخلاف بيش امراً ناهياً والياً على اهل تلك
البحيره عاملاً وواليا الا انه شرط عليه سعود اجابة عبد الوهاب
في النفير والجهاد بين يديه لاجل التكبير وظهر منه عند وصوله
الانقباض من اهل نجد ولاكن لما لم يرضه الشريف حمود بتسليم ما

عينه له سعود من اخراج الحيه حصلت الوحشه بينه وبين
عمه الشريف حمود وراى من الراى حفظ الموالات لسعود والتظاهر
بطاعته عند اهل التهايم والنجود وكان يود لو ساعد الشريف
لاجرا ماعينه سعود من التوصيف لاكان مال الاعجمه بالقا
لب والقلب والطاعه فيماكره واحب واما عرار ابن شار فاستبقاه
سعود عنده فى الدرعيه وعين له بيت يسكن فيه واجرا
عليه من الانعام مايقوم به ويكفيه والله اعلم ماكان قصد
سعود فيه هل يبطى او يسرع فى بقاه لديه ولكن سبقت المنيه
وحالت بينه وبين عرار الامنيه حصلت الجدري ومات بسببه
هناك وجاور به وفارق حزبه وافا الملك الكريم وحسبه
ملك الملوك رحيم على رحيم وكان عرار ابن شار رجلا رئيسا
كريما جوادا مقصود يهب المال ويحمي الذمار وله مقاصد حسنه
وله معرفه بامور الآخره وفيه رياسه ظاهره وقد سبق ذكر
اجابته لدعوت ابن عبد الوهاب فى اول هاذه الورقات وبنو
شعبه اختلفوا الناس فى نسبهم فمنهم يزعمون انهم تغلب
ابن وائل ابن ماسط ابن هيب ابن اقصى ابن دعمي ابن جديله
ابن اسد ابن ربيعه ابن نزار ولم يكن معهم على هذه الدعوه
شاهد انما هم ينفون بني تغلب وفهمته من راسا بهم اللهم
من اكلب واكلب من خثعم وخثعم ثمانيه على اصح الاقوال
ليست من نزار الا انى رايت ابا محمد عبد الله ابن قتيبه
ذكر ان من ولد اكلب ابن ربيعه ~~الداخلين فى خثعم فيمكن ان يكون~~

ببنو شعبه فمنهم ناس دخلوا فى خثعم وهم قبائل وبطون
تنتسب الى خثعم فيمكن ان يكون بنو شعبه من اكلب ابن ربيعه
الداخلين فى خثعم ما كان وقد كنت رايت فى بعض كتب الانساب
ثمانيه وصهر لي من بعد انهم ليسو شعبه هذه ومسكنهم
دون الدرب المعمور على وادي عتود وهم معمور بهم ومالهم كسب
الا الخيل العتاق والبيض الرقاق والسماهر الطوال والبواتر الثقال و
كانو قبل وصول دعوت ابن عبد الوهاب اليهم اهل عز ومنعه يحمون الذمار
ويذبون عن الجار وماكان امرهم ينتظم على رجل منهم ~~لحوادث المحا~~د
~~دين وكان مساكنهم قبل بلاد شهران وبلاد بيشه~~
بتعظيم نفوسهم على رجلا يرا نفسه اميرا وينصبون شيخا منهم
لحوادث المحاددين وكان مسكنهم قبل بلاد شهران وبلاد بيشه
وقيل ان هناك محل يسمى شعبه نسبوا اليه والله اعلم وكان
هذا الدرب قبل ان يصلوا اليه يسمى درب ملوح بضم الميم وفتح
اللام والواو المشدده مكسور آخر الحروف حا مهمله وهو مذ
كور فى غزوت الامام المهدي احمد ابن حسن الى الحجاز حتى انتهى الى
غزوت الصوافقه من اعالى بلاد رصع ومذكور ايضا فى مغازي
الحسن ابن الامام المتوكل على الله اسمعيل حين غزاه من الحيه
ومذكور فى غزو احمد ابن حسن الاسرح من الحبيب ابن
غارحين سبا نساهم واستاصلهم فى ايام المتوكل على الله
اسماعيل فيه ذكر اهل التساييير وقائع الائمه درب ملوح وقد
خرجت ولاكن مايخلو عنا فايه ثم انشا الله تعالى وحين بلغ

الشريف وفاة عرار عظم عليه الأمر واقبل على أهله وعولده با
العطا الجم والاحسان الذي عم وازال عنهم وحشة فراق ابيهم
بما اسداه اليهم وكان اولاد عرار من خواص جنده دون مقام الأ
عز من ولده واما الشريف منصور ابن ناصر الملقب بالملك
العادل فلم يعد الا بلده الا وقد جاءه خبر وفاة والده الشريف
الصمصام اوحد السادات في على مقام رئيس الأشراف اذ هو
احد الميامين في الأنام فعظم عليه الأمر المهول وسلم الأ
مر ورجع بخبر ما يقول وهذا الشريف هو ناصر ابن محمد ابن
احمد الحسيني ابو منصور واجل من خفقت عليه البنود في
البوادي والحضور كان حسنة من حسنات الزمان ونادرة
من النوادر في عالم الانسان أصدق أهل جلدته لهجة
واهداهم الى الصواب اذا استبهمت الحجة يدبر الأمر بذهن ثا
قب ويحكم في الحوادث برأي صائب كان المرجع لقومه وغيرهم
في الحوادث الكبار والمعول عليه اذ حمي الوطيس وثارت
الغارة له معرفة بأيام الناس ووقائع العرب وله حفظ
الدواوين المولدين والمتقدمين كثير المطالعة جيد بحفظ كثير
الاصابة وبالجملة انه كان جمال المحاضر والمجالس وملتا
الصدور عند كل قاعد وجالس ولم يتجمل ديارة في زمانه
بمثله ولم ينكر احد من الناس جميل فضله وقد ذكرنا في ما
كتبناه من وفايات اهل القرن الثالث عشر نعم ومنصور
فلم يستقر في بيته الا قدر شهر او اقل حتى وصله من سعود

كتاب يأمره فيه بالنفر صحبة عبد الوهاب واخبره
ان المغزى الى بيت بلد الحرام والمرابطة في اطرافها حتى يدخل
اهلها في الدعوة بسلام فاعد الشريف منصور العدة وعين
من جنده من له قدرة على النفير واستعد الزاد الكثير والر
واحل التي يحتاجها في ذلك المسير ونفذ في اثناء شهر شوال اوا
ئل القعدة لحق بعبد الوهاب بوادي الليث وسايره الى الميقات
واحرم كل القوم بالحج وهم على غير ثقة ببلوغ الموقف لبقاء
مليك مكة الشريف غالب ابن مساعد سعيد الحسني على المحاربة
وقد جرى بينه وبين عبد العزيز ابن سعود ثم بينه وبين سعود
معارك يشيب الوليد ويهرم منها الحديد وكان قد اشتغل بمنعها
عن مكة وتحويزها وقطع المواد على اهلها عثمان ابن عبد الوهاب
المضايف العدواني من ولد عدوان ابن عمرو ابن قيس قيس غيلان
ابن الياس ابن مضر وهم قبيلة فيهم عزة وشرف وكان عثمان هذا
احد خدام الغالب ابن مساعد فبعثه في بعض المرات الى عبد العزيز
ابن سعود رسولاً فما عاد الا وقد خالطت قلبه بشاشة
الدعوة النجدية وانتهى به الحال الان عاد عاتياً ومارجه وتملك
جميع البوادي التي تحادر مكة حتى لم يبق مع غالب احد غير مكة
وقصته مع غالب يطول شرحها وليس مقصودنا في هذه الور
قات الا سيرة الشريف حمود وانما نذكر ما عرض ولا بد منه نعم
ولما وصل عبد الوهاب الى الميقات وافته كتب الشريف غالب يذكر له
انه قد اراد الدخول تحت الطاعة لسعود وقد دار الحديث بينه

وبين عبد الرحمن ابن يامي عالم من اهل نجد في مخيم عثمان ان عبد الرحمن
فقال ولاكن لا اريد ان يكون لعثمان مشاركته في امري وانما اريد
ان يكون بحضورك مع عبد الرحمن ابن يامي ويقع الرفع الى سعود
ويأتيني منه مرسوم العهد ويكون الامر مني واليه ليس لأمير
من الامراء على امره تحين وصل الخط الى عبد الوهاب وذلك مع من النعم
التي غير مترقبه فبادر الى عرفات ووقف وتم الحج ووقف غالب و
عثمان وكل واحد منهما على انقباض من الآخر وتم الشريف منصور
وجنده الحج كما يريدون وسلمهم الله القتال في الحرم وأتم المفرد
وهذه مسألة طويلة الذيول اعني غزو المنقلب في الحرم وللعلماء فيه
أقوال كثيرة منهم المجيز لذلك ومنهم المانع المحرم وكل منهم دليل
والاحوط ترك الغزو الى البلاد الحرام ما دام فيها كلمة لا اله الا
الله وبعد تمام اعمال الحج والعمره اراد منصورا وغالب ان يجتمع
احدهما بالآخر فحال دون ذلك مرض الشريف منصور الجدري
واستمر فيه حتى ارتحل الحجيج وعاد الناس الى بلادهم فعزم
ولم يتفق به ذلك العام فحصل على اصحاب الشريف منصور واصحاب
عبد الوهاب مرض الجدري فمات خلق كثير وظهر النقص في ذلك
النفير ووصل منصور الى بلاده وقد قضى من فريضة الحج
مراده واستقر يعمل الأفكار هل يجال الائمه الشريف حمد و
يتحمل منه الظيم ويكون كما قال صفوان ابن اميه يوم بدر وحنين
لأن يربيني رجل من قريش احب الي من ان يربيني رجل من هوازن
والقصه معروفه مشهوره نعم وسيأتي ان شاء الله ما آل اليه

منصور بعد ما طال وعرض من الأمور وفي شهر محرم الحرام افتتاح عام ١٢٢١
وصل اليه السيد العلامه زين العابدين جمل الليل عالم المدينه المنوره والشيخ
العالم الفاضل بدر الدين بن محمد الكوراني وصحبتهما مكتوب من الشريف غالب
الى الفقيه صالح بن يحيى والي الحديده يذكر له فيه دخوله في طاعة سعود
بعد أن أبلى أشد البلاء وحارب وحاول مدت خمس عشر سنه وكأنه
لمح للفقيه صالح أن يقبل على سعود ويكون من طريق عبد الوهاب فوقعت
من الفقيه صالح في أذن واعيه والذي يغلب على الظن انه ليس للشريف مقصد
الا حصول التأنس إذ ادخل صالح برده حراره وهجه من الدخول مع سعود ودائما
ذكر عبد الوهاب فلعله كان يود ارتفاع عبد الوهاب على عثمان والله اعلم
بخفيات الأمور والفقيه صالح بن يحيى بعد نفوذ الشريف من باجل بعد الصلح الذي
وقع على يد محمد بن عقيل السقاف بقا في الحديده وقد انضمت اليه ولاية بيت
الفقيه من حين النصب لقبول يام وقد أرسل اليها نائبا عن عنده فبينما هو
في اول الإستراحه من مصارعه الشريف ومخالطة رجال يام اذ وفاه
خط من بعض اصدقائه بصنعا يخبره ان الوزير حسن ابن حسين ابن
عثمان قد القى في ذهن الامام انك قد لعبت بالبلاد والفيت المراد
وضلمت العباد وسلمت ذلك لأهل الفساد وان الدراهم سلمت ليام
نحو مائة الف وعشرون الف وقد حلف الوزير ليصادرك فيها حتى
تسلمه ولا بد يأتي اليك طلاب ظاهره فيه الرحمه وباطنه من
قبله العذاب فما امكنه منه إلا ان بادر بارسال خط الى الوزير يخبره

انه عزم على الخروج من الحديده الى بيت الفقيه لاصلاح احواله وبعد نفوذ
الخط خرج الى بيت الفقيه واستصحب كل من فيه من عبيد الامام الخياله
نحو ثلاثين خيال وبعد استقراره في بيت الفقيه وصله الجواب ويشكر
ه الى ما صنع من الخروج ويحثه في المبادره بالوصول قبل ان
تنقضي مدة دنية الشريف لاجل انهم يودعوه من الآن ما تقوى به
يده ويوري برازنده ثم وصله من ذلك الصديق الذي معه في صنعاء
خط يحذره من الطلوع وينذره بالهلكه والوقوع فاحذره وفي
اثناء هذه الايام وصله رسول من عبد الوهاب يأمره بالدخول في ما دخل
فيه غالب ويحذره من شر العواقب ثم وصله رسول عبد الوهاب
فذكر له الشريف ان المماده التي بيننا وبينكم قد قرب تمامكم فان ذالك مجد
في السلامه ويبقى تحت يدك شيء من ملك تهامه اقبله على الطاعه
ويكون حالنا وحالك واحد في مجاملة الامام ومصاحبة سعود
ونستعين على امرنا بالملك المعبود فبقي حائر بفكر لا يهتدي
الاخبر وقوي باله انا الشريف ربما لا يغي له ببقاء ملك الحديده معه وان
عبد الوهاب ربما يقنع بالمال مع بعد الديار وحيولة الشريف بين عبد
الوهاب والحديده فاجاب على عبد الوهاب جواب يظهر منه اللين وو
عده بانه سيدخل في الدعوه في ذالك الحين واجاب على الشريف بجواب
ما عليه معول وكتب بعد ذالك الى ولي عهد الخليفه ولده الليث الهمام
احمد ابن الامام وشرح له ما كان وصار وما سبق منه من محاربة الشريف
وما هو فيه من تلك المكرده المخيف وذكر له ما بلغه من توعد الوزير
وانه سيصادره على ما انفق للعساكر في مناصرة الشريف واستشاره

ماذا يصنع فانه ما بقي نجاه الا ان يدخل مع اهل الشام في هذه
الامور الصعاب اما مع الشريف او مع عبد الوهاب وكان هذا احمد
ابن الامام من فحول الرجال وصناديد المعارك الكفال ومن اهل الرا
ي السديده ولكنه حكم عليه البر بوالده بعدم الاعتراض الا انا با
قد ولي امره هذا الوزير ولا يقبل فيه قول احد من الناس ويرا ان كل
من عارض او نصح يرى انما هو منافس له وكان الوزير يلقي الى
مسامع الخليفه ما يوحشه على ولده احمد ابن الامام واخوانه
يستكثرون عند الكثير الامور محبة ان ينزع عنهم العقوق ويحا
لفت ابيهم ما له من واجب الحقوق فلما وصل الخط الى احمد ابن المنصور
حار في القصه وعلم انه ابرز الخط للوزير زاد في تشدده على صالح
وان سر به اليه لا يجد شيئا وسيظهره على الوزير فبلغ انه اجاب على
صالح جواب الحيران ولا يأمره فيه بشيء مما كان وفي اثناء ذالك و
صلت خطوط عبد الوهاب انه لا يقبل من صالح الا الاجابه وقد امر
العمال الذي في اللحيه انهم يصلون اليه وامر المغاربي من اهل نجد
ان يكون وقوفهم بين يديه فهم صالح على اجابت عبد الوهاب وظن
انه يكون ماء ذلك السراب فتظاهر بالدعوه وارسل الغز الى الذين
في الحديده وسمط بيوته وقبضوا على كل ما كان معه هنالك فحصل
معه الفشل واضطربت احواله وكتب الى عبد الوهاب يستمد منه الجنود
ليستنقذ اولاده وتستمد يده على الحديده وجعل الدوله امر ذالك
الى السلطان حسن امير المخا فارسل اناسا من عنده حتى يقبضون
على اولاده ويسمرون بيوته ولم يكن هنالك من اولاده الا ابنه احبه

حسن ابن حسين كما قدمنا نعم ولما وصلت الأخبار الى صالح بقبض
اولاده وتسمير بيوتهم وكان عنده جماعه من قحطان غزاة نجد
فوصل اليه مشايخ بادية زبيد وعاهدوه على السمع والطاعه
وطلبوا منه جندا وأميرا يرسلهم الى زبيد وهم يكفلون له اخراج عامل
زبيد من القلعه وانما يريدون الجند من عند صالح استظهار
ووافق ذلك خبر القبض على بيوته فأراد النكايه للدوله وظن
انه يقبض زبيد فأرسل الجند وأمر عليهم رجلاً من قومه ولما و
صلوا الى زبيد انحاز أهل زبيد الى القلعه وما والاها وتركوا البلاد
خاليه فاستولى القحطانيون وغيرهم من جند صالح واستباحوا
ما فيها ولم يقفوا على طايل من اخراج الأمير انما كانت الدايره على
اهل زبيد من اهل العلم والتجار وغيرهم نهبت اموالهم ولم يبق لأ
كثرهم شيء وعاد امر صالح الى عنده الى بيت الفقيه ولم يقف الأعلى
التحيتا سلمك اليه فجعل فيك رتبه من العسكر والدوله في صنعاء مازالو
يتابعون الأمداد بالعسكر لعامل زبيد فرجع الى طاعته اهل الجانب اليماني
مثل المعاصله ومن على احلبهم واما القرشيون واهل التربيه فهم يظهرون
الطاعه لصالح ويمشون بين يدي جنوده وربما يكاتبون عامل زبيد انهم
منه وصالح مع هذا كتب الى عبد الوهاب يستمد منه الأمداد بالجنود
وصادف ان عبد الوهاب في تلك الأيام قد غزا الى نجران بلاد يام
بجنود كبيره كان يظن انه يأخذ نجران بأقل منها ولكنه لقي من
اهل نجران قتال شديد لم يثبت من رجال الا من شا الله واقام بعرصة
نجران نحو شهر وعمر قلعه عظيمه وادخل اليها الما وحفر هنالك حنا ير

في داخل القلعه وجمع لها رتبه من خلص قومه وأمر عليهم ~~عظيمه~~
يحيى ابن باشع احد قواد قومه وفقهاهم واهل الرأي منهم وجمع
لهم من الزاد ما يكفيهم ستة أشهر ثم انصرف راجعاً فتبعه رجال يعني
يام في الساقه يوم شديد وقتلوا في قومه قتلاً ذريعاً واسروا صنا
ديد منهم ولما وصل خط صالح اليه يستدعي الغوث لم يمكن ارسال احد من
حصول الحاصل في قومه وانما اوعده بارسال قوم بعد ايام + + +
وكان هذا في شهر رجب عام ١٢٢١ والشريف في هذه المده وقع بينه
وبين الكلفودي شيخ صليل تلك الحروب وفي مدت اقامته
بصليل كانت هذه فعلم ان ظهر صالح قد انكسر من دولة صنعاء
وان غزاة عبد الوهاب بعيده عنه فعزم على ارسال ابن اخيه
الشريف الماجد الكريم ذو العنصر الباذخ الصميم يحيى ابن حيدر الحسيني
الى اطراف الحديده يطرح في جانبك الشرقي على مورد الما ويكاتب
من فيك تحت طاعة الشريف فان ابوا حاصرهم ومنع عنهم الما وغاز
هم فوصل يحيى وطرح في شرقي الحديده وحاصر الحديده وكان اذ سأل
الشريف احد من اصحاب سعود كيف يطرح على الحديده وهي داخله في
عهد صالح قال المسلمون يد على من سواهم وانا وصالح كلنا في
طاعة سعود فعظم الأمر على صالح وبقي حيران ان عاد الى اهل
صنعاء ربما لا يسلم من شرهم فلا يستطيع مع مخالطته لجنود اهل
الشام ولا وصل اليه من عبد الوهاب ما يطلبه وكان يظهر للناس
انه لو وصل اليه وامده بجنود لبفعل اعظم مما يفعل حمود والتهامي
والتمني لا يبلغ احد الا مقصود وفي اثناء هذه

الأيام وصل جماعة من خاصة عبد الوهاب بخطوط الى صالح ومعه هديه له
ومقصدهم التعرف بحاله واستقامت أمره ونصوا على الشريف حمود فتلقا
هم بأحسن مما تلقاهم به صالح واعطاهم مالم يكن لهم في حساب وقال لهم
انه في طاعت سعود وانه سيبعث البعوث الى الحديده لاستنقاذ او
لاد صالح ولاخراج من فيها من جنود الامام ومن بعد الحكم فيها لسعود
فراجت عندهم هذه المقاله الا عند عبد الوهاب فلم تروج وقال متى أ
فترس السبع من ينزع الفريسه من بين يديه ثم ارسل من ساعته
رجال الاصالح من طريق البحر نحو ثلاث ماءه يحفظون له حصن الدريهمي وحصن
بيت الفقيه لئلا يقوى الامام على صالح قبل وصول الغاره هذا في ظاهر
الامر وفي الباطن يحوه من الشريف ويدخلهم صالح مراتب الحديده
ان استطاع ولو بالحيله حتى انهم اذ كانو في الحديده تعذر ملكها
على الشريف فوصل الجند العسيري الى اللحيه واراد النزول منها الى الدريهمي
بر امنعهم عامل الشريف باللحيه حتى استأذن الشريف فاذن لهم
وبلغ ممن كان عند الشريف كان هم بردهم أو بقاتلهم الا انه حسن له من
في بعض حضرته أنه لا يحسن الان المجاهره بمخالفة اهل نجد مع كون
اليمن ما قد دخل تحت الوطاءه فما وسعه بعد ذالك الا ان كتب الى
عامل اللحيه انه يأذن لهم بالنزول ويجعل لهم ضيافه وجمال لحمل اثقا
لهم وجانبت طريقهم الساحل حتى وصلوا الى الشريف بحيث ابنه حيدر
وهو في مطرحه شرق الحديده فتلقاهم وطلب منهم ان يكون يده
ويدهم واحده في حصار الحديده وارتحلوا من عنده الى الدريهمي
ولقيهم بعض خواص صالح هنالك فانزلهم فيه واجرى لهم الاقامه

وجعلهم في الدريهمي يحوطون من أراد تملك الدريهمي ويحفظون من
بريه وصول الحديده من عسكر صنعا اذا وصلو وقوي بوصولهم
ظهر صالح وأمن على نفسه من العساكر الذين عنده من التوابع
وعبيد صنعا لانه لما خشي منهم الغيله انكف عن مخالطتهم وحين
جاءت هذه الشرذمه قوي بأسه واصطان رأسه والشريف بعد انقضا
حرب الكلفودي كما قدمنا واستوثق الامر له في بلاد صليل كما يريد
وهرب الكلفودي الى الجبال واصر الشريف ضرره ثم عزم الشريف في عمارة
حصن القناوص واحتفر بيرا متصل بها القصر وكان هذا من اعظم الامور
التي توطأت بها صليل فان القناوص في وسط بلدهم يتعسر بل يتعذر
عليهم المخالفه والمشاقعه وهو في عقر دارهم وعزم الشريف على
ارسال الشريف علي ابن حيدر الى الحديده معينا ورد لاخيه يحيى ابن حيدر
فوقع بين الشريف وبين الشريف على امور اوجبت نفور خاطر
الشريف على من مولات الشريف وكأنه ا انكر منه مالم يألف والر
جل عظيم القدر كامل الرياسه * ما ان يقاعس ما خالطت حرامته *
* به ولا نازعته ربح منقعر * فاعتذر الشريف عن النفوذ الى
الحديده بعذر قبله الشريف وفارق الشريف الى الشام وبعد و
صوله الى ابي عريش توجه الى الدرعيه ليلحق الى سعود امورا انكرها
من الشريف وربما وقع عهده وهي مشروط فيه وحين وصل الى سعود
تلقاه تلقيا عظيما ورغب في ان يكون مطالبه الاماره فيلبسه قميصه
ويعينه على انتزاع حلتها من الشريف حمود ولكن لم يتعرض الشريف
علي بذكر الاماره بل بلغ أنه حاوله سعود على قبولها ولم يصغي

انما طلب منه ما هو له من المعتادات والمقررات وعاد الى بلده فحققت
الوحشه من الشريف واتباعه وطالت مدة الفرقه حتى كان آخرها
الصلح والسداد فيما سنذكره ان شاء الله تعالى في حوادث سنة ثلاثه و
عشرين والشريف حمود لما اعتذر الشريف علي من التوجه الى الحديده ار
سل العلامه الحسن ابن خالد في جماعه من اهل الخيل فطرح مع الشريف
يحي وتعاضدا على حصار اهل الحديده ومغازاتها وفي غضون ذلك
بلغ وصول من بكيل من صنعاء لحكم الغاره على الحديده وفيهم رجال من ال
العكام يسمى احمد ابن علي فقد كان هم رجال عسير الذين في الدريهمي بالا
عتراض عليهم ولكنهم جائت طريقهم بعيد عن الدريهمي وهم الشريف يحي
واصحابه بالمقابلهم ومنعهم وبلغني انهم فكروا في القضيه واذهنا جماعه
من ذو محمد لا يتم منعهم الا بعد حصول قتل في اصحاب الشريف ويتولى من
القتل معاداة بكيل والله اعلم لمن تكون اليد وقوه عند الشريف يحي
والحسن ترك قتالهم بحوث دخولهم الى الحديده سيكون من العين
على مضرة الحديده واشتد الحصار على اهل الحديده وكان هذا القاضي
احمد ابن علي العكام من اهل الدهاء والخبره بالامور حين وصل الحديده عرف
أن كثرة الجند لا يزيد اهل الحديده الا ضيقا وحصرا والجند اذا ما أكل
امكن الخصم الفرصه فلعله كتب الى صنعاء يستنجدهم في رجال وخيل
يقاتل بهم اهل المطرح حتى يرتفع المطرح عن الحديده ويجد النفس
ولما وصل الخبر الى صنعاء عزموا على ارسال من عليهم العين من عسكر و
خيل فاجتمع من العسكر التوابع نحو ستمائة نفر اهل بنادق واجتمع
من الخيل نحو ستين فارس من اعيان الخياله اكثرهم من العبيد وبلغ م

انه اجتمع رأي الوزير واحمد ابن الامام على هذا البعث واستصوبه
بمحل مثله تعلق بالدوله وكان هو الرأي الصواب لو لم يعارضه المقدور
بما جرى في ام الكتاب وكان الشريف له عيون في صنعاء من خواص الدوله
لجميع ما يكون في صنعاء فوصل اليه الخبر من صنعاء بتجهيز هذا القوم
وعظم له شأنهم وانهم انما نزلوا للقتال على اي حال يكون وقيلهم
عبد أمير من عبيد احمد ابن الامام سعد عداره وبعد بلوغ الخبر ا
الحقيق عزم الشريف على العزم بنفسه ومن بين يديه الى اليمن وصادف
مع ذلك وصل اليه الخط من السيد الهجام صاحب القطيع يذكر له ما
بلغ من اقبال هذه المحطه من صنعاء وانه يخشى على قرية القطيع
والمعقل الذي بها وطلب من الشريف زياده للرتبه التي فيها فترجح للشريف
عند ذلك ان يكون مستقره قرية القطيع فنفذ من بلاد صليل بمن
بين يديه من الرجال واهل الخيل وهو يهمهم همهمة الاسد الضرغام
ويصول صولة الجحجاح الهمام أشنب لا يعرف التقيا إذ وثب الدها
صعب البديهة لا يثني عزيمته ذكر العواقب من معقوله فضيع
فوصل الى القطيع وضرب خيامه بظاهر البلد من الشرق وكان له وقت
في الخيام ووقت في ذروة المعقل الذي بلغت شماميته مسارح الغمام
فاستقر بك مده والاخبار عن اهل صنعاء تكثر وتقل وكان قد بلغ ان
الذي متوجه امير للقوم هو احمد ابن الامام وهذا الخبر الذي استقر
الشريف من جهة الشام ولما تيقن له ان الامير انما هو عداره وان
احمد ابن امير المؤمنين لم يكن من السياره هان على الشريف خطب مما كان
وعزموا على قتال المقبلين ولعلكانوا الف حصان ومازال عيون الشريف

يصلون يخبرونه بأنفصال القوم من صنعا وكل يوم يأتيه عين وينكشف
له عن تلك الحادثة عين حتى وصل الخبر اليقين التام أنهم بأعلا سهام
قد خرجوا من الخيام فأرسل جماعه من عمال سعود واصحبهم كتابا الى صالح
ابن يحيى يستفصله عما كان هو عليه ويطلب الوصول اليه والاجماع به
في قتال هاولاء القوم المقبلين واشار الى عمال سعود ان صالح أسعد
الى ماملناه فهو صادق في عهده وان لم يفعل فاحذروه فانه منطو على
غدر ولما وصل العمال تيقنوا احال صالح وقبلوا منه عذره وانه لا يستطيع
الخروج وليس في بيت الفقيه من يحفظه من رجال سعود وانه يخشى
الانقلاب منهم اذا خرج وربما يمنع رجوعه فرجعوا الى الشريف وأمنوه
من الامر الذي يخيف ولاكنه بقي في نفسه شيء ان صالح لا يقطع
الخير عن اهل صنعا والامر كما ظن لو وجد صالح قبول لكان كما قدمنا و
حين نزل القوم من الحجرا وهو بالحاء المهملة بعدها جيم مكسوره بعدها
مثناه تحتيه ساكنه اخره را حصن على طريق صنعا من تهامه وهو
مما يلي تهامه ما دونه الا جهت الغرب الى بلاد تهامه فلما بلغ الشريف نز
ولهم بعث الى العمال يستحثهم على الوصول اليه بجميع من في اليمن من
رجال المشرق والغزات من الدواسر وقحطان وطلب منهم انهم يطلبون
من عسير الذين في الدرب يهي رجال يقوم بهم الحرب ومازال قوم
صنعا يسيرون سير الاثقال حتى انتهوا الى شجينه والشريف
حين بلغه خروجهم من الحجرا رحل من القطيع بالليل ظناً انهم
يتعدون شجينه ويقطعون الحنت ليلاً فسار من القطيع ليلاً وكانت
ليلتا شاتيه مظلمه لا ينبح الكلب فيها غير واحده ولا تترافا عينه

واستصحب معه بعض الساده آل الهجام لأجل الخبره بالطريق وا
ستصحب بعض الأعراب المختبرين بالطريق من القطيع الى المكيمنيه لأ
نه تجمع الطرق للواصل من صنعا الى الحديده فاستمد ظلام تلك
الليله وما أظنه سلم من رذاذ وطيس فظل هدات الطريق وو
صل الشريف ومن معه من جنده وهم اليسير بنزاحه فيح وامل لا
يقطعه الجمال المشبح فسلكوا في كثبان في الجبال وبطون تغطي رؤس
القلال [illegible] لم يحالك [illegible] الذيب نفسه ولا حملت فيه الغراب قوادمه
فرى الشريف من الرشاد ان يقف ببعض تلك الرواب وينتظر بلج
لاصباح حتى يهتدي الى الطريق في البطاح واما اكثر جنده ومن
عليه منهم المدار فقد ذهبت بهم تلك الظلمه المذاهب ولم يتطلف
فيه مشيء [illegible] من المقانب فتفرقوا في تلك البقاع بعضهم راقد
على فرسه واخر متوسد التراب في القاع وهذا رابط فرسه برجله
وهذا قد لعب النوم بعقله ولم يكن معهم ولا مع الشريف شي من
الطعام الظعن ولا شراب الا كان مع بعض الخيل من يصيبه
في ذهاب ولما اصبح الصباح صلى كل طائفه منهم التيمم بالتراب
وامتطوا ظهور الخيل واكوار الركاب والشريف بعد لاح له الفجر
تعلم هدايت الطريق فخرج بعده ولا يلوي على شيء حتى وصل
المكيميه ارتفاع النهار وقد لحقه من اسرع من أهل الخيل فا
رسل الشريف الماجد السري محمد ابن علي فارسي في عصابة من
اهل الخيل وامرهم أن يسلكوا جانب الوادي المسمى بجاحف يماني
وادي سهام بينه وبين مجرى سهام نحو الميل على طريق القطيع

من شجينه وعند المكيمنيه ملتقى الواديين فسار الشريف محمد ومن
معه فما وصلوا اثناء [illegible] الوادي الاوقد فاجاهم الجند الامام
يسلكون الطريق المعتاده من شجينه الى الحديده فمازالو يسايرو
نهم على بعد من مبلغ بندق وارسل الشريف محمد خياله يخبر باقبال
القوم ومازال أصحاب الشريف يصلون الى موكب الشريف محمد ابن علي
ارسالا فلما كان البندق يبلغ ابتداهم العسكر الامامي بالرمي في
ماهم اصحاب الشريف وكان العسكر الامامي يمشون على حالهم يقا
تلون في حال السفر حتى الى أبيه من الأرض خاليه من الأشجار تقر
يبه من المكيمنيه قدر الخياله حمر الرؤس فحمل الخياله من جند الامام
العبيد ومن معهم من الساده الكرام وحملو حملة من لا يخاف
ولكنهم ليس لهم درايه في القتال كما لأصحاب الشريف فلبقيتهم خيل
الشريف وحمي الوطيس وأشتجر عوالي الرؤس والرئيس وقرب
اهل البندق حتى بلغ ربهم مقام الشريف وكان روساء المنقب هؤ
لاء ثم الشريف يحيى ابن علي ثم الشريف محمد ابن علي ثم العلامه الحسن
ابن خالد وغير هؤلاء النفر من اهل الخيل قضوا السيوف المشرفيات
حقها وسقوا عوالي السمر نجيعا حطها واصحاب الامام حملو على تلك
الخيول التي كأنها الشم وأوردوا رماحهم وسيوفهم المناهل المصرجه
بالسم واشتهر في ذالك اليوم عبدان احدهما يسمى كوثرا والآخر
يسمى عيسورا وشريف من الساده بيت الدره **ومن الحكايات**
عنه ما اخبرنا به الشريف محمد ابن علي فارس قال ذلك عن الشريف
يقول انى ولد الحديين اليوم يومكم يا كلاب النار ثم يحمل حملته

الأنسه الغفاري قال فأجبت عليه انت صادق الخوارج كلاب
النار اما انت فنهدي اخرما مشيت في الدنيا قال فأجتمعت خيل الشريف
فقتلته **ومن جملة ما حكى الشريف محمد** قال لو كان
في خياله ضعفاء درايه وخبره بالمجاوله حال القتال لما قدرنا فيهم
مع شجاعتهم وفرط اقدامهم الا انه اعاننا عليهم عدم اختبارهم فا
ستحال اهل الخيل من اصحاب الشريف على العبيد وقتل من العبيد
اثنان أو ثلاثه ومن غيرهم من اهل الخيل ثلاثه واستحال امر عسكر
الامام فتزحزح عسكر الشريف واصيب الشريف في اول حمله حملها
أو الثانيه برصاصه وقعة في فخذه شرعت اصل الفخذ ولا كنها
في اللحم أتصل بالعظم واصيب ولده الشريف احمد ابن محمود وعاده في سن
الصبا ولما ركب الخيل فرمي برصاصه بلغت الخيشوم وخرجت من
احدى جانب الأنف وعاد عسكر الشريف ينهزمون لولا اثبات اهل
الخيل وقد خالط عسكر الشريف زيغ القلوب ولكن وصلهم غوث مائت
نفر من رجال يام الذين عند يحي ابن حيدر من المطرح الذي اعلى
الحديده وخمسون من رجال عسير الدريهمي وكان وصول الطائفتين في
حال التحام الحرب فأخذ كل طائفه جانبا من الأشجار وأطلقو افواه
البنادق فتزعزع عسكر الأمام وعلموا أن القوم زادوا وداخلهم الفشل
لذلك وبادرهم بعض اصحاب الشريف من الخياله اذ مرادكم بالأمان
بذلنا لكم فطلبوا الأمان وكثر المايلين الطالبين امان اهل الخيل من جند الأ
مام واتصل الخبر بالعسكر ان الناس بينهم أماره فقتر ضرب البندق
من الجانبين واحاطت بهم خيل الشريف بجمعهم الى المطرح وهم على ماهم

فيه من الملامه وتمادا بعض خيالة الشريف الى اخذ بندق مما بعض
الجند اليامي فرماه العسكري وقتله واراد اصحاب الشريف نقض الامارة
بسبب القتيل فلم يرض الشريف بنقض الامان واعتبر قتلهم لذلك الفارس
ما قده يشاهده من الغنيمه ولا ستيلاء عليهم بحيلة الامان فاقبل الجند
اليامي من اهل الخيل يقصدون مخيم الشريف ثقة بالامان وظنهم امان
يشتمل على سلامة الروح والخيل والسلاح فجمعهم الشريف في المطرح وجعل
جنوده يحيطون بهم من الجهات الاربع وكان قوتهم تلك الليلة مما
جلبوا به معهم من زاد السفر وامسوا تلك الليلة لا يظنون انهم متى اصبح
الصباح لبسوا العده والسلاح وحملوا ما معهم من الزاد ورجعوا على اعقابهم
الى صنعاء وان الغلبه مقصور معناها على منعهم من الدخول الحديده وكان بعد
ارتفاع الشمس طلب الشريف منهم وضع الحلقه وانه لا يجيبهم الا وضع الحلقة
فعظم عليهم الامر وقالوا هذا غدر فقال لهم الشريف واعوانه انما امنا
نفوسكم واما السلاح والكراع فهي غنيمه فعظم الامر على اهل صنعاء واهل
الخيل وهموا بالدفاع واثارت الحرب في تلك البقاع ولكن حال الجريض دون
القريض ✗ وحالة دون ما قصدوه حال ✗ يعز بها لتوثب والنفار ✗ ...
... ✗ ويعجز ان يحوم بها عقاب ✗ يحلق او يكون له مطار ✗ ...
فلم يسعهم الا وضع الحلقه والبيع بابخس صفقه ولم يبق لاهل الخيل
الا فرس لاميرهم سعد عذاره وجعل لهم نحو من عشره جمال يعتقبون عليها
وجعل لهم رفقا يمشون معهم حتى يخرجون من حد تهامه ويتوجهوا لاهل
الامام وقد حل بهم من الصغار والانكسار واما الشريف فانه عظم
قدره وتعالا انصره وبرقت اساريره وحلت مآثره وأبرعلى عمال سعود

ان يقول بحصد البنادق المسلوبه والخيل المنهوبه واذن لجنده
في الاطعمه ان يأكلوها بغير تخميس ولم تخمس الا السلاح والخيل
فبلغ خمس البنادق تسعين بندق وخمس الخيل اثنا عشر فرس
وكان همه ارسال من السلاح والكراع الى سعود ابن عبد العزيز
لانفوده بذلك السيد الماجد علي ابن عقيل الحازمي فوصلت الى سعود
وبذلك ارتفع عنده صيت حمود وعظمت منزلته على اهل التهام
والنجود ثم اقبل الشريف الى القطيع راجعا وقد تبسم له النصر بما وقع
له من الجند الامامي من القهر وبقي في القطيع يداوي الجراحه التي فيه
وعند ذلك التي في ولده احمد ابن حمود وهو مع ذالك يدبر افتتاح
ملك الحديده بعد هذه المقدمات التي قدمها فجهز الشريف الباسل
الماجد يحيى ابن علي فارس وجمع كل من حضرته من الجند وامره ان
يطرح ردف للشريف يحيى ابن حيدر وعونا له ويضيقون على اهل
الحديده ام لها لك فاجتمع المطرحات واحاط الجندان بالحديده احاطة
الحلقه وحين بلغ اهل ما حصل في اصحاب عذاره وما انتهى اليه
امرهم وهم لا ثو الغوث والغاره انقصمت ظهورهم وتلاشت امورهم
وتحقق عندهم الاياس عن وصول غاره من صنعاء او مدد وانهم
يطلبون الامان من الشريف انتهى بهم الحال الامر المخيف فتوسط القا
ضي احمد ابن علي البرطي العكام وهو رئيس الرتبه التي في الحديده كما قدمنا
وساطة بين الشريف والعسكر الذي في الحديده على ان الشريف
سلم لهم ما هو لهم من منكسر الجوامك ويسلم للنقباء والرؤسا زيادات
وكان الخوض بين القاضي العكام وبين الشريف يحيى ابن حيدر و-

الخوض يدور بين الشريف يحيى ابن حيدر والشريف حمود وانظم
الى سعاية الكلام سعاية الحاج جوهر ابن محمد حسين من تجار الحديدة
فالتزم الشريف بتسليم المطلوب وارسل مع العسكر الذين في الحديده
على الخروج منه وتسليمه الى الشريف يحيى ابن حيدر ووقع تسليم المال
بعضه من الشريف يحيى ابن حيدر بعناية الحاج جوهر وبعضه من
حضرة الشريف من التقطيع وهولاء تحت الأغلب وبعد خروجهم من الحديدة
دخلها الشريف يحيى ابن حيدر في طائفة من جنده واهل الخيل واستقر
بها اكثر القوم ثم عاد الى المطرح وترك فيها عسكر رتبهم في مواقعها وبعد
نفوذ العسكر الامامية من عند الشريف الى صنعاء رأى انه قد تبسم له
الاقبال وتنسم ذروته الاشم العالي فتوجه لتدبير ملك اليمن واخذ
يستحث الناس الى طاعته ويبذل الرغائب بأن يكون من جماعته
وقد صارت الحديده في قبضته وهي نقطة بيكار زعامته ولواء نهاية
انتظام الزعامه وبقي خاطر الشريف متعلق ببيت الفقيه وزبيد
اما بيت الفقيه ففيها صالح ابن يحيى وله تعلق بمسعود وكان يعتقد
انه لا يتم له عليه يد لحمود فلما ملك حمود الحديده سقط في يده
صالح وبقي معه امل في الاستيلاء على زبيد لا سيما وقد عاهده
اهل وادي زبيد عن آخرهم ولم يبق الا امير البلد بولاد حسن الحسن
ابن عثمان الوزير انف ان يعاهد صالح او يسلم اليه البلد ورأى
انه يسلمها الى الشريف أحق عليه من ان يسلمها الى صالح لما في الو
سط من الظغائن التي قد منا بين الوزير وبين صالح فحما الحكمه
الشريف من الرأي ان بعث ابن اخيه الشريف محمد ابن علي فارس الابحر

واصحبه جند من اهل الشام ومن غزات اهل نجد والدواسر واخذ
عليه ان لا يتعرض لصالح بسوء بل يظهر له انما اتى جاحكم الغوث
والعون على اهل زبيد واصحبه الشريف خطوط الى مشايخ اليمن كشيخ
الزرانيق وشيخ القرشيه وشيخ السوح التريبي وغيرهم من مشا
يخ اليمن وطلب منهم الدخول في طاعته وان يعاهدو محمد ابن علي فارس
على السمع والطاعه وطمعهم في خطوطه بأنه سيوليهم على
جهاتهم التي هم فيها وسينيلهم مراتب ما كانوا قد نالوها ولما وصل
الشريف محمد ابن علي فارس الى جهة الزرانيق وافقه شيخ الزرانيق
وينبذ عهود صالح وعاهد محمد ابن علي وطلب منه المهله في عدم النظا
هر بالمناصره حتى ينظر ما ينتهي الله الأمر الصالح ثم انتقل الى أطراف
زبيد وارسل الى المشايخ والقى عليهم ما يطلبه الشريف فمنهم من
اطاعه ومنهم من طلب المهله ثم كتب من بقي منهم على عهده لصالح الى صالح
يذكر له ما وصل به محمد ابن علي ويستحثه على الخروج بنفسه وان المدينه
تملكها بأيسر حرب لأن الصبه بولاده قد تقطعت به المواد فعزم صالح
الى زبيد وصحبته نحو مائتي رجل من عسير ومثلهم من القحاطين
والدواسر وغيرهم حتى اجتمع له نحو خمسمائة نفر فارسل الى شيخ
الزرانيق انه يخرج اصحابه للجهاد بين يديه ولما وصل الى زبيد خيم بالجا
نب الغربي منها ومحمد ابن علي في ناحيه من نواحي البر القريب من زبيد
فارسل صالح لاد على تسليم القلعه واسر اليه انه سلم القلعه الى فاه
بقيه من تملك الامام لك وانه ولا بد من الغير فلم يلتفت بولاد الى شيء من
ذلك فبعث صالح الحرب على القلعه واستولى على الكثير من البيوت

ويحاداث يتم له الأمر ولما أحس بولاد بعث السيد العلا
مه القاضي حسين ابن علي الحازمي رسول الى محمد ابن علي انه يسلم
له القلعه ويكون الأمر للشريف حمود ويرجع صالح في هيئة المطر
ود واشترط انه يحفظ الشريف فيما يتركه من الأرض والنخل
في زبيد وانه يتوقف عن دخول القلعه حتى ينفذ منزع بولاد
الشهر وأقل وان يحمل جميع مامعه من الأموال على جمال سخرها له
الشريف ثم زاد في الشرط أن القلعه يبقى فيها نايب من قبله حتى يصل
الى صنعا ويأتي منه الأمر الى نايبه بتسليم القلعه الى الشريف محمد ابن
على هذه الشروط وظمن له القاضي حسين بالوفا بذلك وكتبوا الى الشريف
واجاز الشريف محمد لما فعلوه واستقدم الشريف محمد ابن علي من الشريف جندا
من الرجال واهل الخيل يصلون اليه وسيطرد صالح فأرسل الشريف
حمود ابن اخيه الشريف ناصر ابن يحيى ابن محمد وصحبته كثير من الأشراف
وغيرهم من اهل الخيل نحو خمسين وحين وصولهم الى زبيد صفوا انفسهم
لمتهيئين للقتال وصف اصحاب صالح وحضر رجال من عمال سعود
من رؤسا اهل نجد توسطوا على كف الحرب وان صالح يرجع الى بيت
الفقيه واصحاب الشريف يبقون في الباديه وحكم القلعه عاده الى
العبد عامل الامام ويكتب صالح بالقصه الى عبد الوهاب والى سعود و
استقام في هذا كثير من خطان معه جند كثير ولم يلتفت الى صالح
وحين ظهر لصالح الخذلان عاد الى بيت الفقيه وبعد رجوعه تظا

هر المشايخ بالطاعه للشريف حمود وظهر ما كان قد ختم بينهم
وبين بولاد وتوجه بولاد الى صنعا وكل من كان من اهل الأعمال
من اهل صنعا هذا وفي اثناء هذه الحوادث في زبيد
عزم الشريف على دخول الحديده وذلك حين برد من الجراح التي اصابته
في المكمينه فجمع اهل خاصته من اهل الخيل والركاب ومن بين يديه من
يام وبكيل وقحطان ثم توجه الى الحديده فأمسى بحوال مطرح الشريف يحيى
ابن حيدر الى ان أسفر وجه الصباح وكشفت الغزاله عن وجهها
فلاح ركب الشريف جواده وامر باظهار الناس الزينه اعوانه و
قواده ولما قاربت خيل الشريف البلد خرج اليه كل من فيها من اهل الرشد
فانهم يسلمون عليه ويهنونه الظفر ويوجهون الآمال اليه وهو قا
صر نظره على عرف الفرس وهو لا ينظر يمينا ولا شمالا ولا الى ما بين يديه
بالا وظربت المدافع من جميع المحافل وزدحم بتلك السلعه اصوات
البنادق وزفات الصوا هل وقد خاطبه لسان الحال بقول الشاعر
دقلب يا أخي وانطق القول في محله يليق

××××× ××××

رحلت الى قوم دروب ديارهم … مصات أو حرمات يدور بها النمل

فوسعتها والسيف يفتح ما دنا … اليه ولو رضو على بابه قفل

وأعطو محلا بعلا لسيفك بره … وأكرم بمن يبتلى كف منه يقل

وحالت بك الخيل الجياد وقد زهت … ويهتز في أطرافهن القنا الذبل

وما ذاك نصر الله والفتح هاذه … مساعيك قد قامت لمساعيهم الفضل

أقم بشرعة الإسلام فيما فتحته × فأنت ابن من أحيا به الله ما يبلى
وورثت اباك الطهر احمد خير من × به بشرت من قبل اباءه الرسل
بفتح الهدا والدين انت اتيته × ومثلك أسلاف الأئمة من قبل

ثم دخل دار الأماره وتهللت الأسارير من وجهه وانتعشت عنوانا لبشاره وبقي ينظر في اهل البلد ويتدبر حالهم ويتروى أخبارهم ويستمد نضارهم وأظهر شعار الدعوه الوهابيه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورتب الناس على وظايف الدين وامر عليهم من يتقدم بهم على التعيين واستدنا عمال سعود وامرهم ان يكتبوا ما حصل من النقود واظهر لهم انه انما فتحها لسعود ابن عبد العزيز وانه ليس له رغبه في مطامعه البسيط والوجيز فقنعوا منه بذلك وتشكروه على ما هنالك ثم انه فكر في أمر بيت الفقيه في تملكها وتعلل به تآمر تحدثه على صالح وصالح قد كان قد رفع العصى المتفقه في زبيد واستمال له الشريف مشايخ البوادي الى عبد الوهاب ابن عامر وكان عبد الوهاب قد قتل في الدروه والمغارب عند سعود في ايام الحج وأخبره بأن حمود يتظاهر بالطاعه لك وليس منزع في قبيل ولا دبير وطلب من سعود تقوية يد صالح فأمره سعود ان يرسل الأمير طامي بن شعيب الرفيدي في طايفه من عصايب المسلمين من اهل البندق واهل الخيل ليكون عونه على استخلاص الحديده

من ايدي رتبة صنعاء واستخلاص زبيد ما رتبة بولاد فأما الحديده فوثب عليها الأسد الريبال قبل وصول طامي والرجال واستولى على معاقلها الليث ولم يتوقف لمهل ولا ريث فتعذر رفع الخطاب حيث قد صارت للأسد من داخل الأنيابـ

وما يمكن استرجاع لحمة خادر × وقد لاكها بين الشفتين والكواسر ×

وبينما الشريف في الحديده يعمل الأفكار في بيت الفقيه وما وراه من الديار اذ وافاه خبر طامي بن شعيب واقباله بجر مقنبا بلا ريب وعلم الشريف ان طلبت المصريين الحديده وزبيد وبقية البلد بن يقف منه على اوفى نصيب وقد امن الشريف على الحديده من الأخزال ويتيقن ان ذا البلد قد قبض عليها ببراثنه التي في اطرافها الموت الزوال وانما الخشيه على زبيد فنهض من حينه من الحديده لايلوي على شيء حتى لم يمس تلك الليله الا با القطيع ثم توجه منه في الحال ليريد زبيد وسلك طريق الحاره مما يلي الجبل لأجل تكون طريقه على القبايل الذي ما قد وصل اليه عهدهم ولا اتصل به مددهم ليلوي عليهم ويأخذ عليهم العهد حتى لايبقى لصالح غير مدينة بيت الفقيه قبل ولا بعد وما زال يجول في الحاره حتى انشد الأديبه

تسير الملوك الصيد تحت ركابه × تقبلها في سيرها لا تقابله ×
وتهوى اليه السمهريات خضعًا × وتعجز منها ان تنال مفاصله ×

فدخل زبيد في بعض تلك الأيام وقت الاشراق ودخلها دخول قتيبة بن مسلم اصبهان من العراق

× × × × × × × × × ×

في فيلق كخضم البحر متصل ✕ بفيلق كسعير النار البرده ✕

واستقر بدار الملك وابدر قمره في ليالي الملك وطلب اعيان من
بيت ~~الفقيه~~ عالماً ومتعلماً ومفتياً ومستفتياً وطلب منهم البيعه
على السمع والطاعه فلم يتخلف عن بيعته احد بل اجابوه الى ما
طلب كما يجيب الوالد الولد وأما طامي ابن شعيب فانه
أقبل يقود تلك العصابه ويتحرى بسهمه مواقع الاصابه حتى
طرح بالدريهمي وهو في قبضة صالح وكتب الى صالح يطلب منه الخروج
اليه ليفاوضه فيما وصل به من الخطاب من عند سعود وعبدالوهاب
فتجهز صالح للخروج اليه وجعل الملتقى مطرح اللاويه قريه
بينه وبين بيت الفقيه مقدر فرسخين واجتمعا هنالك وعلم كل
واحد منهما ما هو منطوي عليه الآخر فاما صالح فظهر له ان طامياً
جل ما يقصده تحصيل المال وانه لا يتم منه المناصره الا اذى اعطاه
صالح ما هو في البال وصالح يدعي الفقر المدقع وانه لا يريدهم الا ليناصروه
لمحض الدين من غير ان يؤملوا فيه بذل المال واما طامي فقا
ل كنا نظن صالح احد الرجلين اما رجل صاحب دين فيصبر على البلوى
والغرابيل حتى يصل الى ما يطلب واما طالب ملك فيسمح للجنود
بما عنده من المال حتى يتوفر رغباتهم للمقاتله والقتل ولم يكن
احد الرجلين اما الدين فبمعزل عنه واما الملك فما قام بحقه وهذا
الشريف حمود يستميل الناس الى طاعته باظهار العدل والدين
للرعيه وبذل المال للجنود فما يتخلف احد عن اجابته وصالح ماذا الذي يرجى منه

أتعبت نفسك بين ذل كادح ✕ طلب الحياة وبين حرص مؤمل ✕

وأضعت عمرك لا خلاعة ماجن ✕ حصلته فيه ولا وقار مبجل ✕

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي ✕ الأخرى عن الجميع بمعزل ✕

وكان اشار عليه بعض خواصه انه اذ لم يبق معه شيء من المال
يتألف به طامياً ومحمد ابن احمد ورؤساء عسير ويقوم بكفايتهم حتى
يعود جوابات سعود لانه صالح قد كتب الى سعود باستيلاء الشريف
على الحديده ثم معارضته في زبيد بقدوم عهود اهل زبيد له وا
متداد يده الشريف على العرب الذين قد عاهدهم صالح وكان لو ا
طاع واستبقى طامياً ومن بين يديه كان له خطة رشد في المستقبل
ولكن لا يتم الا ما سبق به القلم واقتضته الحكمه وكان من ضعف
رأي صالح انه تخيل له انه يطلب من طامي قرضة مال يستعين به على
العسكر واراد بذلك ان طامياً ييأس من حصول شيء منه فا
جا به عليه طامي انا وصلنا من عند الامام غوث لك وجند بين
يديك تكتبنا في ديوانك وتجري علينا ما أجريت لغيرنا وها نحن
قد عذرناك من الجامكيه وانما نطلب الغوث تجريه للجند حتى
تستغني عنا وبعد ذلك كتب طامي الى الشريف يذكر له وصول
غوث لصالح وعلى انه يستنقذ له الحديده وزبيد وحيث وصلنا و
قد ملكتك فانت امير من امراء سعود ولا يحسن منا قتالك
حتى نرفع الى سعود ويقع العمال ومنك بما به الجواب يعود
وتفيد بالخط محمد ابن احمد العسيري ومحمد ابن علي بن ابراهيم الشعبي

فتلقاه الشريف ذالك الخطاب بالقبول واجاب على طامي جواباً
يجلب عقله في معناه كلنا خدام لله ثم لسعود وانا ما قد قدمنا
على هذين المصريين إلا لما كانت عزيمة صالح ضعيفه ولا جند عنده
ولا شدت بأس تخشينا ان يقوموا امام صنعاء ويستخلصوا من
تحت يد صالح فرئينا حفظك وهما تحت تدبير الله ثم تدبير سعود
من اراد ان يوليه اياها ولاه ثم قال لطامي ما دعت اليه حاجتك من
الدنيا والأمتعه والمراكيب فانا باذلون كلما تطلبون ثم الرجلين الجواب
ووهب لمحمد ابن احمد العسيري مائتين ريال وللشعبي أقل من ذالك
ولما وصلوا بالجواب من الشريف أغتبط به طامي وكتب الى
الشريف يعرفه انه عزم على الرحيل وانما يريد الوثوق لصالح من الشريف ان
لا يمس بلاده بسوء حتى يأتي جواب سعود ولما وصل الخط الى الشريف
رآه من الفرج بعد الشده والنصر الذي بلا عده فبادر الشريف الى
بذل الطعام المطلوب وهياء لطامي ما لا يستغني به على السفر وسفينته بأخره
في البحر اودع فيه حمل من الأطعمه والأمتعه فاستعد طامي للنفر وقد قنع
من الغنيمه بسلامة السفر وانه ارسل لصالح ابن يحي رؤساء الجند اهل
بيت الفقيه فخرجوا الى مخيمه في تربة ابن عجيل غرب المدينه واظهر لهم
انه يريد يألف بينهم وبين صالح ويفصل بينهم امراً ويكونون في رأي
واحد الى عود الجواب من سعود وكانه قد دبر الحيله في القبض عليهم
لموالات صالح خشية منهم ان ينقلبوا لصالح ظهر المجن ويملكون البلد للشريف
فقبض عليهم طامي واسر بعضهم وابقاه بمخيمه ثم انتقل الى الدريهمي وقد
رتبه بمعاقل بيت الفقيه من رجال عسير وحكم على صالح باجري

أقامتهم وامر عليهم بهدم الصومعه التي في جامع بيت الفقيه
من حيث انها أحفظ المعاقل وقد وصل اليه ضرر أيام بقاه مخيماً بظاهر
البلد واستقر بالدريهمي يوم أو يومين فرتب حصن الدريهمي جماعه
من اصحابه وأبقى اولئك المحابيس من العسكر اهل بيت الفقيه
بالدريهمي وصار معه رجلين احدهما من اهل البلد والآخر من عبيد
الامام ولعل ذالك بموالات صالح وربما كان يحذرهما كثيراً وتوجه
الى بلاد عسير لا يلوون على شيئ سوى النفير والشريف بعد نفود طامي
خلى له جو الملك واقبل يقتل في الذروه والغارب في استمالة بيت
الفقيه والخزي الى صالح عما هو فيه واعمل التدبير في رتبة الدريهمي
من عسير ورتبت بيت الفقيه حتى انخرط في سلكه وحين بلغ ذالك
صالح لم يسعه الان يستعمل الحزم على نفسه وهو ينتظر عود الجواب
عليه من سعود والشريف يراسله بأن يعاهده ويدخل في طاعته
وهو يعده ذالك ويطول في المهله حتى وافاه جواب سعود واذى فيه
غير المقصود واثنى على الشريف بملكه الحديده وتلك الحدود
وآخر ما قال في خطه لصالح ان ذالك دعوه على حمود وصلته لمقابلة
لدينا وحولت فصل الفقيه علينا فحين وقف صالح على ذالك الجواب
ظهر له فصل الخطاب بأن ليس لمدخله باب ولا لغيبته اياب وعلم
ان الدنيا لمن غلب والجه على من سطا وضرب فاقبل حين اذن على
اجابت الشريف الى ما طلب ونفذ الاربعه ينشد قول القائل شعراً

وإذا لم يكن من الذل بد ✗ فالق بالذل ان لقيت الكبار ✗

فتلقاه الشريف وانعم عليه واخذ منه العهد ووجه نظر مدينته

بين الفقيه البه والشريف في مدة اقامته بزبيد تابع الغوازي على
جهة المخا وحيس فبايعه اهل حيس وسلموا له القلعه فجعل اليه عاملاً
وعسكراً من عنده ثم اقبل عليه اهل بادية المخا والمشالحه وبني
دريهم والاخدوع وكل اهل تلك البلد وعاهدوه ودخلوا في طاعته وامر
امير من جماعة بني دريهم وجعل كل شيخ قبيله امير عليها واستوثق
له الامر في جميع باديت المخا لم يبق الا البندر ومدينة موزع كونها محصنه
بقلعه وعند ذالك كانت المخا الامير سلطان حتى تولى الحسن ابن عثمان
العلفي الوزير المذكور فيما سبق ولم يقبل منه الشريف الا البيعه وتسليم
العمل والضيعه فلم يرض الامير المذكور وارسل السيد احمد ابن عبد القادر
السقاف رسول الى الشريف يبذل له قدر كثير من المال على ان يساعده
الشريف في الامهال ويمهله في الجبال فاذت يأتي له امداد من الخليفه
حتى صنعا والا يسلم للشريف المخا في المال فقبل منه الشريف المال وصالح
اهل المخا على الاثني مال واحضر في عقد الصلح عمال سعود ليعلمهم
انه قد بلغ في فتوح اليمن المقصود فيرفعوث الى سعود الخبر ويشهدون
للشريف بالنصح ويرفعون عنه العذر وسلم شيئاً من المال لسعود
وارسله صحبة العمال وفي اثناء الاقامته بزبيد امر بعمارت السور
على مدينة زبيد وعين القائم بعمارته قاضي البلد السيد العلامه
القاضي الحسين ابن عقيل الحازمي وعين على عقال البلد القائم بتحصيل
الاعوان والاجرا وحظهم الشريف على المسارعه بالانجاز لما يتو
قعه من حصول شيء من الامام فقام القاضي الحسين في ذالك

القيام قياماً تاماً وكان الشريف يطوف على العماريت كل يوم في عصابه
من قومه من الخيل واقام الشريف الى ان تقارب عمال السور الى التمام

وهذا السور الذي امر بعمارته الشريف

لم يكون على اصل السور الاول الذي كان قبل الدولة القاسميه اخبر بعض
من له خبره بالتاريخ ان السور الاول كان بينه وبين العمران فسحه و
هذه الصفقه الشريف بالبيوت حتى بعض المحلات يكتفي فيرع بعمارت
البيت الذي اتصل به البنا وجعل ابوابه اربعه **وقد حكى الخزرجي**
في تاريخه اول من ادار السور على مدينة زبيد حسين ابن سلامه مولى
بني نجاح ثم ادار عليها سور آخر الوزير ابو منصور ابن ابيه القاتلي
والسور الثالث في ايام بني مهدي والسور الرابع اداره سيف الا
سلام صفتكين ابن ايوب وهدمت هذه الاسوار في اخر دولة الاتراك
عند ظهور الدوله القاسميه وقيل ان هدم الاسوار كان ايام حسار
ايام الحسن ابن المنصور ابن القاسم ابن محمد الزبيدي وعامل كبلا هدم
الاسوار وبقي زبيد بلا سور الى ان عاد الشريف حمود السور حقها
كما قدمنا والابواب هي الاربعه التي كانت في الاسوار الاوله
ثم توجه الشريف الى الشام وقد انثنت له الوساده وتم
له ما لم يتم لغيره عاده وهكذا حالت الاقبال والجد الذي
يبلغ به المرء الآمال وقد قرر احوال اهل زبيد واجراهم على
ما يعتادونه من الاجلال واظهر لهم مزيد التأكيد وخرج
من زبيد صحوت اليوم في شهر ربيع الاول وفي صحبته الفقيه
صالح ابن يحي المقدم ذكره واستقر في الحسينيه قريت العرب الزرا

سنيق في موضع المدينه المعروف بنشال في الزمن الاول ونهض
منه البيت الفقيه فوصل الى ظاهر البلد با الجانب الغربي تربت
ابن عجيل ومن هنالك فارقه صالح ابن يحيى ودخل الى بيت الفقيه اميرا
على المدينه لا غير وجعل امر البادية الى الشريف زيد ابن علي مطاعن
الخواجي وقرر لصالح مايقوم به من مواد البلاد وارتحل في اخر تلك
الليله وجائت طريقه العبسيه ثم باجل ثم بلاد الجرابح الى الحسيل حتى
انتهى الامور والقى عصى السيره هنالك واقبل الناس يهنونه
بملك زبيد وتلك الممالك ووصلت جوابات سعود يحمده على السعي
المحمود ويقبظ على الحد المحدود وتبسمة له الايام وانشد لسان الحال
شكر المولا لا انعام × × × × × × × × ×

× ومن يجعل السيف المهند صاحبا × ويسق انابيب الرماح نجيعا ×
× يملكه غلب الرجال اقتحامه × وقابع يتركن الاشم صريعا ×
× وذا كبمن الله لارب غيره × نحمد المن يولي الحميد جميعا ×

وفي هذه السنه ١٢٢٢ في شهر ربيع الثاني
منه انتقل الى جوار الله ورحمته شيخنا شيخ الاسلام وامام الائمة
الاعلام شيخ السند وامام الحديث والطبيب الماهر الذي اذهب الله به
من البدع كل خبيث ابو محمد احمد ابن عبد الله ابن العزيز الضمدي
كان امام في العلوم متفننا في طلب العلم في زبيد وصنعاء ومكه
وسمع الحديث من ائمة كبار وانتفع به عالم لا يحصون وتخرج به
كثير ممن تصدر في العلم وقد استوفيت ترجمته وذكر درسه
وتدريسه وطلبه وتحصيله وما تاثر عنه من خير وتركه في الامه

المحمديه فيما كتبته في وفات اهل القرن الثالث عشر ما ستوفيت
ترجمته في نحو ثلاث صوافح رحمه الله وجعله في الرفيق الاعلا مع
صالح الملا نعم وبينما الشريف في مطاعم الظفر ومشارب لعليه
الصافي عن الكدر اذ اتاه الخبر بنزول رجال يام من نجران ليس
لهم مقصد الا الفساد والطغيانات وجل قصدهم النهب والاشرب
والخدش فيما قد مهده الشريف من الامن في تلك الرحاب فاعتنه
الشريف للقاهم وعزم على منعهم من الدخول الى اليمن وجمع جموعهم
من قبايل الشام اهل الدعوه النجديه ومن غيرهم من رجال حاشد
وبكيل وكان وصولهم في مستهل شهر رمضان الكريم سنة ١٢٢٢
وطرحو في اعلى وادي عين شرقي مدينة الزهره يميل الى القبله فاراد
الشريف القدوم عليهم الى ذلك المكان ومناجزتهم بمواضي القواضب
وعوالي المران وقد كان مخيمًا بظاهر البلد يتوقع اي محل يستقرون
به وكان حين هم بالقدوم عليهم بلغه الخبر بارتحالهم الى جهات الو
عظات وجائت طريقهم حارات الجبل فنفذ الشريف في الحال حتى
طرح بمحل يسمى قنبور من اعمال الواعظات ولم يطرح الشريف
الا بعد ان طرح البغاه في شرقي ذلك المحل بين المطرحين نحو فرسخ
وكان في اخر ذلك اليوم خرج بعض اهل الخيل من اصحاب الشريف
في حكم العين يقصون خبر القوم وبعد خروجهم رأى الشريف ان
يردفهم بابن اخيه الشريف الرئيس اوحد اهل ذلك الخميس
يحيى ابن علي ابن محمد ابن الحسين فخرج في طايفه يسيره من الخيل ليكون
رداء للمتقدمين من القصص فما وصل الى اثناء الطريق الا وقد

رأى جنديام قد عصفت على أصحاب الشريف وقد كادت ان
تستئصلهم فأطلق الشريف بجي جواده وفعل من الحمله ماهوله
عاده فرمي برصاصه اثخنت الجراحه حتى ظهر يعاني تلك السا
عه حتى غشيه الغشي وفرعنه من كان معه من الجيوش فوصل بعض
خيالة يام ودفعوه بما معهم من السلاح فقضى نحبه ولقى ربه و
نجا بعد ذالك القوم الذين اغار عليهم الارجل من الأشراف عثر
به جواده فأسروه العدو وهذا الشريف المقتول هو الشريف
الشهير الباسل الخطير بيظة بلدته وسيد أهل حلدته أنبل من تصدر
في المقانب وأجمل من تجملت به المجانب + كان بهم من الهمم وطود من
الحوادث الكبار أشم معدود في اهل الرجاحه + مشهور بالسخا
والسماحه + له وقايع يشهد له بطيب النجار + ومشاهد تتحدث
بها في المجالس السمار + لولا رصاصه ما حامت رماحهم
عليه ولا سئلت لهم شطب
هم يعلمون لو الهنداء قطبها + في كفه ما نجي المسلوب والسلب
غضنفر قمقم الأعدى فراسته + كم مرت ذاق منه قرنه العطب
ونقلت روحه بالحال وختم له بالشهاده وهكذا احسن الأعمال
وعظم على الشريف موته وفات في عضد المملكه قوته ولاكنه تلقى الأ
مر المقدور بقلب اقسى من الصخور واظهر التجلد الكبير وقال هذه
عادت الله في كل خطير ثم عزم للأخذ بالثار واذاقت العدو
الصغار [illegible] من مطرحهم بالخيل المسومه على ظهور الركاب وضهوات
فهزم يام

الجبل فحين أقبل الشريف قاصد مطرحهم بلغ الخبر بنفوذهم الى جهت اليمن
فلو بعدهم الا عنته واستحث الخيل المواهي والأسنه حتى هزم
النهار واقبل الليل في حلت كالغار فأناخ الشريف بالقنوص قريبة من
اعمال صليل وارسل من يأتيه بخبر القوم واستقر ليله وبعض من اليوم
فوفاه الخبر بانهم في وادي سرد وديقرية المعروفيه نسبة الى المعروف
لانه رجل سكنه واختطه وهي متوسطه بين الزيديه وبين الضحي ثم
توجهوا منه الى الضحي فضربوا هنا لك الخيام وبثوا سراياهم الاقطار اليمن
فعبثوا بالأنام ويستحلون الحرام ولم تقم غوار بيهم أكثر من يوم
لما يترقبونه من هجوم الشريف عليهم بمن معه من القوم والشريف
طاب له المقام بالقناوص وشرع في عمارت معقل وحفر الابار ودائم
باجتماع الناس اليه من يوم معلوم للبيع والشراء جعله سوقا فا
رتفق به جند الشريف ووجد عندهم ما يطلبونه من الأطعمه والأمتعه
ومازالت الجنود تصل الى الشريف حتى اجتمع لديه عصابه وافره
من رجال حاشد وجماعه من ذو محمد فأمر عليهم اميرا وجهزهم
للقتال يام فألتقى الجيشان في مستوى الأرض قبل المعروفيه والتحم
القتال وكانت الدايره ليام وقتل من حاشد ناس كثير وأسر
من بقي في عمره سعه ونجا من نجا الى الزيديه وقتل من يام جماعه من
الصناديد واصيب رئيسهم القاضي عباس ابن احمد ابن اسماعيل
المكرمي وقيل انه تعلل منذ ايام ومات بسببها وحين انتهى الى الشريف
هزيمة جنده كشف عن ساعديه ورشده وعزم على النهوض
ومباشرت الجهاد للطفاه بطايره المحظوظ فبلغ رجال يام زفيد

الملبث واقباله على العزايس بلا ريث فسارعوا بالانتقال وتو
جهوا يقطعون الهضاب والرمال يؤمون مدينة زبيد وقد لاح لهم
برق خلب وسحاب جهام لا يمري ولا يحلب وذلك انه وصلهم خط
من الامام يطلب منهم القيام بنصرته والجهاد مع جنده الواصل من حضرته
وكان قد بعث الامام الى زبيد بعثاً كبيراً من حي بكيل حسين ومحمدي
معهم رؤسائهم من آل عارض وذو حسين وآل صلاح ابن محمد
من ذو محمد وجعل الامير على تلك الاجناد الفقيه حسين ابن احمد
العلفي وزير الخليفة ذلك الأوان وامرهما عزت حيس ثم زبيد
متى سار يرتعه واستنقاذها من يد الشريف ذي الزعامه واستعادها
تحت حوطة الامامه فتوجه الفقيه حسين بتلك الجنود وسلك
طريق اليمن الى ذمار فاستنفر رجال يام بالخطوط يذكر لهم فيه
الالتزام بالشروط ويأمرهم بالنهوض الى زبيد وحث التعجيل بمسمع الشريف
وتيقن اجتماع الكلمه بين جند الامام ورجال يام بادر بارسال
الشريف الماجد على ابن عقيل الحازمي في عصابه من اهل الخيل والركاب
وجعل له الاماره على زبيد قبل وصوله فامره صريح واكثر يزود وقوت
اصحاب فيشيع عنهم كل ما فيه يهيج وبعد وصوله قويت شوكت
أخيه السيد العلامه قاضي زبيد الحسين ابن عقيل واستظهره
واخذ يعاقب كل من يتهم بموالات الامام ويفعل ما يسد به ذريعة
الكلام فأمسك كل واحد على فيه وانكف الناس في التظاهر بما
تضمره النفوس وتخفيه وكان بقي في سور البلد جانب غير معمور

فسارع القاضي حسين واخوه الى الزام الناس باتمامه فتم لهم المرام
وانقضى لهم ما لم ينقض لغيرهم عادت في جاري الايام وهكذا شأن الاقبال
وفي اثناء ذلك وصل رجال يام الى بيان زبيد وطرحوا
بظاهر البلد واقبل حسين ابن احمد امير الامام وطرح بالتريبه قريه
شرقي زبيد تصغير تربه وكان الشريف امر على الشريف على ابن عقيل
واخيه القاضي الحسين ان يعملا ما يقدران عليه من المكيده من
تفشيل يام وتفريق كلمتهم وارسل رجلا من كبار يام كان في خاصة
الشريف على ابن عقيل وقال يكون السعي من طريقه وكان الرجل حول
قلب فابتدا يفتل في الذروه والغارب ويستميل الاكابر منهم بالر
غائب فتشتت شملهم وتفرقت كلمتهم ولم يبق منهم الا جابر ابن مانع
رئيس آل فاطمه من مذكر فكتب الى الفقيه حسين يطلب التزام بما
التزم به الامام واستتمت عليه القواعد المرسله من الحضره لرجال
يام وشرط عليه ان ينقل المطرح من التريبه الى الحمى موضع شرقي
زبيد بينه وبين التريبه وهو محل مشهور كان طرح فيه الحسن
ابن امير المؤمنين القاسم ابن محمد رضوان الله عليه حين حاصر
الاتراك بزبيد فوصل خط جابر ابن مانع ومن بقي معه من يام
الى الفقيه حسين ابن احمد ومن بين يديه من رجال بكيل فبينما هم في
جمع الشور في الجواب بها اذ وافاهم خبر اختلاف الامام والقاضي
يحيى ابن عبد الله ابن حسن البرطي العنسي في صنعاء واقدام
القاضي يحيى ابن عبد الله على الوزير ابن حسن العلفي في دار
الخلافه في صنعاء طعنه بجنبيه طعنتين قاتلتين ولم يحمل من دار

الخلافه الى بيته الأعلى ظهور الرجال وكان الأمام يظن هلا
كه من الطعنتين الحاصلتين فيه فقام وقصد للأنتقام من القاضي
يحي ابن عبد الله ومن معه من ذويه في صنعا وحصرهم في بعض البيوت
حتى خرجو في وجه ولده احمد ابن امير المؤمنين فأطلعهم القصر وقيدهم
بالحديد الى ان عن له في بعض الأيام امر بضرب اعناقهم فضرب اعنا
قهم وهم القاضي يحي ابن عبد الله وواحد من اولاده وواحد من اعمامه
فحين بلغ الخبر رجال بكيل الذين صحبته الفقيه حسين قلبو أظهر المجن
وجعلو العداوت التي كانت للشريف لأميرهم الذي كان في صحبته ولم
يبق الابعد منهم الابعدان أرفقه احد النقبا وجعله في حوزته ومن
ثم تفرق الجند الأمامي وفارقو القطر التهامي وانصرفو اجمعين الى الجبال
لا يلوون على شيئ مما كان منتهم به الآمال والفقيه حسين ابن احمد نفسه
هو والنقيب الذي أجاره وعصابت ذالك النقيب وتوجه طريق
حيس لأنه قد كان عند إقباله افتتح حيس بعد قتال قد وقع وبين
اصحاب الشريف الذي هنالك وما هنالك من يعتد به من جند الشريف
ولا عند الشريف احتفال بحيس نعم ولما أختل نظام المطرح الأ
مامي اقبل على مصالحه الشريف يعني به أصحابه العريق اليامي وقتع
الناس من جند الأمام وعلموا ان الحصه غاليه والدنيا ذاهبه
سالبه تملككم الآن تملكك سالب وفارقه الماضي فراق سليب
وحينئذٍ صلح شان يام بذل جمهور من المال بعضه يسلم اليهم من
زبيد واكثره يوجل الى عودهم حضرت الشريف فتوجه يام الى الشريف قابضين
ايديهم عن البطش حافظين جوارح هوا شيهم عن الربش حتى

أناخو بظاهر الزهرا بجهت القبله واقامو قدر الأسبوع حتى تهيا لهم
قبض المال الموعود ثم توجهو الى نجران ولم يقف من المطالب على غير
الخسرات وبعد نفوذهم اقبل الشريف على البلاد وأصلح ما فيها من فساد
وأقام الحدود على كل من سعى في الأرض الفساد أيام بقا يام بتكرمه
وضرب الأعناق ممن ظهر منه الشقاق واستوثق له الأمر وظهر
له في صدور الناس من الهيبه ما كان الغايت في الزجر وفي اخر
هذا العام الذي هو ١٢٢٢هـ توجه الشريفان
العظيمان والملكان الفخيمان علي ابن حيدر ابن محمد وبن عمه الملك
العادل الشريف منصور ابن ناصر ابن محمد الى مكة المشرفه لقصد الحج
وعام عشرون كما قد منا نفوذه صحبة الأمير عبد الوهاب وأيضا
حج بولاده ليجتمع بسعود ابن عبد العزيز ويشكو عليه ما قد كان أودعه
من الشريف حمود عن اجرائه على ما وصل به من حضرت سعود من
تعزيز المال من بندر المخيه ويوضح له ان المراقيم لا تنجح في الشريف
والمراسيم لم يكن لها عنده حكم ولا تعريف وأما علي ابن حيدر
فأراد بعد قضاء الفريضه يفوض الى سعود ما بينه وبين حمود
من الوحشه التي اختفت القلوب المريضه لأن عليا كان قد استو
حش خاطره من الشريف في أيام من ولاية الشريف صليل وفارقه
على من هنالك وقد استحكمة الوحشه بينهما ورما على ان الشريف
قصر في حقه وعانده في رزقه واستدل بأفعاله ظاهره واعتقادات
يدل عليك فلتات اللسان السايرمع ما قد سبق من الغايه من
الفتوح ومباشرت الحروب والاقدام على المرهوب واخلاص الطويه

فيما تولاه لعمه حمود من يد سياسة البريه فأنف انفة الليث
الهصور وقال الحر على غير الأذى صبور وانشد لسان حاله يقول

اذى صديق انكرت جانبه — لم يعيبني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب — وفي بلاد عن اختها بدل

وكان علي قد وصل بنفسه الى الدرعيه وشكى على سعود ما انكره من حمود
وامده سعود بمراسيم وأيده بقواعد تقتضي بتسليم المعاليم ولما وصل
استوحش منه الشريف وبقي يتتبع الغوايل ويتعرض بالأذى لمن هو في
طرفه من خواصه وعند ذلك أخذ الشريف علي بطرف من الامور وكانت
اكثر اقامته عند أخيه ابن عمه الشريف منصور في صبيا حتى وقت الحج
فنفذ هو والشريف منصور كما قدمنا وبعد تمام أعمال الحج
فوضا الشريفان الى سعود ما يشكوانه من الشريف حمود وخيرهما
بين من أن يرسل معهم جندا من اصحاب عبد الوهاب أو من غيرهم
من امرائه الذين يرجى بهم ان غلاق الباب فأختارا العدول عن
قوم عبد الوهاب لما يعلمانه من منافرة القلوب بين الشريف وبين
عبد الوهاب لأن سعودا قال سيرسل صحبته من يركنه من الأمراء
يصلون الى الشريف وينظرون ما بينه وبين الشريفين ويلزمانه بما يرى
سعود وان لم يستمثل قاتلوه فأختار سعود ارسال الأمير محمد ابن
دهمان امير دهمان قبيله ما بين مكه واليمن من شهران اخو ماهس
حي من خثعم ابن بجيله وهذان الأميرين على بلديهما فوصل
صحبة الشريفين ومعهما من الجند زهاء ثلاثة آلاف وتقدم
الابله هما قبلهم بأيام وعند وصولهم صبيا صحبه الشريفان

وتقدم الكل الى الشريف وخيم الجند بظاهر الزهرا وأرسل الأمير
محمد ابن دهمان ومشيط الى الشريف يستئذنان منه في الوصول
فأذن في الوصول اليه وبعد وصولهم اليه عرضا ما جاءا به من عند
سعود في شأن الشريفين ووافق الشريف ما جاءا به الأميران
ودخل اليه الشريفان علي ومنصور وصلحت فيما بينهما الامور
وتكررت بينهم المواقف وتأكدت منهم العهود بحضرة الشريفين
الشريف يحيى وربما حضر العلامه الحسن ابن خالد بعض الاجتماعين
والا فلا غالب انه يكون القول بينهم وبين الشريف ومن أحكماء
البرزه الى الخارج لأن الحسن هو عماد الدولة ولسان الصولة والمعول
برئه في كلما عرض والمتبع قوله في الجمهور والعرض اذ هو عيبة الشريف
وكرشه ووزير مملكته الذي يستظل تحت عرشه فبادر الى ارجاع الأميرين
دهمان ومشيط وقد غمرهما بالعطايا واستمال قلوبهم برغايب المراتب
وانصرفا من لديه وقد خمدت نار فتنة الشريفين وسكنت وكتب
الشريفان كتبا الى سعود وعرفاه بصلاح الشأن وصيرتهما من خواص
حمود وعند ذلك اقبل الشريف يفتل في الذروه والغارب من
منصور واستمال قلبه بكل ما يقدر عليه مما جرت به العاده انه يلين
الصنع وقال هو والعلامه الحسن ابن خالد الآن لاحت الفرصه
فان بقي منصور منفصلا عنا ومتصلا بسعود فهو أعظم عضد
فما زال يغازل ويفتح له الأبواب الى اهل الشام ويحسن الا
تحاد والالتئام فمال منصور وراجت عنده الأوهام مع سابق
المقدور وقد كان حول الشريف من منصور هذا الامر ايام غرار

كما قدمنا ولا كن عذله أبوه رحمه الله من الأيخذ ال وقبح له
الأنتما الى الشريف وهو معدود عند سعود من اهل الاستقلا
ل فتنا بت اليه الفكره فلم يتم للشريف فيه ماتم المره وحين
بلغ المرام من استمالة منصور وصير وزنه منه ضد شان سعود
ان حربا وان سلما اقبل الشريف على منصور وابدا له الرغايب
مالم يكن بعد واقول فانعم على الشريف على ابن حيدر بما هو حقيق
وبمثله خليق واخذ عليه الميثاق ان لايثير عليه رايه
خلاف ولا تنازعه نفسه الى شقاق ثم انصرفا من لديه
وقد حمد سعيه وقرت عينه ورجع منصور الى بلد
ولايته وقد اسعف بحاجته وكان انقضاء
جميع ماذكرنا في شهر صفر احد شهور سنة ثلاثة وعشرون
بعد المائتين والف ونبها نجم خلاف بن الحرث اهل الجبل
وظهر منهم من البغي والافعال الكفريه ما يستوجب الخروج اليهم فندب ا
الشريف لهذا المقصد زين الصلامه النجم الجامد الشريف الحسن بن خالد
فنازا بالنفير في اهل الديار العريشيه وجمع غيرهم من الطوايف المسلمه وارسل
الى الشريف منصور باستنفار اهل مملكته فاجابه الشريف منصور
وجهز رجالا من قومه وامر اميرا عليهم من اصحابه حين اجتمع
الغاشي الحسن توجه فقصد الجبل والسهل فنازلهم في الديار واجتمع منهم قوم
كثير واقبلوا اليه بالحرب وكافحوه بالطعن والضرب فثبت لهم ذلك الجند واشتد
القتل وكانت الدائره لاصحاب الحسن فغلبوا الحارثيه واسروا منهم عدد
كثير وانحاز الجند برؤس القتلى وارسلت الى حضرة الشريف اسراهم

وبعد ذلك رأى الحسن رأيه في الاسراء الاسوار فقام بقرب اعناقهم وهم نحو الخمس
والعشرين وعند ذلك ذل الحارثيون ونزلوا من الجبل على الطاعه
وسلموا ماطلبه الحسن من الحلقه وانابوا الى الله وتابوا من افعال الشناعه وما حلوا
في سلك الجماعه وجرت عليهم احكام اهل الاسلام وفيها وقعت
المراسله بين الشريف وبين السيد العظيم شرف الدين احمد مليك
كوكبان على ان يدخلوا في الدعوة النجديه وسيلهم الشريف
ويصونه بلادهم من التزويد والتخويف لان بلادهم محادده
لما قد اخذه الشريف من بلاد الامام فقبل الشريف فهم ذلك وجحدوا بهدايا وجعائل
مما هو المعاد من الملوك من المراكب والملابس ولما علم الامام المنصور بما جرى بين
شرف الدين وبين الشريف ظهر منه مايدل على الحركه على اهل
كوكبان فطلب منه الشريف رجل رجاهم ضمحت جماعه من الجند
ليعلم الامام الحركه عليهم بتفنيد المرام فساعدهم الشريف
الى الطلب وجهز ابن اخيه السيد الماجد حيدر بن ظافر ابن محمد
وضم صحبته جماعه من العسكر والعصابه من اهل الخيل فوصلوا الى كوكبان
وتلقاهم السيد شرف الدين باحسن تلقي وقام بهم اتم قيام
وغزت خيل الشريف من كوكبان الى اطراف بلاد خولان ولم
تظفر بطايل وما اعجلها ساعدت عليه الحمام بالشريف المذكور
لمرض نحو اسبوع وانتقل الى جوار الرب الغفور
فكتب شرف الدين الى الشريف الخبر بموت الشريف حيدر
وطلب منه اميرا اخر فوجه اليه رجلا من الاشراف
يقال له سعد يحيى نسبه الى سيده الشريف يحيى ابن

محمد وعينه معه عصابة من الجند زيادة على الاولين ونفذ الى كوكبان
وادركته المنية قبل الاتيان وبقي الجند الشريفي بها حتى الحماية شرف
الدين وأمن ان يحصل عليه من الامام تحريك وتسلبه وفي عبد
الوهاب ابن عامر امير عسير الجموع وخرج من بلده يظهر للناس
انه يريد صنعاء وهو راكب من القلوع فقلق لذلك خاطر الشريف
وظن انه ايضا يواري بصنعاء لانما يقصد بلاد الاشراف واخذ
الشريف الحيطة لانه خائف حيث لم يجرب وقال ان سلك الطريق
الى صنعاء تركناه وحاله فان تعرض لشيء مما كنا دافعناه
بالسيف ومعنا ما من الكم والكيف فوصل الى جبل الريث معروفا
بابا السلام مع تشديد الراء المفتوحة بعدها مثناه تحتيه وآخره
ثاء مثلثة وهم قبيلة سكون جبالا شاهقة وفي اعالي جبالهم عسود
ففزاهم بذلك الجيش واخذهم بما اثاره في اسباب النفع وانصرف
راجعا الى بلده فسري عن الشريف ما كان يجده في خلده وفي
اثنا بعث الكتاب من سعود الى الشريف يستدعيه الى الملاقاة وأبى
ان يصل اليه الا ان نجد جعل يبالغ في اللقاء الى مكة ورأى انه
بذلك قطع معاذير الشريف واغلق ابواب الحيلة لان الشريف
قد اكثر الاعتذار من نوع اسبابه يكلما تقبله العقول وترفعه
اهل الاختيار ولم تنجع عنه سعود المعاذير ولا سكنها ما تصل
اليه من الدراهم والدنانير والشريف استوحش من الحاج
~~فقال عن الفم والبوح~~ فاستنجح الى ارسال السيد العلامه
السيد محمد عز الدين النهمي احد الملازمين بحضرته وممن يتولا

الاعطيه بخصوصه
الاغنيه تحشوه واصحبه هدايا سنيه وكتب كتابا الطف من النسيم
وارق من التسنيم وظن ان محمد بن عز الدين لا يعود الا بقبول
العذر وازاحة ما يتوهم ~~في تحيل الشريف~~ فوصل محمد بن عز الدين
والكتاب معه الى سعود فمنعاه ان لا عذر له الا ان يلاقيه بمكه ولا عذر في ذلك
ولا مسامحة فيما هنالك فغيره الشريف على ابن اخيه الشريف الماجد
الواحد الذي ان اعد العد لواحد يحيى بن حسين الحسني والقا
اليه ما في ضميره وقال له اعرف ما الذي ينطوي عليه سعود وتعرف الحقائق
في كبراء نجد وروساء الجنود فان بقي للدراهم والدنانير مجال
فمنه لا تجل بما يكثر من المال وان لم يبق لذلك مشرع ولا للجميل
موقع عدت الينا بالخبر اليقين وعنه جهته الخبر الصحيح وهو بالصحة
قمين فركب الشريف يحيى البحر السفار وعين له المنشئات
الكبار حتى دنا دار الحرم واستقل باعمال الجزيره تمام الحج لغي سعود
وسمع منه برهه من عهد واعمال الافكار في الوقوف على
الورد دون الاصدار واتفوه بالشريف غالب من ساعه امير مكه
فاخبره الخبر واشار عليه بالمبادرة الى السفر فنفذ من حينه الى اليمن
حتى اتصل بالشريف والقا اليه ما فهم من التخويف واصدقه الخبر ان
لا عذر له الا ان يقصد ترك جنود سعود ويستولي على ما تحت يديه
من البلاد الا ان دامت تنتجع الجدود وعند ذلك عمل الشريف على
الاستعداد من ذلك الان صالح الامام على ان يرجع قعطبة
والعدين والمخادر التي كان قد استولى عليها الشريف ويبقاء
كثير مع الشريف من جيش الحجة بلاد الشام على ان يكون

الشريف والامام يداً واحدة وان الامام يمد الشريف بما شاء من الاقوام
والشريف يمده بالعزيمة في قتال اهل الشام وهذا الباب في اعظم
الابواب التي كان يحذر دخول المكيدة منه ومن ذلك انه في اول
ليام وجهزهم صحبت ولده الشريف احمد حمود على قبايل عك
من الزرانيق ومن على جبلهم لانهم كانوا اخرجوا عن الطاعة وخشي
ان يكا ينقاد لعبد الوهاب وبنيو سعود الطاعة وجنده في بلادهم
فتطيح الجند على الشريف فاخذهم الشريف احمد بالجند الباجي وقتل
منهم قدر لا يحصى وطرد بيوتهم وهدم معاقلهم حتى صاروا
لا قتلى الناس لما العتوه من شدة البأس ومع ذلك ان الشريف
استظهر الشريف منصور هل باق على عهده او قد نوخه
عنده الحرد فوجده واثقاً مع العهد محارباً لجند سعود بالجد والجزم
واستظهر الشريف علي ابن حيدر فوجده على العهد حامل للواية
وعامر بن ناصر وسعود منصرفه في الجا امر عبد الوهاب ابن عامر بالتقدم
على الشريف والاستيلاء على ممالكه وامراء جيش طارانه وامير شرطه
بالتقرب معه وعين رجال رحاصه يكونون مع عبد الوهاب ثم انه قدم
قبل ذلك كتب الى منصور دالاعلى يذكرهما بعهودهما له
ويطلب منهما الانفصال عن الشريف والميل الى عبد الوهاب فجميع ما حصل
الان هو اليه اعلم منصور واشار الى انامله وقلمه برد الجواب
فاجاب جواباً يتم منه رائحة الانقلاب عن مواثيقهم وبنادري
على ان الميل في العقد لهم واما علي فالذي بلغ انه حمل
الخطوط هو الخط الذي فيه التصريح بالامارة من صل بل

الى الشريف الى الزاهر/ وعرض عليه فلما قراها الشريف وجم وظهر
انه قد صاد صيده وكاد كيده ولما ان قرا الخطوط ارجعها الى
علي وقال له ان ذاك فقال له علي سبحان الله لو كنت ملت
اليك ما اوصلتها اليك ولا عرضتها عليك انما اردت بذلك
طمأنينتك وامانات ما انا عليه معك وصدق الكتب
لديك سجرها للشقوراء او عرضتها بالاكل مور فير الشريف
ويرفقه اسارير وجهه وشكرها له على ما فعل حتى مات وهو يشكرها واجاب
على سعود بما هو قريب من جواب منصور ثم انشرح الشريف
لذلك انشراح ما عليه من مزيد واقبل على قتال عسير ومن
والاهم منشرح البال وبقي ينتظر قدومهم عليه وتوجههم اليه
وهذا في اوائل سنة ١٢٢٤ اربع وعشرين بعد المائتين والالف وفي شهر
المحرم منها توفي القاضي العلامة الكبير النحرير ابو محمد علي ابن حسن
ابن محمد العواجي قاضي بندر (اللحيه) وكان اماماً في العلوم
فذاً ذكياً في المفهوم له اليد الطولى في فروع الفقه وعلم
النحو والبيان واصول الفقه وكان في اصول الدين شيخ وحده
لم يبق في ايامه من يعلم هذا الفن مثله لا في صنعاء ولا غيرها وكان
لطف المزاج له اشعار رائعة ما تروية الجمالي/و الطف من هبات
النسايم اخذ العلم عن مشايخ كبار واخذ عنه كثير من اهل زمانه
وانا ممن اخذ عنه وقد استوفيت ترجمه فيما وضعته في ترجمة
اعيان القرن الثالث عشر واثنيت عليه بما هو خليق به اكثر
منه لا بما العرج الذي قيل انه تجلد بغيره في القضا

استوفيت ترجمته فيما ذكرت رحمه الله وأكرم نزله وفي هذا الشهر
توفي الشريف الفخر والملك الممدوح العظيم رأس العصابة المحمدية
وتاج المملكة الأحمدية عماد الدولة الدائلة في كل هيبة صولة ولكل معركة
جولة أبو محمد يحيى ابن محمد بن أحمد الحسني رحمه الله تعالى مات عنه متصرفه
من الحج في بلده قرية (البيض) من أعمال جازان ودفن بها وكان شريفاً
سرياً وملكاً ضخماً عبقرياً ملك أعمال المخلاف السليماني مرات
متعددة بولاية الإمام المنصور رضا حب صنعاء فحمد الناس أيامه وشد
الطاعة إلى ناحيته ولبس الأشراف الآن خيرات في أيامه أثواب الرعية
وخرجوا إلى نائل جوده وعطاياه من الصنوف السعه وكان يحب الجود وينفق
الموجود وكان يحب العفو عن الجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلم عن المقتل
الحصينة واحتذ البقاع المتينة مدحه جماعات من أهل زمانه بالأشعار
الرائقة ومدحت بالمدائح الفائقة وكان أبر الناس بإخوانه إذا أساء
أحسن إليهم وإن أحسنوا مطر عليهم وابل جوده وأهل هو حرى نية ويتفق
أخيه الشريف حمود أموراً ما كان يحب خلقاً بل من شر وعات
والوحشة حاصله بشأنهما كل ذلك العناية أهل الحسد والله يتجاوز
عن الجميع بعد انشادت والدي بل الله ثراه في الشريف الملك يحيى
أخص لقربان الحجر والكدره ومحبوب وغيرها بل أعلى همة هناه
بقصيدة أولها

ما أبدع الشرد إن يسمو مبانيك :. ولا المفاخر إلا من معاليك
أحييت يالعزم أرض الإنس بي :. فأصبحت هيامي أزهار مبانيك
يا أيها الملك المحبوب لا برحت :. لك الهنا فيما الله يوليك

كأنه قد أشيع وهو في حمايتك :. وها هي اليوم تحميك عواليكا
لا يسمع الصوت فيك غير صاهله :. ارتاح الروع فاهتدينا جيبكا
يبلغه النجم ويستذله الصم وقد استوفيناها ترجمة الشريف يحيى فيما كتبناه
وحيات أهل القرن الثالث عشر والله هو الولي الإعانة والتوفيق نعم وكان
بعد أن أرسل ولده الشريف أحمد وأصحبه رجال يا فهو أمكنه الله
من أخذ السزرانية وهم على جبلهم لما قدمنا كتب إلى والده الشريف
أن يبقى رجال أيام ويترقبهم في الثلاثة المخاليف كل مخلاف يكونوا فيه
أربعة أيام قصداً على ذلك وجعل أربعة مخلاف (زبيد)
ولابنه جشم في مخلاف (بيت الفقيه) ووراية إلى فاطمة في مخلاف
(الزيدية) وأمرهم بالكتابة حتى يتبين أمر عبد الوهاب واقباله على
كف الرحاب وهذا في شهر ربيع الثاني ١٢٢٤ أربعة وعشرين
وفي ذلك الشهر توفي العبد إلى الله تعالى ورحمة عالم الدنيا والمرجع
لسائل أحمد في الحكم والقضايا فاضل الديار العرشية دائن في ما حصل
وعامل الذي أرتث له العلوم في صبا صبيل شيخ الإسلام
ومرجع الدين والحكام أبو أحمد القاضي عبد الرحمن بن الحسن
البهكلي كان إماماً في العلوم يرجع إليه وهماماً إذا أعطلت
المشكلات يقول في حل عليها لم يبق حتى بين الفنون إلا أن
في اليد الطولى ولاكن لم يكن له المشكلات ولا يكون له في
كشفه السابقة الأولى حكم بالحكم ونشر العلوم على الخلق
وجمع بين الإفتاء للصبوان والإقراء لطالب العلم الملهوف
وعلى الجميلة ترجمة تشتمل على صواحح منها الثناء ومرثيات

اعيان القرن الثالث عشر ممن اراد التنزه في رياض والكرع من قصبة
عذب الحياض فليطالع تلك التراجم في محالها وسيعلم ان وجه دولة الشخص
خمسينه لامساك المعجزات بامرك الجليل فيظهر حينئذ صحة الحديث
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل رحمه الله تعالى وجعله الله من اهل الفردوس
الاعلى بفضله واياانا امين . وفي شهر ربيع الثاني وصلت الاخبار
الصحيحة عند الشريف بان عبد الوهاب ابو عامر قد برز الخيام وناد
بالنفير في كل من هو تحت امارته من جبل ~~هادل~~ وادي عرم برح الاخبار
واظهر امر الغزو ولم يواري بغرضها فبانت العيون تصل الى
الشريف ارسالا وفي خلال ذلك وصل ~~عليه~~ غارة اهل ركاب
مطايا من قوم يقال لهم البقوم بالباء الموحدة وقاف بعدها
واو اخر الحروف ميم بصيغة الجمع ولعلهم في حقيقة القبيلة المعروفة
وهم تحت امارة عثمان ابن عبد الرحمن المضايفي العدوان
نسبة الى عدوان القبيلة المعروفة من قيس عيلان وهو احد
امراء الكبار من سعود ربما قاد المئين من الاعراب في بعض الوقايع
فهم موضع الغارة الى ساحل بيش وكانوا يظنون ان بقية الناس
يقيمون في الموالاة لسعود ولو في مثل اهل الساحل بيش الحقافي واذا
الا امر شيء لهم كما قيل فغار من الغارة فادر لقيهم الطلب من اهل صبيا
ومخلاف (بيش) وسلبوهم الركاب وارجعوهم القهقرى بصفقة
الشباب ومع هذا الى حال ضيرهم في اهل المخلاف تبغض لعبد الوهاب
ان كل من يرجا فيه الموالاة قد شرب بكاس المعاداة وذاق فيه
حلاوة الاستشهاد ابو عجاز الحقيقاً بخيمة في طور السراة بجمع

الجموع وينادي باستنفار اهل تلك الصقوع ولما ورد الى
الشريف خبر خروج عبد الوهاب امر بالنفير في اهل مملكته في بلاده
على حمية الامداد ذي حمد وارسل لولده احمد بن حمود ورجال يام الذين
في اليمن وامسة عاجفكانوا في اليمن من العساكر غير يام هذا وهو مستقر
بالزاهر وكل امر استنفار اهل المخلاف السليمانية الى وزير المملكة الحسن
بن خالد فقام الحسن بذلك وجهز الخيام في قبلي ابي عريش وما زالت
الاجناد تصل اليه والشريف يجمع الجموع بالزاهر حتى تحقق له خروج
عبد الوهاب في بيشة الى الخيم بادر الشريف بالعزم الى ابا عريش
وصحبته من الجنود من رجال يام رف بكيل وقبائل اليمن وبعد وصوله
الى (ابو عريش) امر الحسن بن خالد ان يتقدم في بقية من الجنود
(الى صبيا) وينتظر هنا لك لقدوم الشريف وكان الشريف منصور
قد جمع اهل (صبيا) واهل (بيش) وكل قد كان تحت وطنية بقي
ينتظر قدوم الشريف واستقر بابي عريش اقل من اسبوع واذ
وافاه الخبر الصحيح بنزول عبد الوهاب في عقبة عنا بجنود
على القضاء ويكون سبباً لما يريده الله تعالى في القضاء هم رجال
عسير وشهران وقحطان ومن عصابة ومن عمدا ان اصحاب عقابة
المضايفي اميرهم على بن عبد الرحمن المضايفي اخو عثمان جاء بهم طريقهم
على الساحل وصحبته عبد الوهاب رجال من اهل الراي فحمية
تحقق للشريف للكاشف يقود الجيش ويزداد زير الوحوش
حتى نزل بوادي صبيا في نحرين الوادي بظاهر البلد
والاجناد ~~يتراجف~~ تتراكد اليه والحقائبه تتوارد عليه بان عبد الوهاب

ثم اقبل بجنود هلال الرهاب ثم نهض من صبيا وصحبته اجناده
واعوانه وقواده وقد اجتمع لديه نحو سبعة الف من الرجال ونحو
الثلاث المائة من اهل الخيل وهذا المجموع الذي معه والدروع
الصلاحية الحسن والدروع الملك الصالح الى المنصور رحيان ل سايرا
حتى خيم بقرية بيش في ظاهر القرية سلامة العرب وانا خ هنا
لك بنقطة قدوم عبد الوهاب وعبد الوهاب يمشي على [illegible]
حتى خيم في مسيل الوادي البيش محل قريبة من مطرح الشريف
بينهما قدر ميل او اكثر قليل وبقي الشريف تقدم رجلاً ويؤخر اخرى
في القدوم على مطرح عبد الوهاب والانتظار بمحله حتى يكون
عبد الوهاب هو البادي حتى بلغه خبر صحيح لديه ان عبد الوهاب
حكم المكيث والحزم في الحرب علماً انه يركب بحوزه الظلام
ويسلك الحازة حتى يطرح مدينة صبيا ويحول بين الشريف
وبين الرجوع الى صبيا ويريد بذلك الاحتلال ملك الشريف
وتفريق قلوب اجناده [illegible] لو تم له ذلك لوقع
ما اراد ولكن الشريف ومن بين يديه من القواد قلوبهم
قلوب الأساد وآراءهم عند المضايق لا بكار تخطي السداد
فقدم الشريف على ارسال طائفة من الخيل في اخر يوم الاحد
الليلة الثامنة والعشرين من شهر جمادى الاخر واراد
الشريف ان تلك الجريدة في الخيل ستبدأ الحرب وتفتح باب
الطعن والطرب فنفذت تلك الفارسية وهم [illegible]
من خياله يام وغيرهم لم يكن بينهم من كبراء الاشراف

وحبس

من الامراء احد الا غا كان كبيرهم احمد عشاله يام اقبلت
الخيل من الشريف على المطرح من عبد الوهاب لحضرهم خيالته نجد
من رجال الجبل والحجيد فاعتلوا ظهور الخيل واقبلوا عليهم افعال السيل
خيلا كامثال السعالي شزيا تعدو ابيض في الكرية شوهوا حولا
اصحاب الشريف الادبار ولم يخيم سوى الفرار وحين وصلوا الى
مخيم الشريف بتلك الصفة الخاسرة كان اهل المطرح [illegible] خلفهم
القتل ويعتقدون ان السبب عقيب الوشل ولكن الشريف من
كبراء الاشراف لم يدريه بالحرب حتى تفرق القلوب وعند ذلك
عزم الشريف على التبكير الى غداة على جنود الشام وقصدهم
الى عقر الخيام فما صبح يوم الاثنين وقف الاشراف توجه الشريف
ومن بين يديه ولم يكن همهم الا قصد الخيام والاشتمال على منهم من
الاغنام واصدق الحملة ووصل المفرد بالجملة والتحم القتال وثبت الشريف
على ابن حيدر الليث الغضنفر والشريف منصور والحسن بن خالد
المشهور ومن هو مثلهم من اخوانهم الاشراف وانهزم عسكر الشريف
واول من انهزم رجال يام وقبائل اليمن الاعراب الذين هم قسم
من الانتقام ولم يلتفت الشريف الا لم يبق عنده الا جماعة اهل الخيل
وقد صار الهوى ومن في قش الدائرة من رجال عسير فما عمل الشريف
وفضل هو والثلة الرهط من اصحابه ما يذهب العار ويبقى لهم
الذكر الحسن الى انتهى الفلك الدوار وخرج من اصحابه ما يذهب
العار الشريف من ذلك المضيق وقد استرق اعداؤه بالشريق ثم
توجه الشريف الى مخيمه فوجده خاليا مقفرا قد نهب بعضه الناس

لايبلون

وهم على شيء خماو سعه الا اللحوق بعد الناس وكان في اخريات
اصحابه يذب عنهم من لحق بهم من جند اهل الشام ومن استشهد
بالمنتقب وراء الناس والدفاع الشريف علي ابن حيدر واخبرني
بعض من حضر الوقعة من اهل الثبات انه كان في ذلك الموقف
اههو حين بادر اليه الترك يتهدده بالصريع وخيل الجنود تحوم
عليه وامرت شظايا الرصاص اليه لكنه احب الموت فجبن عنه اعدائه
وعادوا عنه وقد عرفوا امثاله وصبا ورحمه الله عليه المنهزمين
في ذلك اليوم ان ارسل الله عليهم عاصفا الريح اثارت ~~الرمال~~
الغبار وحال بين الرجلين المشلاة من فلم يبق من جنود الترك ومسلك
الشريف واكثر جنوده عند الفرار طريقا غير الطريق التي هي معتادة
بأكثر الناس لقول ان ~~طريقه~~ سلوك الشريف تلك الطريق لم يكن من
قصده اعامو حصول العاصف لقدر ~~[illegible]~~ معرفة الطريق التي سلكها
الشريف بهم ابكيه ملتفه الاشجار ~~[illegible]~~ كانت لطفا للفارس سبحانه وتعالى
الله اللي فيها من العدا وحصل قتل كثير من اصحاب الشريف ومن اصحاب
عبد الوهاب ومن عصفت به ريح الذهاب وتناولته رقاعة المواض
والسنه والكعاب الامير الشهيد الباسل عبد الوهاب ابن عامر الرفيدي
امير هف الجنود وفاته وتشتتها تلك الجنود وقتل عند حملت الشريف
الى الخيام والذي ثولا قتل جماعة من بكيل ومن ذوي حسين هكذا ابلغ
وثم اقول اخرى في فجيعة الثانية [illegible] لكن الروايات على حاقة عند ولم
~~[illegible]~~ من روسا قومه يقتله في المعركة
حتى وصل الشريف الى (صبيا) اخر يوم الاثنين يوم الوقعة ليله

التاسع والعشرين من شهر جماد الاخرة سنة اربعه وعشرين
بعد المائتين والالف ولما حط بظاهر البلد في مدينة (صبيا)
ولم يبق عنده من الجند الا اليسير جاء رجل الى الشريف منصور
يخبره ان معه مرآته من لباس الخيل فانه صاحبها مقتول
وانه استلبها من راس حصانه بعد قتله فعرفها منصور المرايه
مختصه بفرس عبد الوهاب وحيث كان صاحبها مقتولا فما هو الا
عبد الوهاب واخبر الشريف الخبر فسر بعض الشريف بعض ما يجده من
وحشة الهزيمة وقال ان انجلت هذه المعركة عن قتل عبد الوهاب
فكل امر بعدها جلل لان بقتله تخيل نظام اهل الشام ولم يتم لهم
بعد ذلك مرام ثم نفذ الشريف في جنبه الى (ابي عريش) واما الشريف
منصور فوصل الى (صبيا) صحبة الشريف ووجد اهل (صبيا)
قد خرجوا منازل هاربين وجميع القرى التي في ابيش والساحل
هرب كل اهلها بلغهم هزيمة الشريف واصحابه واتصل الهرب
بأهل مدينة (ابي عريش) والبوادي المحيطة بها ولم يبق من
تلك الجهات من بيوت الحطاف احد من السكان بل تعلقوا
بالجبال واغلبها لاهليه والعيال ولما راى الشريف منصور خلو
(صبيا) من اهلها بادر الى اخراج اهله وحشمه في الدار وقدمهم
الى (ابي عريش) وبقي في (صبيا) هو ومن جاء من العسكر المنجمعين من
العسكر من قبيلة يسار وجمع ما يحتاج اليه من الاقوات والخزانه
وبقي ينتظر ما يرد من اخبار الشام واما الشريف حمود فدخل
مدينة ابي عريش وقت الاشراق وصادف حين هرب اهل ابي عريش

لم يبق الا اهل المدينة من الاشراف وجيرانهم وحصل هرج من بعض
عند الشريف من الجند المرعب اعظمهم قبايل يام فتفرقوا ايدي
سبا ولم يبق منهم الا من ثبته الله ولزمه الحياء اما اهل الشام
فانهم بعد ان دفنوا الامير عبد الوهاب وغيبوه تحت الجنادل والتراب
اقبلوا على جمع الراي واقامة امير منهم يصدرون ويوردون عن
امره وفوضوا الامر اليه والى النفر الذين جاؤوا من عند سعود
فاقاموا رجلا اسمه عيد ورفعوا الواقع الى عند سعود وطلبوا منه تعيين امير
لهم ثم انه وقد كان طامي ابن شعيب الامير الكبير في غزو البحر ولم
يحضر الوقعة انما نزل من جازان بعد الحرب واتصل بالمطرح هنالك
اليه الاعداء ولا براعي امر الرجلية مصافحة لمن رضا من رجال عسير
ومن اجتمع اليهم عزموا على التوجه الى اليمن فنفذوا من معركة
القتال الى (صبيا) وخيموا بظاهرها وعسكروا بالنادي تقشره
بلغني بعض الناس انه سمعت الى مرحه سيره ثلاثة ايام لان
القوم فوق الثلاث الالف فرعب كل من سمع من اهل ابو عريش
وغيرهم ثم نادوا منصور الذين كم لم المصاف سبوه كان يتولى ليه
الذين يقفون مثل على طايل الا انهم خادعوه ان يدلوله الى
انه امير البلده [illegible] انما طلبوا امنه العهد في الموالاة
وحصل له في هذا الامل الامال واكثر الانخداع لمحمد بن حمزه
لان الشريف منصور قد عرفه حق المعرفة وسبعه بعينه وبيه
المذكور ما يؤمن منه الغوايل نافعها الا قول ابن مقرن
وساعده خطاب تتميم ما وقع منه في الانضمام الى اهل الشام

وانه عينه فيما سيكون للشريف فيما سيأتي من مستقبل الايام
فحينئذ وصل العسكر الى الشريف وصحبتهم من الشريف منصور
الشريف وجد في نفسه على منصور ودعاه على الانخداع باقوال
الزور وبعد خروج الرتبة من القلعة طلبوا من الشريف منصور
تعيين جانب القلعة يحلون فيه رتبة من اصحابهم وكان ثلاثة
من قبول ذلك وراى انه مبادي الاختلاف عليه فاعلموه ان
الرتبة ستكون نظرها اليه وهو القايم بامرهم وامر البلد السيه
ولما دخل الرتبة من عسير وقحطان الى القلعة جعلوا عليهم امير من
قحطان يحكم النظر على العسكر ولكنه ظهر منه الاستبداد وعدم
الاشتغال بموارد الشريف منصور ومصادره ثم حمل ابن
عقيدان ومن معه على منصور بالخروج منها الى ضمد ومحاصرة
من في القلعة الضمد وفي همهم انهم يملكون حصن ضمد كما ملكوا
حصن صبيا ثم يتوجهون الى ابي عريش فنفذ صحبتهم الشريف
منصور فقرهما اخوك الا الحطل ولكنه اعتمد الحال المساير
فتوجهوا الى ضمد وخيموا بظاهر البلد من جهة القبلة ونصبوا الحرب
على القلعة وقد كان العلامة الحسن بن خالد قد وصل الى ابي عريش
حماية الضمد لقصد القلعة ومدافعة اهل الشام واجتمع عنده من اهل
الرماية بالبندق جماعة اكثر ذباحب اهل الشام الحرب وحملوا
على القلعة مرارا وكان الحسن قد خندق على القلعة خندقا
مانعا فاستمر الحرب عشر الايام وكان اهل الشام قد اصيبوا مقتا

من صبيا وكانوا يرمون به على الحصن وربما اثر الرمي في بعض
الاحيان ولكن لم يتمكن اصحاب الشريف في الحال وهمت الايام
ترجح لحشرات القحطان وتوجه قحطان الفرد الى جهة اليمن وبقي
من المطرح عسير وغيرهم فنفذوا الى جرع بن شبيل ما بين العسير
وحرصن ولم يقف على طايل ثم تراجعوا بريه المطرح الذي يضمه
فوقع للشريف الخبر باقبال حسروف ومن معه فنادوا بالدين بين
يديه من اهل الخيل والركاب من الاشراف وغيرهم ثم خرج بنفسه
فضرب الخبث ينتظر اقبال حشرجة التقا الحبايب محل لسيما الوحله
عن بن ابي عريش لغرب الى جرع اليمن ولعله بواد بعدها هلال
مهملة ساكنة بعد لهالام مفتوحة ومنه تأتيت افر المحرفا
فحالما اصطدم الجيشان ودارت بينهم رحى الحرب حمى الوطيس
واحدت السيوف ذا لعوالي ما خذها من الفريقين وكانت الدبرة
على حشر واصحابه للشريف واصحابه ولم ينج حشر ومن بقي
من قومه الا الفرار قليلا فقتل منهم ما لا يأتي على الانحصار وعاد
الشريف مؤيدا منصورا قد هون عليه هذا الواقع ما كان في نفسه
من الانكسار من وقعة بيش وبعد عود حشر من اليمن نادى كبراء
القوم بالشداد في مطرح ضمد ورجعوا الى الشام وجاءت طيرقهم
على صبيا واختلف الناس في سير شادهم فكثير من الناس يقول
ان الشريف ضحى يرهم بشي من المال فاظهر لما فيهم اشاقة وخلفه
ما علمنا وسايمه النعدى الى البعد الا البعد لحصول الجواب
من سعود ليعين الامير الذي يكون بعد عبد الوهاب وحاصرهم

وعاد مصطفى الشريف منصور الى صبيا فاشار عليه محمد بن نيرف
وعصابة ان يكتب الى سعود ويطلب الشرب ويتظاهر بالموالاة
ويرسل المكتوب بيد محمد ابن منصور وهم كثير لتنح بلاد سعود
بانواع المعاذير لمنصور فنفذ الولد وبقي منصور في صبيا في
القلعة يتردد في الى الحسينية القرية التي اختطها بوادي
نخلان حتى ظهر له في بعض الايام من الرتبه واجرهم
ما ازعجه من الاقامة بها فنفذ الى الحسينية القرية
واستقر بها وكان قد عمر بها معقلا حصينا وتحصن بالمكان
واستقر بها وكان ينتظر قدوم ولده من عند سعود ابن عبد العزيز
فان وصله جوابا شافيا وارجع الى صبيا وبيش والبلاد التي كانت
منظره ورفع يده عن قحطان عسير عنها بالكلية وكان ربما تسلم الطاعة
سعود ولو بوصية عمه حمود وان وصل الجواب على خلاف المراد
قلب ظهر المجن وادام عداوة الشريف بما ظهر منه وبطن فوصل ولده
من الدرعية بخط عار عن المطاليب يتضمن شيئا من الخداع والكلمات
التي ينخدع بها العقلاء والكملاء ويستعملها بالرعاع وهو ايضا مختصر يدل
على عدم اتساع خاطره لمجاوبة الشريف منصور ومخاطبته بما تحيا الصدور
الصدور فوصل الجواب واحاط منصور بما تضمنه وعلم منه ان الامر كان
على خلاف ما كان يؤمله والشريف منصور من اهل الدهاء ومعرفة
الامور وما دهى الحدس صحيح الفكر وحينئذ كتب الى عمه الشريف حمود
فنيق فيما هو عليه ونخبره انه سيقدم اليه ويعرفه بما لديه فعاد الجواب

من الشريف بما يطمئنه قلبه وتقرب اليه معرفة بتحول الغالب من الحسينيه
الى ابي عريش ثم نقد بعد انه لم يبق له طرق بالحسنيه واظهر الشريف
الخضر للمنصور ووعده بالقيام بالكفاية معه حتى يستنهضه على امتناق
صبيا ويرحل اليه واجرى له من الكفايات والجرايات ما يقوم باوده
ويكفيه مؤونة اهله وولده وانشد لسانه قال مخاطباً اهل الشام
بقول الشاعر

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ... وفيها لمن خاف القلى متحول
ولي دونكم اهلون سيد عملس ... وارقط زهلول وعرفاء جيأل
لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ ... سرى راغباً او راهباً وهو يعقل
هم الاهل لا مستودع السر ذائع ... لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
وكل ابي باسل غير انني ... اذا عرضت اولى الطرائد ابسل

واما جواب سعود ابن عبد العزيز على عسير فانه جوب لهم قبولهم
من المصاب الحل من قتل عبد الوهاب وشكرهم على صنعهم وجعل الامير
على كلان عسير الامير طامي ابن شعيب المرقد ~~المتحمي~~ [المتحمي] احد قواد
عبد الوهاب ومن اشار عليه عند الامور الصعاب وهو من قرابته
عبد الوهاب وممن اشار عليه عند الامور الصعاب في لحمة النسبة
فقام بالامر اتم قيام وارسل الى صبيا وخلافها امراء من خواص
اخوانه وصحبته عصابه من رجال عسير ونادى اهل تلك الجهة بالامان
والعفو عما كان ما استقر ببلده طيبة من اعمال السراة وقد عهد اليه
سعود ببذل الواسع في مضارات الشريف حمود [حمود]
مستقراً بابي عريش الغدايل لاستنقاذ صبيا وما الى غوازي

اهل الشام من محطاته هو مطرود شرانه وغنيمة ثم الى بلاد الشريف
وما ينفذ اليه من ابي عريش ويرجع اليهم فرسان الاشراف واهل حفرش
والحرب سجال فيوم لنا ويوم علينا ويوماً نساء ويوم نسر
الشريف ~~...~~ لقي من الشيخ الى امتناع الانتصار وطلب الزيادة
من شيء عن خفف اليد بل دفع بما في يده من البلاد واستقل
بالجذب والحماية عنه كالشذب عن فارسل الى استاذ وعلى البنادر
والمدن بالعساكر ومدها بالامداد المتكاثر وجعل في كل بلاد
عاملاً يركن اليه ونهى بكلام اذا اتاه العامل احتسب الموت
دون مخالفة ذلك وجعل المشارقة على اعماله اليمنية لابن اخيه
الشريف الماجد الواحد ابن علي الف بواحد العماد فريد الاسعاد
يحيى ابن حيدر الحسيني وما سنوت الاحوال الرعايا ولم يحصل
على الشريف اختلاف في [illegible] من هذا
العام انتقل الى جوار الملك العلام اول الامام بن الامام خليفة
عصره ويوسف مصره المولى المنصور بالله رب العالمين علي بن الامام
المهدي العباس ابن المنصور ابن الحسين شديد الباس

سادة شيدوا المعالي وساموا ... بالعوالي المرهفات اناسا
ملكوا ملك جدهم وابيهم ... فحاز الوعد الصادق الباسا

وكان للامام المنصور غرة في جبين الممالك واقام بالامر الاعظم
اليمن من سبعين ثلاثة سنة فحفظ ووضع وخفض ورفع ووقع استوفي
سفير من اه ولله في نه فيما كتبته من وفيات اهل القرن
الثالث عشر وذكرت بعوثه وسراياه وما استلمت

عليه مدة وكانت وفاته نصف ليلة الاربعاء سادس عشر شهر رمضان
وقام بالامر بعده ولده الامام المتوكل على الله احمد بن المنصور
وقد استوفيت شرح ايضا ترجمته ووفاته فيما كتبته من ومجمعاته
الاعيان ثم ان الشريف اكد ما بينه وبين الامام المتوكل على الله من الصلح
على الاجتماع الكلمة في صعادات سعود والتزم الامام للشريف
بارسال الجنود وعلى الشريف ما يحتاجون اليه من النقود فبعث
الامام الى الشريف عطاء من حمى بكيل اكثرهم من ذوي محمد وفتح
للشريف الباب الكامل فوصل اليه العسكر صحبة آل محمد من آل
بكيل وطلعه حاشدي يصلون اليه ومباشرة القصد من هذا
العام انتقل الى جوار الله تعالى الشريف الماجد احد اجل الاشراف
الاشراف ورؤساء الدين رجع الى رأيه عن الاختلاف طاهر
بن بدر احمد الحسن وكان شريف حسن السمات واسع المعروف
محله معمور بالضيوف حسن الاخلاق بساما ثغره جم الفضائل
رحمه الله تعالى وفي هذا الشهر انتقل الى جوار الله الاخ
القاضي العلامة الاخ القاضي احمد عبد الرحمن البهكلي رحمه
الله وكان فاضلا كثير الخوف من الله سبحانه وتعالى كثير الرجا بـ
رحمته وكان مداوما على الطاعات العلمية والفعلية ويرزقه البر
الكل بأبويه وله توجه في افعال الخير وله شراكة في كثير العلوم
رحمه الله تعالى وفي اخر شهر الحجة من هذا العام جمع الشريف
جنبا من من بكيل ومصالح الشافعي من غيرهم وأمر عليهم الشريف
محسن ابن علي الحازمي وجعل النظر على الشريف محسن

للشريف منصور بن ناصر وعلي ابن حيدر وابن محسن لاستشيد
تدبير الحرب ولا يخرجه الا بما يقوله الشريف غالب اما منصور
فلكون هذه التجهيز نصح له وعقل ووعدت بعض رؤساء اهل
المدينة بأنه متى اقبل بجنده انحازوا الى جانب من البلد وانظموا اليه
في مصادات عسير وبعض مشايخ الشام لابد ان يكونون ضده وشره
عن الطائعين ولم يبق مع عسير الا بعض من الناس فتوجه
الشريف مع الجند ولعله يتم له ما قد وقع لمن من السياسة فيقبض
على تملك البلد فما قرب وقت وامر الشريف علي ابن حيدر فارسله
الشريف مع القوم لكونه واحدا كالف ان امر غنائم اختياره تدبير
الحرب ومعرفته تفاصيل الخطة فتوجه القوم ومن حضره الشريف من الخارج
في صحبته من عسكر ناصر الاشراف وصحبتهم من الخيالة الشريف كشبة
نافعة فلما قرب من صبيا طرح مجلى بيت الباحر وقد تقدم ضبطه في
اول هذه الورقات ارسل الشريف منصور لاهل صبيا الذين اوعدوه
على الانضمام اليه واذا هم اهل الكوفة مع الحسين السبط وتطلعوا
بين مقيم من الحرم والصبيان فامرهم المنصور ان يدخلوا نساوهم
وصبيانهم الى الجامع الكبير ليطمئنوا من الغير ويسلموهم المضاربة
من يخرج الرجال اليه وينظاهروا بخذلان عسير ويعينوا عليهم
ثم بقي منصور ينتظر وصول الرجال اذ خرجت الرجال فلم يقف
على خبر الايام فتوجه بمن بعث من حمى بكيل الى صبيا وثار
الحرب بينهم وبين عسير في اطراف البلد فرماه بالبنادق ثم تقدم
عسكر الشريف الى قبلي البلد مما يلي الغرب ودخلوا اهلها لكون طايفة

جميعهم دخلن من الغرب حتى وصلوا الحافة الغربية وكان في تلك الحافة
حسن بن محمد بن عسمينة رجل من اهل صبيا الشافعية في سلوك طريقة
عبد الوهاب غلواً الحلقه بالجوار جا اهل النهردان لفرط عاميته فكان
يسرع الى تكفير الناس وكان مقربا عند عسير بسبب هذا الغلو
وكان قد جمع رجالا له في بيت له حصين فباشر الذي يليه من
اصحاب الشريف من الجهة الغربية بالحرب واستمر الى دخول
الليل وكانت اليد والدولة لاصحاب الشريف فدخلوا قلعته
[illegible] سلعته [illegible] واسروا جماعة من قومه [illegible] واوصلوهم
الى الشريف منصور [illegible] وابن عسمينة قد افزع من
الكلام [illegible] باهل الحق من ذلك [illegible] واما الطائفة
التي توجهت من جهة قبلي البلد فوقع الحرب بينهم وبين اهل
المعاقل القبلية حتى اتصل الحرب بهم في الجامع وقتل بعض من كان
في الجامع من رجال اهل صبيا وحصل منه رمي الى [illegible]
بعض القوم فحمل القوم على الجامع ثم اغلقه [illegible] من الابواب
فجعل جنود الشريف يرمون في الكوات [illegible] في الجامع واتفق انه اجتمع فيه اكثر
نساء اهل صبيا وصبيانهم الا من شاء الله تعالى فقتل ممن بالجامع
خلق كثير اكثرهم من النساء والرجال الكبار وقليل من صبيا وصبح
بالصباح [illegible] في البعض حتى رحمهم [illegible] بعض القوم للشريف
[illegible] غنائم الغرب وخرج من بقي في امانه حتى اوصلوهم المطارح
وحين راى الشريف هذا الواقع ساءه ما وقع ولكن سببه
السيف العدل وانما انه اجتمع [illegible] الشريف على بن حيدر

على فكك السناد والصبيان من ايدى العسكر والمن عليهم وساعدهم
على ذلك امير الجند حسن بن علي واما عسير الذين في القلعة فلما
وصل اليهم بشر من الغرب وفيهم امير امراء [illegible] محمد بن احمد
المنجمي احد كبراء عسير من عشيرة عبد الوهاب وعنده في الدار نحو مائة من رجال
عسير فاقام الاشراف بظاهر البلد ينتظرون لعله يخرج شيء من
امر السياسة فلم ينته شيء الى نسبة اليوم ولا اخذ الترك [illegible]
ووصلت اليهم اخبار بتوجه طامي وجنوده الى صبيا نحو ثلاثة في القلعة
من قومه وعند ذلك اختار الشريف الرجوع الى حضرة الشريف [illegible]
ايدي [illegible] الجنود وفي صحبتهم حسن بن محمد عسمينة وذرية
عبد الوهاب المأسورات [illegible] فقتلهم كما قدمناه ولما وصل الى اب
عريش [illegible] الصلاة الحسن بن خالد ليضرب عنقهما ولم يتولى ذلك
[illegible] فضربت اعناقهما [illegible] بعد وصول الاشراف من صبيا
وصل طامي ابن شعيب وصحبته نحو الف نفر من رجال عسير واقام في
صبيا اياما ثم عاد الى بلده وهذا في اول شهر محرم سنة ١٢٢٥ وفي
هذا الشهر توفي صديقنا الشريف الماجد علي بن ناصر ابن محمد الحسن
اخو الشريف المنصور من علية [illegible] وتعهدها [illegible]
في اكثر الاوقات حتى كانت سببا لموته وكان متزوجا محبوبا ذكيا
سريع البادرة حسن المنادمة والمحاضرة له شغلة بمطالعة الكتب
والتواريخ والمراسيل الادبية وله تطلع الى معرفة ايام العرب
ووقائعها وكان كثير الشغف بكتب الشيخ صالح المقبلي
يميل الى العمل بما فيها وبالجملة فهو من صالحي اهل البيت رحمه

كما

تعالى وفي الشهر الذي قبله توفي الشريف النجيب الحلي السري الصادق
الحدس في القرب والثاني محمد بن حسين ابن احمد الحسني رحمه الله
تعالى كما تخفى من تحت الزمان وزينة يتجمل بها دلك الآوان كثير
المطالعة لكتب التاريخ وايام الناس حسن المذاكره فيما يحصل فيه الاختلاف
والالتباس كان صحيح الفكر فيما يترتب وقوعه جيد النية اذا
النفت عليه في الحادثات جموعة رحمه الله تعالى وفيها ارسل الامام
المتوكل على الله الى الشريف بجمع من قواطيع صبيا وعبيد التصر ليكونوا
رضيه عند الشريف في معاقله حيما وقع عليه الشرط في الموالاه واجتماع
الكلمة على المباينة لسعود والمعاداه فتلقاهم الشريف واسكنهم
كل معقل منيف واجرى لهم ما يقوم بأودهم واسبغ عليهم من الانعام
ما انساهم عن بلدهم ثم ارسل الامام من حي بكيل حسين ومحمد ثم
هدينهم فوق الالف وخيالهم رؤساهم من آل الشايف وذهبين وعيال
ذي محمد من جمع افنادهم فتلقاهم الشريف وقرر جوامكهم واستبقاهم
في حضرته لما بقي من اهل الشام تشرا الى اطراف ابي عريش ويحصل
بينهم وبين اصحاب الشريف القتال ويرجعون الى الشام حتى كان في
شهر ربيع الاول وصلت الاخبار الى الشريف بان عثمان بن عبد
الرحمن العداوني المسماه بالمضايفي امير حجاز مكة جمع الى ان يتصل
بعليا هوازن وسفل غيم قد خرج من بلده الطايف يريد غزو
اليمن عن امر سعود وقد جمع من الجنود ما يقارب خمسة الف
وفيهم اهل ركاب واهل خيل ومما بلغ في التشقيق انظم اليه
طامي وقومه وهم قدر ثلاث الف وانظم اليهم في الغاق شهران

وغيرهم نحو الالف وتوجه الجميع الى اليمن وكانت طريقهم غربي ابي عريش
بنحو فرسخين وهم الشريف بالاعتراض لهم وانما يحول بينهم وبين اليمن فلم
يبلغه حتى مضيهم الا وقد تقدموا وبقي شرقيه رجوعهم وهم غزو الى
وادي مور وانتهوا الى المورد الماء الذي يرده اهل اللحيه محل يسمى
العبسيه نسبه الى رجل يسمى عبس من اهل الجامعي ووجدوا هنالك
رجالا قد ابتدوا هنالك حصن عن امر الشريف فظفر بهم
وقتلوهم الا من شاء الله سبحانه واخذوا ما وجدوا من الانعام هنالك
ثم عادوا ولا يلوون على شيء ولم يتهيأ لهم دخول اللحيه ولا دخول
الزاهر ولما وصلت الاخبار الى الشريف باقبالهم من اليمن خرج
بنفسه ونادى جميع من بين يديه بالنفير فنفر معه اكثر الاجناد وغيرهم
من اهل ابي عريش حتى وصلوا الى مكان عربي الوجله ضاربا الى
جهة اليمن فاصبح خبيرهم ابرايه لا يقوم ما قدها بالجند الكثير
بزنه جعفر ببابين فاساء الشريف بذلك المحل واثنا ما يأتون
بعده فارسل رجالة من خياله يقربان الخبت ورقبان الكثبان
الطوال ومتى ظفروا برؤية القوم عادوا اليه بالخبر اليقين فمضى
الفارسان في قصص ضاربين في الخبت ورقبان الكثبان الطوال
ومتى ظفروا برؤية القوم عادوا اليه بالخبر اليقين فمضى الفارسان
في قصص ضاربين في الخبت من اخريات الليل الى ضحى النهار
واذا هم بعدد القوم يقصون لهم فراى القصاص اصحاب الشريف
واصحاب المضايفي وتناجوا فيما بينهم فأخبرهم اصحاب الشريف
في جبل الكثيب عند ادراكه الكثيب الادعس وخيالة اهل

الشام قالوا هذه جيوش المسلمين فاذا التقاكم نفر نفروا
ولما وصل اصحاب الشريف اليه وضحوا له الخبر واخبروه بما قال اولئك
النفر فقال

نحن بنو الحرب حماة البنا | نغافل هيكل فان تثاقفا
نحن الذي ما عرفت خيلنا | يوم الوغى الا الطعان المصافق

ثم التفت الشريف الى الجهة التي القوم فيها فرأى سيلا جرار
وبحرا زخارا امواجه الهنا في القمم وملاحقه الصناديد القرم فصف
الشريف رجاله وثبت محل الخيالة واتصل قرب القوم ولما هبطوا
في الكثيب الادعس والقفق الاملس ضربوا الخيام وقالوا
بذلك الرغام فانبرى جند الشريف حين شاهدوا المخيم
الكثيف والشريف يزأر زائره الليث المهصور وقد وزع
اهل الخيل على ابن حيدر ومنصور وبقي الشريف
وجنده يزاولون الضلال ويتفيأون تحت الاراك الطوال وحين
اكل اهل الشام الطعام وشربوا من الماء واطفأوا الاوام وهم
بالشداد ولكنهم خشوا ان يتبعهم الشريف في الاخريات فيقطف
منهم في القاصيات وربما ان حملوا بالكلية فيهزم في قلبهم
فتح لهم التقدم على الشريف وصفوا صفوفا ملأت الفضاء
والشريف حمل حملة الفحول وصدم ذلك الجيش المهول وما
اسرع في الانكسار خيل الشريف وولوهم الادبار ولم يبق
خلي الا الشريف علي ابن حيدر والشريف منصور في اخريات
القوم ينادون في الكتائب ارجعوا وهيلت

وهيلت بعد الانهزام رجوع واحاطت خيل اهل الشام مع
كثرتهم ووفرتهم بالشريف وعشيرته فتمثل الشريف في تلك
الحالة بقول ابن الاطنابة الانصاري

اقول لها وقد طارت شعاعا | من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو طلبت بقاء يوم | على الاجل الذي لك لا تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا | فما نيل الحياة بمستطاع

ثم خلص الشريف وعشيرته من بين تلك الجنود والخيول بعد طعان
اندقت منه العوالي وتثلمت منه النصول واما رجال بكيل من
حسنية ومحمدي فانهم دخلوا في الاراك وحموا الوطيس هنالك
ولم يستطع اهل الشام الوصول بغير الرصاص واستمر الحرب بين بكيل
واهل الشام من وقت الظهر الى بعد المغرب وكان من بكيل اربعمائة
واهل الشام نحو اربعة الالف ببنادق الذين قصدوا القتال بكيل
وكانوا يتناوبون حتى انجلت المعركة عن نحو مائة قتيل من ذو محمد
ونحو ثمانين مقتول من ذو حسين واما اصحاب الشريف من اهل ابي
عريش والالغاف فما لم كثير من اجلهم سعود المضايفي ابن عم عثمان
وهو اكبر رؤساء عثمان منزلته عند عثمان منزلة طامي عند عبد الوهاب
وقتل الفقيه يحيى بن ناشع العسيري احد صناديد رجال عسير ومن عليه
عندهم التعويل فيما يحتاج اليه الحرب من التدبير وقتل من رؤساء
اصحاب الشريف اخوه الشريف الماجد منصور بن محمد الحسني وكان
شريفا سريا كان في ايام اخيه يحيى ابن محمد من اعيان الدولة
ومن فرسان الصولة معدود من خاصة الملك وكان منقطعا

الى اخيه يحيى ابن محمد ما علم منه مخالفه مده بقاه في الولايه وكان
يميل الى اولاد اخيه آل حيدر وينعم عليهم في اكثر ما ياتي وما يذهب
فلما توجهت الحمله الى الشريف حمود وقال في الملك ما بلغه اليه سعاده
المجدود لازمه الشريف منصور ابن محمد وبقي معه في حضرته وكان من عاد
الشريف حمود على عشيره يحسن الى الرجال منهم ولو لم يكن اليه حاجه
واكثر الاشراف في ايامه كانوا على حصنه وقد خرجنا عن المقصود
فاما الشريف فما غابت الشمس الا وهو بباب ابن عريش وكذلك
في بنجاف من العساكر المنيه السايل على ذوات الريش من عاصفه
بالريح فهو في تلك الضيا فاطرح ويبقون على قيامهم واما من بقي
في بكيل فانهم فصلوا في اخريات الليل وقد اقاموا الحرب على ساقه
واستقر اعدائهم الى الزعاف والشريف بعد وصوله يلوم نفسه على
الفرار ويتأسف على عدم ثبوت اصحابه في ذلك المدار وخطر في
باله بما ان القوم يلحقون بعده الى ابو عريش فما اراد ترتيب
المعاقل فما اقبل عليه العلامه الحسن ابن خالد وقال له يا سبحان الله
لا تضيعه دراعا من هذا الحاصل فان هذا هو الفتح المبين حيث علم ر-
سعود انك تلطم في الفيافي والقفار وتقاتلهم بمن بين يديك
من الجند وليسوا منهم عشر المعشار ما يقاتلك اليوم فقد اوقع الله تعالى
بقلوبهم وقد انقلبوا الى بلادهم لا يلوون على شيء واطال له الحديث
بقصة الحديبيه وتسميتها فتحا ولم يكن فيها الا منع رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه من دخول مكه وضرب الهدنه
فسري عن الشريف ما كان يجده من الحرج وعدم ثبته

المقابله من الحسن من حصول الفرح والقوم كانوا قبل لقيتي الشريف
قد اغزوا لت طايفه منهم الى حصن الشريف الذي في قرية الجنينة
واستولوا على من فيه من العسكر واقروا على اعناقهم السيف
الا بشر ثم انهم بعد اللقيا بينهم وبين الشريف توجهوا الى
الشام وانخزل رجال عسير الى بندر جازان وطالت خيل
رجالا من اصحاب الشريف فالتحما الحرب ودام القتال بينهم وبين
الشريف يوم وليله ثم استولى عسير على القلاع واستاصلوا
من فيها من رجال الدفاع واحرقوا الحصون وانصرفوا الى
الشام وقد بلغوا امراهم يهرعون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون وبعد انصراف الغزاة الى الشام اقبل
ابن شيكات امير بيشه ومعه ما ينيف على الف ولما وصل الى صبيا
بلغه اخبار الملحمه وتفرقوا الناس بعدها الى ديارهم فلم
يرا انه يأتي بما لم يستطيع له الا دلوك وعزم على ان يضرب له الخيام
بظاهر البلد من مدينه ابو عريش ونفذه من صبيا على حصنه
السنيه ولما بلغ الى وادي حمنه فامره خوف المنيه وتعذرا عليه
بلوغ الامنيه فطلعت خليه الى قريب من ابي عريش وعاد
ثم انصرفوا الى بلادهم والشريف بعد وقعة تشرع في
تنزيل فما بقي من حي بكيل واعطاهم عطا اذ تسمع به
السامع يقول هذا من قسم المستحيل وسلم جواميك المعاقل
واوساها الهم واولادهم في بلادهم فيما بين المصاب ويهون
عليهم مراره المصاب ونفذ من حضرته متقلين الظهور وقرار

شكرا في هذه المدة بعد وقعة يحيى غزا بنفسه غزا اثنين احدهما انتهت
الى اطراف صبيا واشاف قومه شاي من النعم وخرج اليهم رجال عسير
الذي في حصن صبيا وثبت الحرب قدر ساعة والخلاصة سلامة الا عقد بعض
الخيل والغزاة الثانية اشتهر فيها الامادي ببعض بفتح البناء الموحدة
وسكون المثناة التحية وبعدها ضاد معجمة تجمع ببيضه وبينه
وبين ابي عريش قدر مرحلتين يقترب في طريقة الساحل حماية
بلد الجعافرة وعبث اصحابه بقتل من وجدت هنا اخبار من خطر
الواقعة انه اجتمع نفر كثير من اهل الخيل على قتل رجل يقول موسى
اشدهم شركة والذي عليه دين الاسلام ترك قتيل البائع
والخارج من اخذهم بقاتل واشافه الشريف وقومه من اطراف بعض
نعما كثيرا ثم انصرف راجعاً في طريقه الذي سار فيها ولحقه جربه
جماعة ومما سا نصباً اكثر لعبد المتابعة ومخافة اللحاقة
من اهل ذلك المخلاف ولم يقدر لها بنفسه وبينما هو مستقر
بتهمة ملكه ابي عريش في سنة رجب اول شعبان ادوماه
الخبر الخطير بان الامير الكبير طامي ابن شعيب المتحمي قد جمع جموعاً
واسعة واستنفر بالنفير اهل البلاد الشاسعة وانه يقصد
بذلك الشريف الى عقر داره ثم بلغ الشريف في بعض عيونه ان
طاميا انما يوارى بابي عريش ليكون هم الشريف مقصورا على
النظر في احواله وتقطع النظر عما سواه وان مقصد طامي اللحية
والحديدة وارسل الشريف ابن اخيه الشريف الكامل ابا الحسن الحماد
يحيى ابن حيدر الحسني واعزه بالمسارعة الى بندر اللحية

واصحبه عصابة من اهل الخيل والركاب وكان في اللحية عسكر مرتبون
في المعاقل من رجال يام وغيرهم فنفذ الشريف يحيى لا يلوي على شيء
حتى قطع المسافة في يوم وليلة وكانت طريقه اخذه من الشرقي
من طريق طامي لان طامياً وقومه ضربوا الساحل واسرعوا في المشي
قصداً ان يأتوا البلد على غرة فسبقهم الشريف يحيى وشاهدوا المعاقل
وزاد ما يحتاج اليه من الماء والطعام والرجال واستقر بقية
يومه وفي الليل وصل طامي ابن شعيب الى ظاهر البلد فضرب الخيام
ونشر الاعلام وفي صبيحة تلك الليلة حمل رجال عسير على البلد
فما كان من اخذها وان سيلاحم على كثرة معاقلها الا مقدار
فضلا تخف اطراف البلد التي تركها العدو العدم الجدوى في تملك
بقية الرشبة من قبل الشريف ولكنهم لا يجدون شيئاً في الدفع عن
البلد واحاط الناس رجال عسير بالبيت القلعة الذي فيه الشريف يحيى ابن
حيدر ومن معه والمذكور هو طلبة عسير لانهم يعتقدون انه لم
عرس العداوة بينه وبين سعود المبد الطائلة والزيف وانه حرب بيشي انما
نشب عن الكلام الذي القاه الى الشريف حتى بعثه رسول الى سعود
فبالغوا في الاحاطة بداره والتشق عن عواره ورئي بعد انه لو تفاقم
الدار طال عليه الحصار وانقطع عليه الماء الذي عليه المدار فركب
البحر الزخار وانتظر في المرسا الى اخر النهار ولم يراد للعود تأثير
ولا لقا بالنفس وجه يختار وسافر في السفن حتى وصل الحديدة
فتلقاه عامله بالترحيب والاستماع واساه في هذه الحادثة بما
استطاع وطامي ومن معه من الجند اقاموا باللحية خمسة ايام حتى

اتعوعلى جانب من الحطام وكان الشريف حمود بعث رسالة يحى ابن حيدر
غوشاً لاهل اللحيه بجمع من عنده الجنود واهو عليهم العلامه الحسن
ابن خالد و الشريف ابا الحسن على ابن حيدر منفذ الا اليمن بجران
السير ديبالغا رعلى الحرص على دخول اللحيه قبل حصول الصغير
فوصل الى الزهره فوقد سبقهم سيل المراه واسمعهم صوت
البنادق والمدافع قبل ان يصلهم الخبر قبل ان يصلهم الخبر فتاخر
من ركبا ثم حينها وصل الى نجران مورد الماء لاهل اللحيه بينه وبين
اللحيه قريب من فرسخ فلقيهم ضعفاء اهل البلد قتلوا بين احمد فعل الحول
سبيل الى ذلك من الدخول الى البلد لاسيما وقد خرج منها الشريف
يحى ولم يبق بينهما حمه يعتد به فرجع الى اعوره فاقام بها حتى
نفذ طاهر وغيره من اهل الشام وقد صارت اللحيه اثرا بعد عين دعبو شا
بعد ابتسام وكانت منزل طلحه المياه غدا ذات موحشا صعبة المرام صعب المرام
ورقع بين على والحسن منافسه بسبب سبب الحسن واعرب الشريف
التقصير من الشريف يحى في الحمايه والدافعه وتأول له اخوه على ما عبد الله
اعذار لن تقبلها العقول ولا يأتي منك الحل تشريب بمقول مقداد

ولكن عادت كانت قديماً   كلام كناس فيمن فل جشمع
اليه يسيرون لذلك الحا   سلطان حلمه مرحفظ حنش

والشريف يحى كان من كملاء من في ميادين الحروب ويلاقى ضنا ديد الابطال
وله معاذير جمه في هذه القصه لان الشريف ومن تبعه قبل ان يقبلوا
المعاذير ولا تدع الا ان المقادير لا يقيما فيمن هو من رده وما هو
بكم الامير حمار ظيهم الا ان يفتح الله عليه ويفوز بالقدح المعلا

او يهلكه في ذلك المعرك الهوئه ليتولاه ما زالت هذه القضيه تزرع في
بين الشريف وابن اخيه الشريف يحى حتى انتهى الامر الى ما سنذكره ان شاء
الله وبعد رجوع طاهر الى بلاده وجه الشريف نظره الى زياده تحصين الحديده
وعمارة ما كان خرب من معاقل اللحيه بقي يترقب غوائل اهل الشام وفي
هذه الوقعه مدحه بعض شعراء صنعاء وهو القاضي العلامه الفصيح المصقع
احمد الذين عبد الرحمن ابن يحى الانسي رحمة الله تعالى امين

لعمرك ما الليث الذي هو لويه   ولكنما الكيث الهصور حمود
له غابة من المشرفي القنا   كما يبتدى منك النهوض قعود
له لبوة الحرب التي عمقت لدا   سواه وامست بالصيافنة ولود
انا اشبلت احمد العزيز الذي راى   لدى جنات حوله و شهود دا
ثنة السيف الحراز دنا به   لسان جرير الكافيه حديد
تحصان لدى الدروع وبيض   فلا نت بيض للثياب وسود
الك لبيث خادر الا غادر   اذا كان يوم الروع منه تحيد
تفورحتا الا ياباح بهيلمة   لدى امواج البحار صديد
شناصيب الجبال الى صدا   كما جليت من السحاب رعود
وكوقع لذا تنبع ارتغازه   مع الصيح تغني يوملى ديصيد
بيش والحصيب فضيلة   على الدهر ما جفت لسهن بنور
لبقايا النهر طه لقاكم   اب صاحب يوم النهر طالب مهنور
شجاع مثقف وصفه   سماع واري الصيه شيء خده
عمرات مجلس لعز به   وقد خدره يا الطاربيه زنود
تفرحوانه نلتما من نحره   سبوق بكم تحت الجفاء ويعود

بيت الفقيه الذي يلمع توشيا ... يرى الفرسخ الكبير فيا يزيد

فهشم بلى اعقله الحافظيتي ... وكم ظبيت بالحافظيه حدود

كما عاث في زرع الحدايث ... فغلت النواظر فاطرا قهم قرود

فلا تحبوهما دينا نحو جنهما ... كرهتم لكم اخر الزمان قصير

يصد لظاميكم شراب به عامر ... وعيناه لم يجر عليها ورود

ابا احمد بالله اشهد خلقه ... على برها اهل الصلاح شهود

لقمت مقاما لو تزيلت عنداو ... تطاطا قليلا بالقيام قعود

اذا سمعنا اعناق الحديث ... كالذي سمعته في القديم ثمود

حذوا الهوس الجوبه عن انطقه ... كبار الآل بمطمئن قصير

يعف نديم رقه ايه هيثمل ... على شرف المنيلاف منه حديد

مدحت به هذا الشريف رئيسكم ... يحمد الصبح الصدعه فيه عمود

على دره مد بره احل نطمتني ... وان لا مجاد الرجال وردود

نقوم الى انه لشد عنه فقه ... ليقدم باخماس الرجال بشير

فذلك ابن عادي بان مطيامكه ... ومدحتك في عونه الآلاه جنود

الى هنا انتهى ما وقفت عليه من نفح العود وهذا التكامل منقح من السنة السادسة والعشرين بعد الالف فاقول دخلت سنة ستة وعشرين بعد المائتين
واما لنا في بعد هذه المتفقات سعا السيد محمد ابن علي يشتهي تسبا الى
الامام القسم وهو صاحب مدينة صبيا في صلاح ذات البين
وثلاثين بعث واجلب الى بين الشريف وسعود موقع السداد
والصلح على ما يراد بامور محكومه وقواعد مسوه مدغصات من الحال

لسعود معلومه وتخلفت يد الشريف عن صبيا وابو عريش وكان عاملا
للامام جهت اهل نجد وبعد تمام هذا الصلح اطمانت البلاد واستقرت
احوال البلاد والتفت الشريف الى ضبط مملكته بجاش ثابت وقدم
راسخ من الثطلبات تركع بين يدي الاشراف والملوك وتخطب بأسم
المنابر والصكوك وهنا بعدان وقعت بينه وبين اهل نجد ما سمعت
الملاحم الكبار التي تصك المسامع وتعمي الابصار فحما حمى
بلاده واعانه الله تعالى على القيام بمراده وأذاقهم اولئك حروبهم
السم الزعاف ورقم السيف على صفحات المملكه بالدم الجوهر وعما
وما نقر سيوق فيما تلك هنا تغلغل ولهم امنه في الشلل
ودخلت ١٢٢٧ سبعه وعشرين بعد المائتين والالف كان في اختطاط
الشريف الارض مختاره في اعلا وادي ضمد مقابله مشبك
الذي كان على ذلك الجبل وهو الذي يسمى بهذا الاسم واختار سكناها
على سائر بلاده مدة من الزمان وجعل لها ضريبه يتعامل بها
الناس وقد كان يتعامل الناس بضريبه له عليها رسم ابو عريش
وهذا الشريف حمود اول من جعل من اهل هذا البيت ضريبه يتعامل بها
الناس في مملكته ومن تقدمه سلف من اهل بيته يتعامل الناس في بلادهم
الا بضريبة امام صنعاء لانه اول من استقل بمملكته هذه الجهات وغيره
من سلفه مملكته مستفاده من ائمة صنعاء وجعل ايضاً ضريبة باسم
[illegible] الزهيوه ولم يزل يقع التعامل بتلك الضريبه مدة ثم جعل
غيرها كما هيا عادة الملوك في كل زمان ومكان وجعل ولده الشريف
احمد ضريبه باسم زبيد ايام عمالته لها ادى ولده وجرا

التفاصيل بالغ جميع ممالك والده و دخلت ١٢٢٨ ثمانية وعشرين ومائتين
بعد الالف خيل كانت وفاة الامير الكبير سعود ابن عبد العزيز بعد ان دوخ
البلاد وقد باد اعداءه الصناديد فبنى له من تفرد بالنجاد وحكم على غيره
بالقنا وقام بالامر بعده ولده الاكبر عبدالله ابن سعود وكان سعود من رجال الدهر
حزما وبسالة ورجاحة السعادة في كل حال وقد رأيت تاريخا حافلا للعلامة
ابن غنام من علماء الحنابلة ترجم لسعود ووالده وللشيخ محمد عبد الوهاب
مذكرا ايامهم وما اشتملت عليه سيرتهم من الوقائع والقلاقل وانتزال ممالكهم
الى نحو العراق وملأت غزاياهم سائر الاقطار وهو تاريخ كبير اشتمل على
فنون من التواريخ لايامهم ووقائعهم وماجرياتهم وسيرتهم وكان
ابتداء دولة سعود في جهة اليمامة المسماة الدرعية نجد الى ان
غلبوا اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ستين ومائة والف الى سنة
ثلاثة وثلاثين ومائتين والف وزالت دولتهم على يد محمد علي باشا
صاحب مصر من جهة سلطان الروم والملك الدائم للحي القيوم ومن هنا
السند لم يزل المتوكل على الله احمد ابن علي العباس امام صنعاء يبعث
العساكر لمناجزة ابن ابي نجمة زبيدي مولانا العامل بامر طرفي محمد الشريف
حمود وكان خاتمة الامر واقعة حمتارة ومعنا ١٢٢٩ سنة تسعة وعشرين
بعد المائتين والالف وكان من خبرها ان المتوكل جهز جيشا جرارا من
بكيل لما بلغه استنفار الشريف بحمتارة فلما سمع الشريف بقدوم ذلك
الجيش وفيهم الاسود الضارية من همدان الذين هم صناديد الصدام
عند الحرب العوان لم يزل الجميع الجنود ويقبلون القبائل من كل مكان
وعنده ابطال الاشراف صفوة الصفوات من آل عبد مناف

قوم اذا فتحوا العجاج رأيتهم — شمساً وخلت وجوههم اقمارا
واذا نار الحرب اخمد نارها — قدحوا باطراف الاسنة نارا

وحين بلغه انهم طرحوا بالمحلات القريبة منه وكان في حسبانه انهم
لا يستعجلون بالشغل يشعر الا بأصوات البنادق فخرج الجيش بأجمعه
الى الساليب يرجف لكل فرد شبيب لاجرام امثاليهم داهية في سربال
ومقارعة لقوم بلى قيامة الابطال اقدام الاسد الهصور خضابه موت
فريض الموت منه يرعد انقسم اهل الخيل قسم يتقدمهم الاسد الهصور
والبطل المشهور الشريف علي ابن حيدر وطائفة مع السيد المقدم الغضنفر
الذي لا يرى الحمام العلامة الحسن ابن خالد والشريف في باقي الاجناد
فتقابلت الفرسان وتحالفت بالطعن والضرب الشجعان وحازت سعير
الحرب حامية واهوال الفريقين متكافئة الى ان جاءت صولة اصحاب
الشريف [struck] في ذلك المقام وخفقت له بريح النصر الاعلام
ثم ان اصحاب الامام هم اصحاب الشريف جرحات وجرح لهو بنفسه واصيب كبار
الاشراف بجرحات ما طما السلامة كالشريف علي ابن حيدر والشريف العلامة
الحسن ابن خالد والشريف حسن ابن بشير وغيرهم والله القائل

ومن ظن ممن يلاقي الحروب — بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وعقرت نحو الاربعين من خيل اصحاب الشريف لان جند الامام غالبهم من
بكيل وهم اثبت همدان ولا يكاد رميهم يخطئ لما هم عليه من ثبات الجنان
ووقع في عسكر الامام عدد من قتيل من اصحاب الشريف الخيالة طعنا بالرماح
وضربا بالصفائح وقتل في تلك المعركة السيد الماجد محمد ابن خالد الحازمي
اخو الشريف الحسن ابن خالد وغيره في سائر الاجناد

نحن بنو الموت فما بالنا — نعاف ما لا بد من شربه

ثم راجع بعد ذلك الفئة الامامية الى مطارحهم وقد ارخصوا الدماء
راى الشريف ان شوكة تلك الفئة قوية وان ربما يحصل منهم مع معاودة
الحرب الشدة بأسهم الاذية فجنح الى راى محفوف بالسداد وفيه بلوغ المراد
على قول ابن الطيب

الراى قبل شجاعة الشجعان — هو اول وهي المحل الثاني
ولربما اصفى الفتاة اقرانه — بالراى قبل تطاعن الاقران

فدس عليهم في جنح الظلام من يوصل اليهم البراطيل التي لم ينتفع بها من
عليل ولا ينتقع بها من غليل فلم يشعروا بعد ذلك جملة من الايام وقد قوضوا من
مطارحهم الخيام واضربوا عما توجهوا اليه من حرب الامام والسلام
وكان ذلك فرجة للشريف ساعدت عليه الحظ المنيف وبعد هذه الوقعة
رسل الشريف للسيد محسن ابن علي الحازمي وكان اذ ذاك يمد ينبه
ابن عريش ولما وصل تجهزت جهازه بحيث كتشق الى بلدة صبيا ومع
وصوله الى الجهة حيث انفتح باب الحرب بينه وبين يحيى ابن علي سعد
المتقدم ذكره من جهة الامام صنعاء وجرت بينهم مناوشة
متواصلة بالحرب والطعن والضراب فكان اخر وقعة اصابت
السيد محسن ابن علي وصاحبه وكان فيها ازهاق روحه وصلاحه وكانت
تلك المعركة قبل بلدة صبيا عند جبل الكولة بالتعريف وكان بعدها
دوام مساكنه حرام دها ثانيث وكان هذا البيت من اماجد الرجال
والاكابر الابطال له العقل الكامل والدهاء مال اليه في حسن
السياسة المنخل وكان يرسله الشريف حمود في العظائم ويركن

عليه في الامور المهمات وما توجه لمقصد الا وتممه الله تعالى على يديه وهو
ممن يتحلون بالادب والعرفان مع التقدم على الشريف من الاشراف
ورأوا انه لم يعاملهم في سيرته بالانصاف الله القايل ولم تزل
عليه الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا وذووهم وعاملهم بما ليس
له اهلا من الابعاد واستمرت الوحشة بينه وبينهم الناشئة من مكايد
الحاسد وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد

ومن تفكر في الدنيا ومهجته — اقامه الفكر بين العجز والتعب

لا سيما مثل الشريف البطل الشهير علي ابن حيدر واخيه الشريف الماجد
يحيى ابن حيدر وابن عم الشريف علي ابن حيدر فهو ممن طعم الامجاد
صدور الصاد واذا همهم مالت الاسد عن الطريقة واذا غضب خلع
اشياطه الطاعة من عنقه وصولا الى المصعبات برايه فلو كان قرن الشمس
من ما لا مرد وله العناية التامة بالشريف ايام مناجزة لاهل نجد
وكان احد اركان المملكة التي وقع بها الحل والعقد وجاءه الوعكة شيه
للجناة وهم منهم في جميع ما اشتهر على صفا حشاد خالتي ... ثلاثية
بعد المائتين والالف فاودع الشريف حمود ابن اخيه الشريف يحيى
ابن حيدر دار الاعتقال بمدينة الزهرة الى يوم من شعبان فخرج
الشريف علي ابن حيدر عن صحبة الشريف منصور مع اولادهم وعبر
الى ذي ... من الاشراف ذوي ... الكمال متلهبين الانتقام فخاطبهم
نفوسهم بقول ابن فارس ومن كان في السيف كافل رزقه فلا بد
منه لا محالة جانب فتوجه الى الشام في ابن عريش بجوانح ملتهبة
وقلوب مسمومة لما اصابهم من الاشراف وكانوا حقيقين بالاكرام

والشريف ما انشد لسان حالهم لا تخشى ولهاب نفسك مرتحل × ما الموت
الا ان تعيش مذللا × فارق شكولت كالسيف سل غيابه حد × هتنه ما
احتفا العذاب واجمه × وكان منتل سيرهم الى مكه المشرفة واتفقوا هناك
بالشايكم بتلك الجهة ولعوجسه باشا وكلهم لما بلغ رجل كامل العقل دوا
راي وتدبير وخبرة تام بأمور الدولة السلطانية فتلقاهم بأحسن
القبول لما ان بثوا عليه شكواهم وطلبوا منه النصرة لما هم بصدده لاجل
يبلغوا غاية المطلوب فاسعفهم بالمطلوب وبذل لهم من النفائس
كل مرغوب وحسن لهم الاقامة عنده او يختاروا موضعا يكون لهم فيه
الاقامة والنزل بينما تفرغ الاجناد السلطانية لمناصرة اهل الدرعية
الموجهة في طريق مخدومه الباشا محمد علي صاحب مصر وكانت قد
توجهت الاتراك لمناجزتهم وقد صار نجم اهل الدرعية في سقوط
وشامخ عزهم في هبوط فاختاروا ان يكون في جلسابن يعقوب
النزول وتوجهوا اقاموا عنده مجبورين الخواطر منشرحين الصدور
بعد ان [illegible] لهم من الاموال في طريق عامل القنفذة ما يقوم بكفايتهم
وكفاية اتباعهم فطاب لهم الحال والقراءة عن اتقرهم عطا الرجال
ما انتظروا ذلك الموعد الذي وقع فيه بلوغ الامال وفي شهر شوال توجه
الشريف حمود مختاره الى جهة الشام ولم يدخل ابو عريش بل طرح في
قرية الجربة وهي قريبة من ابي عريش وهيا الخيم المذكورة والدواء
الساكنة بعدها بايام وهلها ثانية وكان اهل جبل شرق المدينة
الغربيين اسمه بلقفة الفصل الماضي في السلطنة
الحزنه وكان محمود منهم يهضه خلاف وتعدى على الحدود وقتله .

المشرقية والاطراف فقصدهم بمجموعات الجميع من عساكر المنصورة وطلع تحت
ذلك الجبل وبنا ذلهم مقدار خمس اشهر ولم يبلغ منهم الامل لان
جبل شعاع لا يهتدي احد الطلوع اليه لتوعره وضيق مسالكه وقد
كان الشريف قدم الى طلوع الجبل جماعة رئيسهم السيد ناصر ابن
حسين الحازمي فلما بلوغ اثناء الجبل بدرهم من هيه واتحصن
بالرمي بالرصاص والحجارة نزلوا من شهيد وتشنشوا في تلك الشعاب
وقتل السيد ناصر ابن حسين وكثير من اولئك الجند وصار طعمة
للنسور والذياب فلما وصل الخبر الى الشريف عظم عليه ذلك
الامر ولم يكن عنده غير عساكر غالبهم من اهل تهامة وجماعة من
همدان وكان عند ولده الشريف احمد في زبيد عساكر من بعض بلاد الغرض
في هذا الشأن فاستدعاه الى حضرته فعند اداء ذلك عامل زبيد
ومع وصوله اليه بجمع صحبه من الرجال حماة الخشاينه معه لجماعة
من بكيل وامره بالتقدم معهم الى تلك المضايق فرقوا ذلك الجبل
الطويل ولم يعقهم عائقه بعد ان عاينوا من ذلك الامر المهيل
ولكنهم اصدقوا القتال وحيوهم بماف اجراف البنادق كما تثبتوا
اهل الخيل الاساءة فثنا استقر الشريف احمد ومن معه على ذلك
ذلك الجبل رماهم من صاحت ونا طعمه وضربوا بشوشتهم واشجاعهم
وقتلوا منهم جماعة طمروا شله × وبعضهم تفرقوا في تلك المواضع ×
وهو صحوا كانهم ورق جف × فانوت به الصبا والدبور ×
ثم جمع الشريف احمد الى مطارح والده وعلى رايته شياشير الفتوح
والسعادة عن [illegible] منه وتماثيلة تلوح في والده عند ذلك ولكم اقبل

الشادر والوارد من اهل ذلك الجبل وغيرهم وبذي لهم الامان
ودخلوا في سلك الطاعة وخلعوا رداء العصيان وبعد ذلك
توجه الشريف الى ابي عريش ثم الى مخشارة وفيها كانت وفاة الشاعر
الواله العلامة امام البلاغة احمد بن محسن البهكلي كان رحمه الله
تعالى من صدور الحكام والمراجع في المشكلات للانام وقد استوفيت
ترجمته في الديباج وهو والد مصنف لفتح الصمد الذي هذا ذيله وفيها كان
وصول محمد علي باشا الى مكة المشرفة من مصر بلد ولايته بجنود تملا
الرحاب ويبلغ عثيرها للثريا عنان السحاب من كل محترف في الترك
للحرب العوان ومن لا يرهب عند ملاقاة الهيجاء للضرب والطعان
وبعد وصوله الى مكة المكرمة توجه لملاقاة اهل نجد وقد بلغه عزمهم
الى اطراف مكة المشرفة فبادرهم بالوصول اليهم قبل الوصول اليه
وكان المقدم في جند النجديين طامي ابن شعيب فالتقى وجنود
تملا الفضاء تخفق على رأس مثل الف راية في اطراف بلاد
غامد وزهران اسمه كلاخ بكان مضمون مراده ثم اجتمعت فوقع
بينهم في ذلك الموضع التصاف واستجر وبالسنديات حتى التحموا
بالقنا عناق وكانت ملحمة عظيمة طحنت رؤوسا وحصدت فيها نفوس وكانت
الدائرة على طامي واصحابه فولوا مدبرين واجناد التركية
لهم بالمطاردة خلفهم فلما وصل طامي ابن شعيب الى بلده طيب
وهنيا بموعد ثنيه من كثرة قتلت جماعة من بلاده السراة
وكان لما اصابه من الذعر لم يقر قراره ولم يزل تقشيا منه شرا
ولسكه الجند داره فاز بلب الخط بمفارقة اوطانه والبعد

عن مكانه وركب جواده منفردا وتوجه هاربا الى جهة اليمن فلما وصل
قسيلة موضع في اعلا وادي عتر بيش من تهامة بفتح القاف وسكون السين
المهملة واللام من السلو وكان فيه اختطفها محاربيش للزراعة وفيها
معقل فيه عبيد له واماء ولم تطب له الاقامة هنالك وتوجه الى قرية
الحقو في اطراف الجبال وهي بجانب مشتوحة ووقاف قتناه ساكنه بعضها
واوشم انعطف مائل الى جهة المخرب ولم يشعر السيد العلامة
يحي ابن محسن النعمي الا وقد وصله الى عقر داره بقرية الرهمنا
فعظم عليه الامر فتغير وبعد ذلك شكا اليه طامي ما لاقاه من الحدثان
وما عاناه من صروف الزمان نظر اليه من قام وصمم على قصد
الشريف حمود وكان في تلك المدة الشريف حمود غائبا عن صنفه الجلات بل
مستقرا في مخشارة والسيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي مستقر في صنفه
الجرح وهو احد اركان مملكة الشريف حمود وله التقديم والتاخير فيما
به عليه تقع المملكة يعود والشريف لا يرا جوابا غير ما يقول لكونه
جدير صدقه وعلمه انه الذي ثاقف النظر في علمي المعقول والمنقول
مجلسه سراجا يستضيء به في الظلما المشكلات واماما يقتدى
به في المسائل الشرعيات فبلغه الخبر وهو يقرأ فيه فما كان
منه الا المبادرة بالوصول الى صبيا واذا خشيت من الامور وقدرا
وقدرت عنه فحوه تتوجه لمن طامي وانا تتوجع
وتتصدع وقلبه من الاحزان بشوقه وكان يظن بوصوله الى هذا
الجلات يقع له الرحمة في قلوب من توجه اليهم يمنعوا نزعه الشرك
الى يقع في ايديهم ويراد كونهم عربا احسن حالا من العجم فكتب احد

احد الخطرشن وقارب ادناه الشريف ولكنه عومل بنقيض مقصده
واصبح يكون في يد الاتراك وانه كان يخاف لحيه ولله در القايل

ربما يرجع الفتى نفع فتى   خوفه اول به من اهل
ربما ترجون دفع ما لادى   سوف ياتيكم لا ما من قبله

وقد حسبات الناس انه لو وصل الى حضرت الشريف حمود لمنع عليه
من ان يصل من الاتراك اليه والعلم عند الله سبحانه وتعالى وفي هذه
السنة كانت وقعة المهدف بين بني الحرث والسيد حسن ابن خالد
الحازمي وكانت الدايره على اولئك القبايل بعد ان استولا
على بعض مطرحه واحرقوا خزانه البارود وقتل بعض عبيده
ووقعت فيه جراحات افضت الى السلامه واصابت جواده حال المعركه
مصاهه وبعد انقضاء الحرب ورجوعه الى المطراح نزل على دماقته
ولكنه لما كانت اليد له على اولئك الاقوام لم يتأثر بما حصل من
تلك الالام واسر جماعة منهم وقتل منهم جماعة وقطعت منهم روس
وصلت الى ابو عريش لاجل الارهاب لان تلك الضيفة يقطعون
الطريق وينهبون القوافل السايره الى الجبل وكان هذا القتال لهم
من الاسباب وبعد ان انطوت ايام طاهر قام في مقام الشيخ محمد ابن
احمد الرشيدي من قبايل طاهر واجتمع على طاعته اهل السراه رغبه ورهبه
لانه كان لا يبارك ذا الجبروت سفاكا للدما لا من عيره واقبه لخفى الذي
لا يموت اذهم لا يسمع الشكوى ما ايكم لا × يدي القتال ولم يزال المشوق لحمى
ولم يزال مصر للشر حتى اذا دخلت ١٣٢ احد وثلاثيه بعد الالفيه
من الالف جمع جمع الجنود وعقد البنود لاجل القتال للشريف

حمود وذلك لما يكنه في قلبه من الظغينه باطلاء قبيلة طاهر على الاتراك
وربما قد سبقت من العداوة التي سفكت بسببها دما كثيرة عقبة الاتراك
وديارهم فخرج صبيا ومخلافه فاراد ان يهجم عليهم فيها غار فلما بلغ الشريف
ما يريد من اجرام تلك الاشرار جمع الاجناد وكانت تمده ليستنفره ابي عريش
واجتمعت لديه المقاتله من قبايل البلاد فخرج في لقاهم وقد نشرت
الرايات ودعا داعي النصر يا البشارات

× في فيلق من حديد لو قذفت به × رجع الزمان لما دارت دوايره ×

وكان اللقا قريب من درب بني شعبه يوم الجمعه ثامن عشر شهر رجب ودبر
ذلك للمقصود وقع تخالف الطعن والضرب وصف الشريف الاجناد واهتم
صفوف وجعل على كل طايفة رئيسا لها من الحديد وتقلد المهندي الباتر
وكان ابنه الشريف حمد ابن حمود ذلك اليوم متقدما في طايفة من اهل الخيل
فاصدق الاقدام على اولئك الاقوام وفعل افعال عنتريه وابان على شجاعه
علويه دل على ان هذا الشبل من ذلك الليث

× وخاض بالسيف بحر الموت خلفهم × وكان منه الى الكعبين زاخره ×
× فلم دم رمية منه اسنته × وصاحبه ولغت فيه بواتره

وكان الشريف المظفر الحسن ابن خالد في خيل عشيرته الحوازمه ومن لديهم
فاقدم على تلك الصفوف اقتحم من لا يرى بالموت وخضر تلك المقانب ولم
ومن دعائم السمهريه والقواضب والتحم القتال بين الفريقين وتصادمو
الابطال وارسلوا من البنادق ما يصك اصواتها الاذان واخترطوا الابطال
السيوف وكان الشمس من عثير الخميس كسوف والطمينت لها
هماجم واشتدت على تلك الظهور المديره طعن الرديني وضرب

وضرب الصوارم فولا الجند الشرق الادبار بعد ان اشعلت من دمائهم
على الارض امطار وبلغت القتلى عدد تطيش له الاعداد لعله ما
يقارب الف انسان وصارت لحومهم طعاماً للوحوش في فلوات
البلدان ما انصرف بعد الظهر الا اسام لي خيمه تخفق على رأسه الرايات ولسان
السعاده ينشد بعض هذه المتقفات

× وقد ظللت عقبان راياته × ضحا بعقبان طير في الدماء نواهل ×
× اقامت على الرايات حتى كانها × من الجيش الا انها لم تقاتل ×

وقتل في ذلك اليوم الشريف محمد بن منصور ابن محمد اخو الشريف وكان
في الاقدام في مواطن الحرب من الضراغم حمية شلاغا الكتيبه بوضح ومناح
ولقد بالكم وقتل في ذلك اليوم الادريسي ابن ابراهيم الحازمي وكان من
السيد من الرجال الافاضل ولحق فعل الخير منازل حسن تبلغه اعلى
المنازل مع محافظته على انواع العبادات على الاطلاق واتصافه
بكمال المروه ومحاسن الاخلاق وقتل نفر قليل من جند الشريف ونادى
بعد ذلك منادي القدر على اولئك بعد انفصال القتال يعصم بيوم بيش
والحرب سجال فرجع بعد ذلك الشريف حمود الى المدينه العريشيه بايام
ملوكيه وبشاره حسنه يحف به من جميع جوانبه الابطال المعدوديه
ليوم النزال وعليه لوائح الجلاله تلوح وطيور الاقبال تصدح عن
ميامنه وتروح ودخلت سنه اثنين وثلاثين بعد المائتين والالف
فيها بلغ الشريف ابن محمد ابن احمد العبيرى في حركة جمع الجموع
وهنا الى وادي بيش واقام مقدار شهرين ومحمد ابن احمد
المذكور لما بلغه الحركه الشريف استعمل السكوت واخلد الظهور

ورجع الشريف بعد هذه المده ومن اثنا الطريق غزا طايفه الى عيس واخذ
من اموالهم ما لا يحصى عدده وتفرقوا ايدي سبا وامنعوا في تلك الجبال
هرب وبعد ذلك رجع الشريف الى المدينه العريشيه يخفق على راسه لواء النصر
متوجا بالسعاده ماض النهي والامر واقام فيها مقدار نصف شهر وشاغل الجبال
وكان اول خروجه على بلاده الحرث لتصليح تلك النواحي ولم يزل يزحم الامور ويدبرها
على حسب ما يساعده من المقدار نحو اربعه اشهر وانتقل نزوله منه الى صبيا ومن بلاد الشرق
والسيد الحسن ابن خالد اقام في تصليح قلعه الحسينه لاجل صلاح الى عيس وبعد دخولهم
في الطاعه وانتظامهم في سلك الجماعه لحق بالشريف حمود وهو مستقر ببلاد الخميس واقام
معه هنا نزل الشريف حمود حمود الى المختاره كما ذكر بعد الحرب في تلك الجبال المنيعه في
رصد اليمن وملك قلعة المشيده الاركان ودخلت ساير الرعايا تلك الجهه تحت طاعته
وبعد وصول الشريف حمود وصحبة السيد العلامه الحسن الى مختاره وكان في ذلك الوقت طلوع
الوزير الكبير للسلطانه حسن باشا الى الاشتراك الى بلاد عسير واستولى على ما ساعدته
المقادير وبعد انفصاله عنها وقع فيهم الخلاف والتظاهر بعدم الائتلاف وكان اذ ذاك
رئيسهم الامير محمد ابن احمد الرفيدي فوقعت المفاوضه بينه وبينه على ان يحتل المضيق انهم
يستنجدون الشريف لان كل من الرجلين في معقله ومعه جماعه من عشيرته وباقي عسير قايمون
بالحرب عليهم صباحا ومساءا محافظة مع الانجاد التركيه على الوفاء واصبحوا الرسل الى الشريف
لهديه دروع وحصان فرجح له الا ان يجهز من حضرته العميد المنصور العلامه المشهور
الحسن ابن خالد الى تلك الجهات فنفذ من عنده الى جهات ابي عريش وجمع المقاتله
من القبايل ومن بتلك الجهه من اهل الشام ورام بهم تلقاء ذلك المقصود وكان قدم قبله
القاضي البطل حسن ابن عطيوه الحكمي في ثلثه من الجند مستقر في بلاد رجال المع
من اليمن فجاءه الخبر بان الشريف علي ابن حيدر والشريف منصور منصور ابن ناصر والوزير

جمعه تابع الشريف غالب ابن محمد مساعد فتوجهوا اليه في جيش جرار ومجر من الرجال
وزخار وكانوا قد انفصلوا من جهة بيشة القنفده ومن ابن يعقوب ومخيم في بلاد رجال المع
من الشام وكان السيد حسن بموضع سيد الحماه وسيم وشدده بعدها الف مقاتل لنيته
من عويسه الدرب وجبال رجال المع فالتقى الجيشان في ذلك المكان في شهر ذي القعده الحرام
واشتد بينهم الجلاد وتحا الغويا للسمهريات والسند الصعاد واستقام بينهم الحرب بنهار
على ساعه وبطلت المنفعه السمهريات الدم المهراقه وكانت الدائره على جند اهل لشا
المؤلف من بربه وخفقت للسيد الحسن بنود من النصر اعلام وذهب من الفريقين من
وفد اجله وانقطع من الدنيا امله وقتل في ذلك اليوم السيد الماجد ابراهيم بن
يحيى الحازمي وحمل السيد حسن رؤسا بعض القتال الى ابي عريش للارهاب وبعد
انقضاء هذه الملاحمه طمع السيد حسن ابن خالد في ملكه بلاد السراه وادخالها
في ممالك الشريف فاتصل بأمراء ساده اهل تلك الجهات وفاوضوهم فيما يريده
فرغبوه في الوصول اليهم فارسل بين يديه القاضي حسن ابن عطيف في جماعه من
الاجناد ولما تغلغل في تلك البلاد وتوسط بين تلك الشعاب والصخور العاد لم يبذلوا
له النصح كما يراد ولم يتمكن من الرجوع الى من ارسله فلم يزل يبدل الرغبات الكبار
عسير فلحقه الى تلك الاماكن من المستقر بين الهلل في اعز المساكن وذلك بعد المواطاه بينه
وبين امرائهم محمد ابن احمد الرفيده واجتمع في الظلل امرائهم على ذلك
المعتقد ولكن لما كانت قلوبهم تتوقد مما قد سلف في تلك الوقايع ويتطاردون
من ذهب من اخوانهم في هاتيك المصارع والله القايل

× ولانا منه امرأ ما مسكنه سمحة × عصينا وتحب الى الجرح يعد مل ×

فما بدوله ظهور صحيحه وفي المواطنه قلوبهم صريحه ومرموه بمثاله
الشائك ولم يقع منهم له جيب مصافي ولزموا عليه اطراف السراه

فلما لم يتمكن من الخروج من دهما بجبال ومحالهم الطرق من خروج
فلم يزل يبعث الرسائل الى الشريف حمود ويستنجده لاستنقاذه من لهواه
لسهولت امر مودو الشريف مهتم بهذا الشان مع انه يرى ان تلك الجهة
الهلل غير ناصحه وليس في تلك البلد مصلحه عائده الى المملكه ولم يزل
يطلب العساكر ويبذل لهذا الامر الذخاير الا انه مع وقوع السيد الحسن
في هذه الحادث لم يصح عنه غير تجليبه. هذا الخطاب الحارث والوغا بالدوام
طريقت اهل الاسلام ولسيما وهو يسعى فيما به يقع اتساع المملكه له
فجمع جيوشا يعسر لها العدد وهم من المدد وديه للجلاد ومنهم الابطال الكماة
الشجعان الكفاه والشريف ليث تلك العصابه ومقدمها الذي لا يهاب ضرابه
ولما به فخرج من ابي عريش في ابهه على النواظر تخف بها من اهل الخيل العزيز
واسر كامهشر ابا احمت المتصر شكا شمله × ووشمل على اناف الحكم
فما وصل الدرب انخزل عنه يام لما علموا من مقصده السراه لاستنقاذ السيد
الحسن ومن معه ويرون ان عدم الاحتفال بمثل هذا الشان لان السيد
الحسن كان يقف بجماعهم عليه من الامور من المخالفات ويودون هلاكه وعدم
نصرته لو ساعدهم الشريف على ذلك ولكن هيهات حيل ت مع انهم لعلمون
ان السلامه لسالك تلك الجبال غير مظنونه فهما كان اسلامه الباقهم في قريه
الدرب وابقا لديهم الفقيه علي ابن محسن البهكلي يقوم بحريات كفايتهم
والمضي على فعلهم وفي الصيه قد دوهم الخلوه شجاعيزم ان لا يستخدم
بهم في مستقبل الزمان وانهم عيد خلفهم في ما جز كان انما يعض عتا المهم
جوثلة من كبارهم اشترطوا بقيه الرخا وساعد الشريف في الطول في مصا فوجا
عامره عاقبه الجفاء مع انهم غير راضيه من الشريف هذا الصنيع ويريدون

انه مخالف للصواب وكل منهم لم يستطيع ولكن صمم الشريف على الحرب الدينية طاقته حسب في علم الله من الجاري على تلك الطايفة من الهول الشديد
ذلك الطرام وراى انه لا استخلاص السيد الحسن ابن خالد لغير ذلك وفي اثناء ذلك وقع على الشريف علي ابن حيدر عارض مرض منعه من الحركة ولم
لا يتم وانه من اكد الحقوق عليه بالوفاء بالذمام مع [illegible] من صناديده يقدر له السير معهم لعدم الاستطاعة فزحف اولئك الجيش الجرار الى الله
بكيل وغيرهم من الابطال ما يقوم بهم الكفاية في يوم الجلاد في غير الفية طلعوا قمة السراة حاملين كل سيف تبارح [illegible] التي تذهل العقول
ولكنه عظم عليه فعل يام مع انه قد غمرهم بالعطاء الذي يديه [illegible] باصواتهم فتصك الاسماع والابصار وحين بلغ الشريف ابن خالد في السراة
في الاصدار والايراد وبعد ذلك انفصل الشريف من الدرب بجنوده يخفقه الشريف الحسن بشير منهم الاطفال مما التقا الجند ادى في تلك الشعاب والشريف
على راسه عذبات البنود (الاعلام) وكان طريقه على ظليع وطلع في تلك العقبة فلا يخوض غمرات الحرب على جواده لوفرة باسه لم يستطيع النهوض
استقر بالطرف السراة ذهب من اهل [illegible] الشقا ورؤا الدعة بلية طرضه من [illegible] ولكنه ثبطهما ايده الله تعالى به من النصر على اولئك
الاشراف بالسراة لانقطاعه ودخلت ١٢٤٢ ثلاثة وثلاثين بعد المأتين والالف الاقوام واما اهل السراة فكانوا باطراف الجبال لم يصدر منهم مناوشة ولا قتال
في استهل محرام مفتاح هذا السند ولم يزال اهل السراة يدخلون في [illegible] لانهم [illegible] كانت الدبرية كانوا [illegible] لما انطوت عليه قلوبهم من الاحقاد
طاعته افواجا يفدون اليه من قراهم وحدانا وازواجا فانتظمت له الاحوال المتبوعة فلما شاهد وانهزم الاتراك [illegible] كل مطيعه [illegible]
ونفذ لهم بالاوامر والنواهي في البكر والاصال وبينما هو في تدبير تلك [illegible] وكل ثلة منهم بعد فرية [illegible] انما في راس العقبة ثبت
الجهات وتصليح احوالها بما اقتضاه حالهم في التدبير بلغه توجه سنان اغا [illegible] من [illegible] تحتانية [illegible] ثانيت في [illegible] من الحمام
[illegible] من محمد علي باشا مصر لتملك السراة ودفع من اراد مملكتها [illegible] قبيل [illegible] في ذلك المحاجم وهب [illegible] تلك الشعاب
على الاسيلا من الاتراك كما سلف في ذلك ويرون ان خروجها من ايديهم كانهم احلام وتقدم [illegible] الشريف منصور ابن ناصر فاستحلوا منه
عار لا يجليه [illegible] ارجاعهم الى حالة [illegible] ومن صحبته سنان اغا [illegible] لدم الحاكم الحقوه بالملك العلام فلما وصل بعض المقدم المبشر بقتله
من الاتراك وصحبتهم الشريف علي ابن حيدر والشريف منصور ابن ناصر يريد من الشريف في ذلك البشارة فتقضى [illegible] بالحجب ولم ينبع
[illegible] قبايل من عنك ابن يعقوب وتلك الجهة انضمامهم الى [illegible] انما لم ابلغ غير [illegible] عنه ذلك الخطب الجسيم [illegible] جمة القرابة
ناصر من صاحب مصر وكان الشريف علي ابن حيدر بصير بعواقب الامور (لعواقب) لكنه ما وسعه بما سبق من القدر عليه التسليم وقد كان الشريف
[illegible] الاقدام على السيوف مع قوته وانه راح اهل السراة [illegible] منصور العين الناظرة في الحياة والدعامة [illegible] البطل اذ تلاقت
الطاعة غير صواب وان [illegible] ذلك عن القتال ولكنه لم يقع المساعدة له في هذا الكلمات له [illegible] اسل وعقل كامل وسياسة في الاوامر والنواهي وهو

مع طيب عنصره واصيله من الدواهي لعذامع اخذه بطرف من العرفان كان بل طرازه مختاره وتعلم
بلاد با انتقش بن محمد رضا ره وطلب صباه وخلال خمس سنوات واذ اقام بعد ذلك العدل لدى ال
عنه الظلامات ولذا لقب الملك العادل في تلك الجهات ولكن رقيه صفا ايام لكدر
العساكر النجديه فاختار المقام باذن عمه الشريف في المدينه القرشيه وتباقلعه عظيم وامراه عليه
الانقلابات الصحيه وبعد ان صفت صفا صباه مداهن نجد انقضت ايام طالما سلف لحفظ العز
المصمم على الشريف منه الطامل وساعد الشريف بالانجال لاجل تمام الظفر بالمقصود
منه ولكن حالت المنيه دون الامنيه والله غالب على امره ولا يتم الا ما اراده في الصدور
الورود وقد رثاه شيخنا القاضي العلامه شيخ الاسلام عبد الرحمن ابن احمد صاحب التاريخ
المذكور الذي هو اذيله لانه كان عنه من اعز الاصدقاء واصدق الاعزه بهذه
العقيده الفريده

لقد ابا الضيم ماضي العزم لا وجل × وجل من شرف العليا في صدري ×
واشم شيمه عزائمه شلافه × هو جاح الرجاح فما اذا شائع كفه بيدي ×
لا يمتطي غير صهوة الاعوجي ولا × تراه معتقلا غير القنا الملدي ×
ليصبوا الى المجد العليا ناظره × حتى ينال ذراها غير مضطهدي ×
وبات غمار العلا من لا نكبه × عنه الجياد تراه وارد الثمدي ×
لا يسلم سيفه غير الرهان فلا × تعادله العتاب في الرفع ولو خدي ×
لا يغشى المهام بقلب غير منفصل × عن الشيات بعقل كامل الرشد ×
لا تابه المدينه حتى لا يصاحبك × ولا يحمل عينه على خمد ×
ولا يصفر خده به على الاستر × ولا يبيت على الاقتال واحراد ×
لا طلعت سعى علا الا فضيلك × الصريح من محض المجد من ادد ×
ام وجه من شعاعه سل ام سل × فارتكس شرف العلياء والمجد ×

لثبت الخيال كريم الخيم ما × فعلت بكر العلا يعد انه وامنك ×
طوع يدي ما ادى الذي عليه × فانتحلت و يحالك كيف تقضي خطها الايدي ×
وانت الشهم حضت خطاط تحوط × عليك ايام عمه الدهر في رعد ×
لا كانت ثراك الاجريات ان تقود لك × شم الجبال على بطحاها ذوي وهد ×
وانتما والله اهلا ان تبلك × فوق الدني طلبت من فيك اد مد ×
تلك الايادي عليك اذ نبيت لك × بيتا على هامات الجوز اذا عمد ×
لا ما كنت احسب ان المجد تقصيه × صرف الزمان بطرف فيك منتقد ×

= = = = =

لكنا نصد الليل منك هائبه × كما يليك ذلا زي الاسد ×
وفي المعالي عنك عادته × عن ان يصيبك سهم البين بالعقدي ×
لكن تنافس في العليا ماعنه × من الجياد وتحت الملك عن حد ×
وان احست فيك عليا في العلا شرفا × فما رأتك مخلا عن علا عدد ×
فأسلمتك بيد العلياء فما نصبه × خوف شتراط وقد سوى به الحقد
وصير تلك صريعا هول جنبه له × نا لمت لفريكه مثل فوقه دي حيد
صنت بك المهضات الشم هيه غد تا × تحنو اليك رقه صانتك عن دهد ×
ما كنت تخفى على عاف ومنتجع × بل كنت في كل حال طاهر المجد ×
نالت الارض ان لا زال طاهرها × مضمخا بكر لا يلوي على الحسد ×
ففي الحياه ظهور شامخ بيدخ × وفي الممات ظهور البدر في الكبد ×
لكن الفلاحيه لا يرضى مشارقه × طاجد و هو في بيضة البلد ×
ليعظم الاجر لكفوا لرزا الوقعة × به طهورا دي الاعات بالسر ×
لعشيرتك يا ليت الغربه فتبصر × له الطلبا العليا فضل بدي ×

تاالله لو ملكت كفاك عاملة × هنا اعتلا بك بفن الصادح الفرد
لكنت تاركه رامي بطرية × طعم الحياة وشلا لدى لسير
لو كان يمكنه يوم الروع ذو حدب × عليك منه فداء كنت خير فدى
ولان منيك الذي فوق الوراء رضا × من ظهر بالنفس او بالطرف والتلد
لكم جرت حكم البارى وقدرته × ان لا يقاوى ضريح الحادث القيد
فلير تك الخلد في دار النعيم مع × خير العباد ابيك السيد السند
وفي جوار على والشبر ومن × حالت بهم في معاد رحمة الاحد

وهذه القصيدة في الاطنابات البلاغية غاية في باب [illegible] المراثي
[illegible] الاجرام فضايل شيخنا الامام الذي لا يلحقه في مضمار
انفصام بعظم رتبة اثر المعركة رجع الشريف الى مخيمه ابعد ان قرت
عينه كما نتج الله تعالى عليه من النصر وادبار المناوئين له من اهل البغي
والشر ولكن ضعف في الاقامة السرير وتزايد عليه المرض حتى لحق با
اللطيف الخبير وكان وفاته في هذا العام يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول ودفن في بقعة من بلاد بني مالك من السراة فيما الملاحة
شيبه مفتوحة والف بعدها ياء مهملة وهما وتانيث وكان عمرتدر زا في
الاسلام وخطيبا شادها انقصمت له ظهور الانام الا سماعيل من كان من
اعوانه كالسيد العلامة الحسن ابن خالد فانه عظيم عليه الامر لانفتاح
الفتنة بينه وبين الاتراك وهم قد خلا لهم الوجه عن الاشتغال بما
لهم توجه الى اليمن واما الاشراف فقالهم وقع السرور بمصاب لانهم
يعاملهم بالرفق ولم تشفر لهم الذلة في ايامه الا فيما لغة وولدع
[illegible] وعمر بعض من جمع هذا فهم في غاية من الشراسة

…في الاحوال لانه يتبقل لهم الاموال وهايم بكفايتهم وكفاية غيره يقول من شيا اختلال
…عاملوا بما سيقع لهم من الحوادث في الاستقبال ومن تغاصر الاحوال والانقباض
…يهم عن كثرة الاعمال وشاهد الحال
…رب يوم بكيت منه فلما × صرت في غيره بكيت عليه لا
…لقد مضى الشريف في هذا العلم الدينوى وهو في غاية الجلال الكمال لم يلحقه
…يم وما ما رأه احدا لا ظفر به ولا ورده موارد الوبال ولسان حال الليالي
…نشد قول من قال

…في الارض حيه في عدله الصافي × استنا ثره خلي كواثرا
…يبيت الذئب فيه على الطوى × عن شاة وهو ير الغزال الاعفرا
…يف هنالك المجد اخلص قلبه × وابان طيبا اصل فيه الجواهر
…ـه بالمستشار له ولا × ايات سود ومن حديث يفترأ
… الملوك العابرين دينه × في العقل ما بين الثريا والثرا
…حت خلا يف الحميدة ما اتا × في كسب الكتب عن كسر الملوك وقيصر
…ملكه اذا هفت حلوم ورائه × في الروع زاد رصانة وتفردا
…ب الخيل في امامه وثباته × وثبات يوم الوغى اسد الشرا
…قطيا ولقول بما فعله × ببديهة اغنته ان يتفكرا
…لم يحقه له الحلوم وراءه × يرى وعزم يخجل الاسكندرا
…يعفو عن الذنب العظيم تكرما × ويصد عن قول الخنا متكبرا
…حمصه حديث ملكه غيره × يراده فكل الصيد في جوف الفرا